المخطط الأمريكي لخلق أزمة ومبدأ استخدام القوة المسلحة مع مصر ١٩٥٢ – ١٩٥٦

د/ وسام أحمد طه منصور(*)

المقدمة:

مع انتهاء الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ برزت قوة الاتحاد السوفيتي كقوة عظمى إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية، التي رأت لأنه يهدد حلفائها في أوروبا، ويسعى لضم الأراضي وما عليها لتدور في فلكه ساعيا في نشر فكره الشيوعي خارج حدوده؛ ورأت السياسة الأمريكية ضرورة قيامها بدورها في حماية حلفائها في أوروبا عسكريا، والحيلولة دون تسرب الفكر الشيوعي من خلال تأسيس مجموعة من التحالفات لتحجيم الزحف الشيوعي سياسيا وعسكريا وفكريا. وشكلت منطقة الشرق الأوسط الحلقة الأضعف في سلسلة تلك التحالفات، فالمنطقة كانت تموج بتغيرات سياسية واجتماعية أدت إلى إزاحة النخب الحاكمة وظهور نخب أخرى طموحة لها رؤيتها وأهدافها.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

خُطط الدول العظمى – ولا سيما الولايات المتحدة – صنفان :**أولهما:** خطط واضحة الأهداف والمعالم والأركان بل وقد يمكن نشرها كما في الولايات المتحدة سواء تم النشر في فترة معاصرة للمخطط الأمريكي أو في فترة لاحقة عليه، وذلك من خلال مراكز صنع القرار السياسي وهذا النهج اشتكى منه كثيرا السياسيون وعلى رأسهم الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون، وذلك الصنف من المخططات وإن كان مهما لكن نشره قد لا يشكل خطورة بالغة على استراتيجية الولايات المتحدة خاصة إذا كانت الولايات المتحدة تسيطر على أدوات الفعل السياسي والعسكري في تلك البلدان. **وثانيهما:** وهي مخططات قد تكون واضحة الأهداف، ولكنها ليست واضحة المعالم والأركان، ولذا فنحن نتلمَسُها من الوثائق الأمريكية بالغة السرية، ونقوم بنسج خيوطها خيطا خيطا وفك أسرارها عقدة تلو الأخرى حتى يتسنى لنا تبيان معالمها وأركانها التي قد لا يتم نشرها على الإطلاق، بل وقد لا يتم التصريح بوجودها إطلاقا لما يكتنف ذلك من خطورة على مصالح الولايات المتحدة الاستراتيجية في حينه.

شكلت حقيقة الدور الذي لعبته الولايات المتحدة مع مصر خلال فترة الدراسة بالغموض كما لو كان صندوقا أسودا، لكن الباحث آثر أن يفتحه، مفردا نقاطا بحثية توضح موقف الإدارة الأمريكية بشكل واضح من خلق أزمة مع مصر تمهيدا لاستخدام القوة المسلحة ضد مصر كما خططت له الولايات المتحدة، خاصة في وجود رأي ثابت لدى الكثير بأن الولايات المتحدة كانت السبب الرئيس في إخراج قوات العدوان الثلاثي من مصر، على خلفية الأحداث السياسية التي مرت بها المنطقة.

(*) مدرس التاريخ الحديث والمعاصر كلية الدراسات الإفريقية العليا- جامعة القاهرة.

الموضـــوع يعد قراءة متأنية وتحليلا لنهج الولايات المتحدة في تحقيق أهدافها، وما يمكن أن تقوم به الولايات المتحدة كدولة عظمى مع دولة إقليمية بل ومحورية كمصر في حقبة دقيقة ومُؤسِسة في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، وذلك في إطار أهداف ومصالح واضحة لم تكن خافية على أي من أطراف الصراع إقليميا أو دوليا، وسعت الولايات المتحدة لتوظيف وتجنيد كافة قدراتها لتحقيق أهدافها، وكان لديها من الأدوات ما يجعل أي طرف يذعن لكلفة مطالبها بغض النظر عن مصالح تلك القوى الإقليمية من عدمه، استنادا لرؤية أمريكية ذاتية بدأت في التبلور منذ خمسينيات القرن العشرين.

الموضوع في ذاته رؤية جيوسياسية مدعمة بالوثائق، لواقع سياسي أمريكي يعد شاهدا على طبيعة المخططات الأمريكية التي جرى إعدادها، وتوظيف كافة الأطراف والقوى لتحقيقها؛ سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. وذلك انطلاقا لرؤية عالمية أوسع، لطبيعة المخططات الأمريكية وأهدافها، خدمة لمشروع الهيمنة الأمريكية خاصة على مناطق الوفرة والثروة، وكذا المناطق ذات الموقع الاستراتيجي في إطار الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي.

كان التيار الاجتماعي والسياسي الصاعد في الولايات المتحدة متعطش لديمومية شعوره بالإشباع الذي يتأتى من الانتصارات العسكرية والنجاحات السياسية؛ ولذا بلورت مراكز صنع القرار في الإدارة الأمريكية ذلك الطموح إلى برامج وخطط عمل، شكلت أركان الاستراتيجية الأمريكية في عهدها الجديد، تحقيقا لمشروع واحد رئيس وهو الهيمنة على مقدرات الأمم لصالح القومية الذاتية الأمريكية، متسلحة في ذلك بقدراتها وإمكاناتها كدولة عظمى هائلة القدرات والموارد في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية المتلهف للدور الأمريكي.

ويجب الإشارة كذلك أن الدراسة ليست معنية بملف العلاقات المصرية الأمريكية سواء كان ذلك قبل ثورة يوليو١٩٥٢ أو بعدها، أو موقف الولايات المتحدة من ثورة يوليو ١٩٥٢، كما أن البحث ليس رصدا لأحداث العدوان الثلاثي على مصر، أو تتبعا لموقف الأمم المتحدة من العدوان. فهناك العديد من الدراسات القيّمة التي تناولت تلك الموضوعات بكثير من التفصيل، وكل ذلك خارج الإطار المنهجي لموضوع البحث. ملاحظة أخرى من الأهمية الإشارة إليها وهي ورود ذكر بعض الأحداث التي مرت على مصر في تلك الحقبة كرفض الولايات المتحدة تمويل مشروع السد العالي أو الحصول على السلاح الأمريكي. **فنحن في دراستنا تلك لم نتناول تلك الأحداث في ذاتها – فهي خارج الإطار المنهجي لموضوع الدراسة** – إلا من خلال محددين مهمين: **أولهما**: القدر الذي أثرت فيه تلك الأحداث فقط في التأسيس لخلق أزمة مع مصر تمهيدا لاستخدام القوة مع مصر سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

ثانيهما: بقدر تأثير تلك الأحداث في بناء رؤية أمريكية بعيدة المدى للتعامل مع الاتحاد السوفيتي في المنطقة بشكل أساسي، وذلك انطلاقا من الأزمة في مصر.

أهم تساؤلات الدراسة: وتطرح الدراسة مجموعة كبيرة من التساؤلات وهي لماذا سعت الولايات المتحدة لسيناريو خلق أزمة مع مصر ؟ وهل حقق لها هذا السيناريو بعض ما كانت تصبو إليه ؟ وهل دفعت الولايات المتحدة في اتجاه استخدام القوة المسلحة ؟، وهل فوجئت الولايات المتحدة باندلاع الحرب ؟، وهل أيدت الولايات المتحدة توجيه ضربة عسكرية لمصر؟، وهل كان خيار استخدام القوة المسلحة خيارا مسموحا به للإدارة الأمريكية في الملف المصري؟، ولماذا لم تمنع الولايات المتحدة حلفائها من الاعتداء على مصر؟، وهل قامت الولايات المتحدة بممارسة ضغوطها على أطراف العدوان للحيلولة دون اندلاع الصراع؟

منهج الدراسة: جرى المزج بين منهجين رئيسين: أولهما: **منهج البحث التاريخي** حيث جرت دراسة الوقائع والأحداث للتاريخية بعمق وتحليلها بدقة، بالاعتماد على الوثائق الأصلية. **ثانيهما: المنهج الاستقرائي** الذي يقوم على التحليل والتركيب للوقائع والأحداث وبناء التصورات، بغية التوصل إلى مجموعة من الأسس التي تحكم المدخلات الجزئية في الإدراك لموضوع الدراسة.

الفترة الزمنية للدراسة: عالج الباحث فترة زمنية تمتد ما بين عام ١٩٥٢ الذي شهد حركة التي قام بها ضباط يوليو وما تبعها من أحداث جسام غيرت وجه المنطقة، وشكلت مرحلة جديدة من التعامل مع الولايات المتحدة، وفي نوفمبر من العام ذلته بدأت الولايات المتحدة الإعداد والتجهيز لمخططها غير المعلن نحو مصر، لتحقيق أهدافها الاستراتيجية كسيناريو بديل في حال تعثر المفاوضات مع الجانب المصري تحقيقا لأهدفها بشكل مباشر. كما شهد عام ١٩٥٦ رفض الولايات المتحدة تمويل مشروع السد العالي جنوبي أسوان، وكان لذلك تبعاته حيث جرى تأميم قناة السويس في ٢٦ يوليو ١٩٥٦، ثم شهد خريف العام ذاته تبلور واكتمال المخطط الأمريكي غير المعلن بشن العدوان على مصر بما يعد تحولا في سياسية الولايات المتحدة.

وقسم الباحث الموضوع إلى مقدمة وخمسة مباحث رئيسة وخاتمة.

أولا – المحددات الاستراتيجية الحاكمة لمخطط الإدارة الأمريكية لمصر: بينت الوزارات المعنية كالدفاع، والخارجية، ومراكز صنع القرار في الولايات المتحدة أسس ترتيب الأوضاع في ضوء المصالح الأمريكية، وما تبغيه من حقوق راسخة؛ وهذا يقتضي تعاملا له طبيعة خاصة مع مصر، في ضوء أهميتها في الشرق الأوسط للإدارة الأمريكية.

ثانيا – دوافع تأسيس المخطط الأمريكي لخلق أزمة مع مصر: جرى التأسيس النظري لسيناريو خلق أزمة مع مصر منذ ١٩٥٢، في حال معارضة النظام الجديد لمتطلبات السياسة

الأمريكية الجديدة، وهذا ما أدى إلى وصول حالة التوتر بين البلدين إلى حالة من تنامي العداء في الإدارة الأمريكية.

ثالثا – مراكز صنع القرار في الولايات المتحدة ومبدأ استخدام القوة ضد مصر: تمت دراسة أهم مراكز صنع القرار في الولايات المتحدة، وموقفها من استخدام القوة المسلحة من عدمه، لتحقيق الأهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة في المنطقة. وأهمها الكونجرس بمجلسيه الشيوخ والنواب، والخارجية الأمريكية، ووزارة الدفاع وهيئة الأركان، ووكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، ومستشار الأمن القومي، وأخيرا البيت الأبيض.

رابعا – الولايات المتحدة وأهم أدوات وآليات تحقيق أهدافها من الأزمة: وكان ذلك من خلال قيام وكالة الاستخبارات المركزية بتعطيل الاتحاد السوفيتي في شرق أوروبا، وحثها إسرائيل على القيام بمحاولة الاعتداء على مصر لتحقيق أهدافها، ومن جهة أخرى أبدت الولايات المتحدة تغافلا عن استعدادات حلفائها قبيل الهجوم، مع تلبيتها لكافة مطالبهم العسكرية من أسلحة ثقيلة وذخائر متنوعة، ومراسلاتها السرية تحقيقا لأهدافها.

خامسا – المد السوفيتي في مواجهة المخطط الأمريكي لمصر: تم تناول السد العالي والسلاح كأحد أهم أطر المد السوفيتي في مصر إزاحة للمخطط الأمريكي أو على الأقل تهديدا له، كذلك تم تناول الرصد السوفيتي لإزاحة بريطانيا، والتقدير السوفيتي لاستخدام الغرب القوة المسلحة ضد مصر وصولا لإثبات عجز الاتحاد السوفيتي عسكريا أمام دول المنطقة في مقدمتها مصر.

أهم مصادر الدراسة : وجرى الاعتماد على مجموعة من الوثائق الأمريكية السرية للغاية غير المنشورة والمودعة في الأرشيف القومي الأمريكي بواشنطن؛ ومن أهم تلك المجموعات الوثائقية : وثائق البيت الأبيض، ملفات وزارة الخارجية، وشكلت تقارير مراكز صنع القرار في الخارجية ركنا كبيرا من وثائق الدراسة ومن أهمها تقارير مستشاري وخبراء وزارة الخارجية التابعين مباشرة لمكتب وزير الخارجية، وتقارير إدارة الاستخبارات والبحث والمعلومات بالخارجية، وتقارير إدارة الشئون السياسية والعسكرية بالخارجية، وإدارة الأمن الدولي بالخارجية، وتقارير هيئة مراقبة التسليح والأمن الدولي بالخارجية، بالإضافة لتقارير مكاتب المساعدات الخارجية، والشئون الاقتصادية، والتجارية، والطاقة التابعة للخارجية. هذا بالإضافة لوثائق وزارة **الدفاع** ويتقدمها تقارير هيئة الأركان المشتركة ونواب ورئيس هيئة الأركان، هذا بالإضافة لتقارير مراكز صنع القرار في وزارة الدفاع الأمريكية: مستشاري وزارة الدفاع، وتقارير مكتب استراتيجية الدفاع الدولي، وتقارير إدارة الاستخبارات العسكرية، هذا بالإضافة لتقارير إدارة المعلومات، وكذلك وتقارير وزارة البحرية الأمريكية.

وجرى الاعتماد في الدراسة على وثائق الكونجرس الأمريكي بمجلسيه الشيوخ والنواب والمودعة بمركز المحفوظات التشريعية والمعلومات، خاصة في ظل عدم خضوع الكونجرس كسلطة تشريعية عليا في البلاد لأحكام الأمر التنفيذي رقم ١٢٩٥٨ والخاص بتصنيف المعلومات السرية الخاصة بالأمن القومي الأمريكي، فمعظم وثائق الكونجرس لا يتم ضمها إلى إدارة المحفوظات والسجلات الوطنية، لكن يتم نقلها خاصة السرية إلى مركز المحفوظات التشريعية التابع للكونجرس. حيث تتلقى اللجان في الكونجرس كلفة التقارير الخاصة من وزارة الدفاع والاستخبارات المركزية ووزارة الخارجية... . لكن سجلات اللجان تظل مغلقة على الأقل لأكثر من خمسة عقود، وتحتاج إلى موافقات خاصة وإجراءات مريرة ومعقدة. ومع ذلك جرى الاعتماد على تلك الوثائق والتقارير السرية والمودعة في إدارة السجلات وأمن المعلومات Records Management and Information Security بمجلس النواب، وكذا مجموعات الوثائق للمجموعات الشخصية لأعضاء الكونجرس بمجلسيه النواب والشيوخ، وكذلك تقارير لجان الاستخبارات في الكونجرس بمجلسيه The Congressional Intelligence Committees وهى بالغة السرية والأهمية، هذا بإضافة إلى الوثائق المودعة لدى أمين محفوظات مجلس الشيوخ The Senate Archivist عبر بوابة مكتب الرقابة الأمنية، وأخيرا وثائق أمين مجلس الشيوخ The Secretary of the Senate .

وشكلت كذلك تقارير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية وإداراتها ومكاتبها المتنوعة قسما من وثائق الدراسة ومن أهمها تقارير الممثل العسكري لرئيس الجمهورية في الوكالة، وتقارير المساعد الخاص لرئيس الجمهورية لشئون الأمن القومي بالوكالة، وتقارير مدير وكالة الاستخبارات، وتقارير نائب مدير الوكالة، وكذلك تقارير المستشار العام للوكالة، وتقارير إدارة الخدمة السرية في الوكالة، وتقارير إدارة العمليات بوكالة الاستخبارات، وتقارير إدارة التحليل المعلوماتي بالوكالة، وتقارير المكاتب التنفيذية ومن أهمها تقارير مكتب الشئون العسكرية، وتقارير مكاتب الاستخبارات الخارجية، وتقارير مكتب الاستخبارات العسكرية والبحرية، وتقارير إدارة البحث والمعلومات، وتقارير مكتب الأمن القومي، بالإضافة لتقارير اللجان الاستخباراتية المتنوعة العسكرية والمدنية.

وجرى الاعتماد أيضا على مجموعات وثائقية سرية عديدة تنتمي للحقبة السوفيتية والمودعة بالأرشيف الوطني الروسي بموسكو وهي: تقارير ومحاضر اجتماعات مجلس السوفييت الأعلى، وتقارير السكرتير الأول للحزب الشيوعي، وتقارير المجلس العسكري السوفيتي الأعلى، وتقارير المكتب السياسي للحزب الشيوعي وتقارير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، وتقارير وزارة الشئون الخارجية السوفيتية، وتقارير الأجهزة الأمنية وعلى رأسها الاستخبارات السوفيتية والاستخبارات الخارجية. هذا بالإضافة للتقارير السرية لمعهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية الذي شكل الأساس الفكري والموجه للخارجية السوفيتية إبان الأزمة.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٣

أولا – المحددات الاستراتيجية الحاكمة لمخطط الإدارة الأمريكية لمصر:

عقد وزير للدفاع الأمريكي روبرت لوفيت Robert Lovett (١٩٥١ – ١٩٥٣) اجتماعا سريا مع وزير الخارجية دين اتشيسون في ٢١ نوفمبر١٩٥٢ من أجل ترتيب الأوضاع في الشرق الأوسط في ضوء المصالح الأمريكية العليا، واتفقا على ضرورة الدخول في مباحثات تمهيدية لحصول الولايات المتحدة على ايضاحات من أجل تسوية مرضية استراتيجيا لها بشأن **قاعدة قناة السويس** شريطة أن تكون مقبولة من مصر، وطرحا تساؤلات ثلاثة: **أولها:** عما إذا كانت الولايات المتحدة على استعداد لتجهيز برامج للمعونات الاقتصادية والعسكرية لتقديمها لمصر. **ثانيها:** وهل يضر ذلك بمصالح الحلفاء والأصدقاء في المنطقة. **ثالثها:** ما هى ترتيبات الدفاع الواجب اتخاذها في الشرق الأوسط في ضوء المستجدات، مع ضرورة إطلاع الرئيس ترومان على خلاصة ما توصلا إليه(١).

وقدم وزير الدفاع الأمريكي تقريرا مفصلا على أعلى درجة من السرية في ٢ ديسمبر ١٩٥٢ إلى الرئيس الأمريكي هاري ترومان Harry Truman (١٩٤٥ – ١٩٥٣)، مفاده أن مصر التي تتمتع بالموقع الاستراتيجي، والأهمية الكبرى في المنطقة لا يمكن أبدا على المدى البعيد أو القريب **التفريط في استمرارها** داخل المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة؛ وذلك لاعتبارات عدة : فهي زعيمة العالم العربي، ومقر جامعة للدول العربية، وهى قادرة على الحفاظ على أمن الولايات المتحدة أو تهديده، كما أنها قادرة على الحفاظ على السلم والأمن في الشرق الأوسط كله، وكانت توصيته للرئيس ترومان في نهاية تقريره، أنه من الأهمية أن تكون لدى الولايات المتحدة رؤية استراتيجية شاملة وعاجلة لإدارة المنطقة وقيادتها بل والسيطرة عليها، بالاعتماد على الدول الرئيسة فيها، وعلى رأسهم مصر(٢).

وقام وزير الدفاع بشرح الرؤية الاستراتيجية لوزارة الدفاع أنه يجب أولا **الحصول على حقوق استراتيجية راسخة في قاعدة قناة السويس تُمكن الولايات المتحدة من السيطرة والتحكم في المنطقة وقتما تريد بلا قيد أو شرط**، وإذا حِيل بيننا وبين تحقيق ذلك الهدف الاستراتيجي فليس أمامنا سوى **مخطط خلق أزمة في مصر يتورط فيه كل مُنافسِينا، تُمَكِنُ الولايات المتحدة إن آجلا أو عاجلا من الانفراد بالمنطقة، وذلك بعد إزاحتهم جميعا** وذكر أن مطلب مصر للحصول على معونات اقتصادية وعسكرية يساهم في تسوية النزاع المصري البريطاني، لكنه يجب أن يُلزم مصر بالاشتراك في المنظمة المقترحة للدفاع عن الشرق الأوسط، واذا لم يتحقق ذلك فالنتيجة حينئذ تكون انهيار هذا المشروع لاستبعاد اشتراك دول عربية أخرى بما يعيق الولايات المتحدة لدرجة كبيرة في تحقيق أهدافها للتحكم والسيطرة على المنطقة لتفتيت الاتحاد السوفيتي(٣). فربطت الاستراتيجية الأمريكية بين شيئين :**أولهما:** التحكم في المنطقة والسيطرة عليها والذي لم يكن ليتأتى من وجهة نظرهم حينئذ بدون السيطرة على

قاعدة قناة السويس وفق التصورات الأمريكية. **ثانيهما:** إزاحة الاتحاد السوفيتي والتخلص منه كقوى عظمى. وإلا فليس أمام الولايات المتحدة من مناص سوى إعداد سيناريو خلق أزمة في مصر تُمكن الولايات المتحدة من السيطرة على المنطقة وإزاحة كل منافسيها.

واستطرد وزير الدفاع شارحا رؤية الوزارة، فذكر أن توفر معدات وأسلحة قتالية من طائرات مقاتلة، ودبابات، وذخائر لمصر يضر بمصالح حلفاءنا وعلى رأسهم بريطانيا، وأصدقاءنا في المنطقة؛ حيث يلوح حينئذ شبح سباق التسلح بما ينهي أي جهود للوساطة الأمريكية للتوصل لتسوية للصراع العربي الإسرائيلي، وكذلك تتضاءل فرص نجاح أي جهود لبناء منظومة للأمن الجماعي للدفاع عن الشرق الأوسط، فهدف الولايات المتحدة ليس تسليح العالم العربي أو خلق سباق تسلح في المنطقة، ولكننا نشترط الحصول على حقوق في قاعدة قناة السويس **كأساس مبدئي لحصول مصر على معونات من الأسلحة والمعدات للاستخدام في الأمن للداخلي، وبقدر ما تتطلبه منظومة الأمن الجماعي للدفاع عن المنطقة**، وربط حجم المساعدات العسكرية من الأسلحة والمعدات بمدى تلبية مصر وخضوعها لمتطلبات السياسة الأمريكية في المنطقة(٤). **وتكمن قيمة تلك الرؤية أنها شكلت البناء الرئيس التي سارت عليه الولايات المتحدة بعد ذلك في علاقتها بمصر خلال إدارة الرئيس دوايت ايزنهاور** Dwight D.Eisenhower(١٩٥٣ – ١٩٦١) **بل ولم تستطع الفكاك منه إلا قليلا.**

شكلت السيطرة الأمريكية على محور **القاهرة – السويس** قلب مخطط رئاسة هيئة الأركان المشتركة ووزارة الدفاع الأمريكية؛ والتي جرى عرضها على الرئيس الأمريكي في ١٩٥٣ للسيطرة على منطقة الشرق الأوسط وذلك لتحقيق جملة من الأهداف أهمها : تجنب نشوب حرب عالمية مع الاتحاد السوفيتي، والحفاظ على المصالح الأمريكية، والترابط العضوي بين نظرية الأمن الأمريكي – بعد الحرب العالمية الثانية – كدولة عظمى وبين أمن مصالحها ومناطق نفوذها وقواعدها مع ربط ذلك كله بالأمن العالمي للنظام الدولي فيصبح تهديد المصالح الأمريكية تهديدا للأمن العالمي قاطبة، مما يستدعي إجراءات خاصة. والدفاع عن المنطقة عند حدوث زحف سوفيتي، والقدرة على استعادة السيطرة على المواقع الحيوية في المنطقة، وتأمين منابع البترول وموانيء ومسارات تصديريه ووصوله، وحماية **أمن إسرائيل** حيث نقطة ارتكازه في **القاهرة** (٥).

أوصت مراكز صنع القرار في الخارجية الأمريكية في يناير ١٩٥٣ **بضرورة إزاحة بريطانيا تفعيلا لدور أمريكي رائد في مصر**، وأن يتم ذلك بمنتهى السرعة فالأوضاع في مصر تموج بالكثير من الأحداث والمؤثرات الداخلية والخارجية، وأوصى التقرير بمضاعفة الجهود على اعتبار أن ذلك هو السبيل الوحيد لبقاء الغرب كله **مُمَثلا فقط في الولايات المتحدة**

دون غيرها في مصـر، وإذا لم يتم ذلك من الآن فعلي الولايات المتحدة الاستعداد للتخلي عن مصالحها وترك أعمالها في المنطقة[٦]. وهذا ما لا تقبله الولايات المتحدة بالطبع.

قدمت كل من وزارة الدفاع وهيئة الأركان المشتركة تقريرا سريا في أغسطس ١٩٥٤ للرئيس الأمريكي فحواهما أن وجود بريطانيا في الشرق الأوسط وفي مصر خاصة يعد في ذاته عاملا مشجعا على عدم الاستقرار في المنطقة؛ ويؤثر بشكل واضح على المخططات الأمريكية في الشرق الأوسط للارتباط البيّن عسكريا وسياسيا بين الولايات المتحدة وبريطانيا، فالخطر الحقيقي يكمن في الأذهان في استمرار الارتباط بين البلدين، ولذا فلابد من اجراءات فعالة تقوم بها الولايات المتحدة لفصم تلك العلاقة في أذهان الدول العربية، بعد أن أصبحت عبءً على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط ومعوقا لمخططاتها بها، فالرؤية الاستراتيجية للولايات المتحدة تتمحور في المنطقة في أمرين :**أولهما**: إبعاد بريطانيا عن المنطقة للانفراد بها. **ثانيهما**: فصم ما بينهما من علاقة مستقرة في الأذهان بما يعيق سياسة الولايات المتحدة ورؤيتها الاستراتيجية[٧].

ورفعت وكالة الاستخبارات الأمريكية تقريرا سريا إلى الرئيس الأمريكي ايزنهاور في نوفمبر ١٩٥٤؛ محذرة الإدارة الأمريكية من إعادة النفوذ البريطاني في مصر، بعد أن فقدت بريطانيا جانبا كبيرا من نفوذها في المنطقة[٨] وأن التماهي بين سياسة الاحتواء الأمريكي وإعادة النفوذ البريطاني خطأ ولن يكتب له النجاح، وسيؤدي إلى خلق عداوات بين دول المنطقة – لاسيما مصر – بما ينذر بحدوث حالة من الفوضى السياسية، وهذا عكس الأهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة التي تقضي إبعاد بريطانيا عن المنطقة خاصة وأن الدول العربية منقسمة ما بين معادية أو غير مكترثة من الأساس لأي تحالفات تكون بريطانيا عضوة فيها[٩].فلدى مصر شكوك ترقى لمرتبة اليقين أن انضمام بريطانيا لحلف بغداد[١٠] هو وسيلة لاستعادة مكانتها وسيطرتها على المنطقة مرة أخرى[١١].

وقدمت مراكز صنع القرار في الخارجية والدفاع ووكالة الاستخبارات تقاريرا إلى البيت الأبيض في خريف عام ١٩٥٤ بتعاظم طموح القيادة السياسية في مصر للزعامة والسيطرة وشغل **فراغ القوة** في العالم العربي بالاعتماد على الدعم السوفيتي سياسيا وعسكريا دون التماهي معه فكريا وايديولوجيا، من خلال انتهاجهم مواقف سياسية مناهضة لمصالح الولايات المتحدة بما يجبر الولايات المتحدة على اتخاذ مواقف دفاعية[١٢]. وكان تقدير البيت الأبيض أن كبح جماح مصر كقوة إقليمية رئيسة في العالم العربي بما لها من مكانة ومصداقية، وتقييد تحركاتها، وتحجيم دورها، وتقزيم زعامتها يوقف سلسلة الانتصارات السوفيتية المتوقعة في المنطقة – كواحدة من أخطر المناطق الرخوة جيوسياسيا[١٣] على المصالح الأمريكية– بل وفي العالم أجمع بعد أن تكون الولايات المتحدة لقنت الجميع درسا عما يمكن أن تقوم به،

ويجعل الولايات المتحدة في حِل من الإبقاء على الجهوزية الكاملة والدائمة بقوة السلاح – ولو بشكل مؤقت – في المنطقة [١٤].

ثانيا – دوافع تأسيس المخطط الأمريكي لخلق أزمة مع مصر:

١. السلاح والمعونات العسكرية في المخطط الأمريكي لإخضاع مصر:

رفعت مراكز صنع القرار في الخارجية الأمريكية تقاريرا لوزير الخارجية دين اتشيسون في ديسمبر ١٩٥٢؛ فحواها طلب مصر المتكرر بتأمين احتياجاتها من الأسلحة والمعدات العسكرية والذخائر، لتلبية احتياجات الأمن القومي المصري، وتثبيت أركان النظام الجديد في البلاد ترسيخا للاستقرار في مصر خلال تلك المرحلة الحرجة[١٥]. ورغم ذلك أوصت تلك التقارير بعدول الولايات المتحدة عن تأمين احتياجات مصر من الأسلحة والمعدات العسكرية. وبررت مراكز صنع القرار في الخارجية الأمريكية ذلك لأنه في إطار أهداف الاستراتيجية الأمريكية، فالمرحلة الحالية هى إعادة بناء استراتيجية جديدة بناءً على المصالح الأمريكية والتحديات المتعددة، مع ضرورة إعادة ترتيب أوضاع ومستقبل المنطقة مع بريطانيا، التي ترى تهافتا من القوى والتيارات السياسية في الشرق الأوسط على استدعاء الوجود الأمريكي دفعا للحضور السياسي والعسكري البريطاني القائم في المنطقة، مما أزعج بريطانيا التي نراها متورطة في العديد من القضايا ومن أهمها التحرر والاستقلال[١٦]. فالتلبية العاجلة من قِبَل الولايات المتحدة للمطالب الإقليمية من السلاح والذخائر والتدخل السياسي قد يؤثر بشكل أو بأخر على التفاهم الأمريكي البريطاني المشترك في العديد من الملفات والقضايا في مناطق النفوذ في العالم، فليس من المطروح نشأة ثمة نزاع مع البريطانيين حول النفوذ في المنطقة لتأثير ذلك بداية على منظومة الدفاع الاستراتيجي في أوروبا ضد المد الشيوعي، ناهيك عن أن ذلك يؤثر على توازن القوى في المنطقة ويُزكِي الصراع بين العرب وإسرائيل التي ستتعالى لا محالة مطالبها بالأسلحة والذخيرة بما يتجاوز كثيرا أهداف منظومة الدفاع المشترك عن المنطقة والميزانية المقررة، والأهداف الوظيفية للدولة الإسرائيلية بما يخلق المزيد من التوتر بل والصراع بما يدفع الولايات المتحدة للتدخل، ولذلك عواقب وخيمة على مصالح الولايات المتحدة التي ترغب في إشاعة السلام والتعاون بين دول المنطقة إبعادا لأي تدخل سوفيتي، فخلق بيئة الصراع في المنطقة هى التي توفر المنفذ والملاذ الآمن للتسلل السوفييتي، وهذا ما تتحاشى الولايات المتحدة حدوثه [١٧].

وقدم وزيرا الخارجية دين اتشيسون والدفاع روبرت لوفيت في ديسمبر ١٩٥٢ مذكرة مشتركة بالغة السرية إلى الرئيس الأمريكي ترومان؛ تناولا فيها تشخيص الأوضاع السياسية والعسكرية التي تمر بها مصر، وأوصيا فيها بتخلي الولايات المتحدة عن إمداد مصر بالأسلحة

والمعدات، وترك إمداد مصر بالأسلحة لبريطانيا، بمعنى أن تصبح من حق بريطانيا حصرا حق إمداد مصر بما تراه من أسلحة ومعدات عسكرية وذخائر، والتي لن تعطي مصر ما تحتاجه أو تريده، وحينئذ تتدخل الولايات المتحدة لمساومة مصر على دور أمريكي ووضع مميز في قاعدة قناة السويس **تُمَكِن الولايات المتحدة من التحكم والسيطرة في أوقات الأزمات على مقدرات المنطقة خاصة الطاقة والممرات المائية** [١٨].

وتلقى الرئيس الأمريكي ترومان مذكرتين على أعلى درجة من السرية **أولهما:** من وزير الدفاع الأمريكي في ٢٦ ديسمبر ١٩٥٢ **وثانيهما:** في الوقت ذاته من وليم هيرمن W.Harriman مدير إدارة الأمن المتبادل[١٩] Mutual Security Agency (١٩٥١ – ١٩٥٣) مفادهما أن المعونات العسكرية والأسلحة المتنوعة التي تطلبها مصر تُحدِثُ اختلالا في موازين القوى في المنطقة، وتشجع العرب على مزيد من التشدد، وتدفع المنطقة نحو شن الحرب ضد إسرائيل، واعتبر أن تزويد مصر بتلك النوعيات المتطورة من الأسلحة الهجومية من طائرات مقاتلة ودبابات ومدفعية ثقيلة يتناقض تماما مع **الأهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة في المنطقة**، في حين أنه لا يخدم سوى هدف الدفاع الإقليمي المشكوك في تحقيق مصر له[٢٠]. وعارض اتشيسون وزير الخارجية حصول إسرائيل على سلاح من الولايات المتحدة، واعتبرها ليست أهلا لتلقي المزيد من المعونات العسكرية منها على اعتبار أن ما لدي إسرائيل من الأسلحة والمعدات يتجاوز احتياجاتها للدفاع ومتطلبات منظومة الأمن الجماعي؛ كما أنه يزكي سباق التسلح في المنطقة، ويمنع فرص خلق تسوية للصراع العربي الإسرائيلي، بما يفشل أي مسعى أمريكي لبناء منظومة للأمن الجماعي في المنطقة [٢١] .

وكانت محصلة تلك التقارير والمذكرات السرية أن أقدم ترومان في يناير ١٩٥٣ على الاعتراض على حصول مصر على أي أسلحة أو معدات أمريكية من الولايات المتحدة حتى للأغراض الدفاعية، واعتبرت مراكز صنع القرار السياسي في الاتحاد السوفيتي أن ذلك يعد نذيرا لطلب مصري مرتقب بالتسلح من الاتحاد السوفيتي[٢٢]، **وكانت توصية المجلس العسكري السوفيتي الأعلى** – المبدئية – حينئذ عدم قبول أي طلب مصري بالحصول على السلاح السوفيتي بغية عدم التورط في مشكلات المنطقة، وامتداد حلقة المواجهة بشكل أكبر مع الغرب وخاصة الولايات المتحدة، كما أن الاتحاد السوفيتي لا يريد أن يخلق في الأذهان أنه تاجر سلاح فهذا يتنافى مع مبادئه، ناهيك عن **انعدام الثقة فيمن يدير المشهد السياسي في مصر** خاصة أن ولائهم وانتمائهم هو **للولايات المتحدة حصرا** وإن أظهروا عكس ذلك [٢٣]. لكن الدافع الرئيس في ذلك كان تنفيذ أولى خطوات المخطط الأمريكي، الذي كان في مرحلته التمهيدية حينئذ، راغبا من خلال مساومة مصر على السيطرة والتحكم في قاعدة قناة السويس بعد رحيل بريطانيا، كنقطة الانطلاق في الاستراتيجية الأمريكية الجديدة في الهيمنة على المنطقة والتحكم في مقدراتها.

حذرت وكالة الاستخبارات الأمريكية في مارس ١٩٥٣ من أن فشل حصول مصر بشكل عاجل على معونات عسكرية من الأسلحة والمعدات والذخائر من الولايات المتحدة أو حتى وصلت المباحثات بهذا الشأن إلى مرحلة الجمود، فإن مصر حينئذ لن تجد أمامها سوى انتهاج سياسة مناهضة للغرب عامة وللولايات المتحدة خاصة، ولن يكون هناك من سبيل أمامها سوى السعي للحصول على الأسلحة والمعدات والذخائر من الاتحاد السوفيتي(٢٤).

وجمع لقاء في يوليو ١٩٥٣ بين عبدالناصر والسفير الأمريكي في القاهرة كافري Jefferson Caffery (١٩٤٩ – ١٩٥٥) حيث أبلغه عبدالناصر بمدى ما لديه من احباط حول نكوص الولايات المتحدة بوعودها، والتزاماتها بشأن تزويد مصر بالأسلحة والمعدات الحديثة والذخائر التي يحتاجها الجيش المصري بشكل مُلح، وأنه لا يرغب في نهاية المطاف أن تجعله الولايات المتحدة مضطرا لأن ينقل إلى ضباط الجيش المصري خضوع الولايات المتحدة للإملاءات البريطانية في سياستها نحو مصر أو **اللجوء إلى قوى أخرى طلبا للتزود بالأسلحة**، فأجابه كافري أنه يتفهم حجم ومدى احتياجات مصر العسكرية من الأسلحة، وخاصة من الطائرات المقاتلة والدبابات وبطاريات المدفعية، وأن من حق مصر **حماية أمنها القومي وتأمين احتياجاتها من الأسلحة بالشكل الذي تجده مناسبا**، ريثما يتم حلحلة الأوضاع في المنطقة(٢٥) مارس عبدالناصر بداية ضغطا على السفير الأمريكي، الذي دفع الحديث إلى منتهاه ملقيا الكرة في ملعب مصر، بعد أن ألمح كافري لعبد الناصر بشكل غير مباشر أنه يمكن له أن يبحث عن مصدر آخر للتزود بالسلاح والمعدات ريثما تتغير الأوضاع في الشرق الأوسط، وتعيد الولايات المتحدة بناء تحالفاتها. ولكن قد يتصور القارئ من الوهلة الأولى أن الولايات المتحدة تدفع مصر إلى التزود بالسلاح والمعدات والذخائر من بريطانيا ولو بشكل مؤقت ريثما يتم ترتيب الأوضاع، لكن الجلي-بل وباعتراف الإدارة الأمريكية أن بريطانيا حينئذ لم تكن لتقدم لمصر الأسلحة والمعدات التي تريدها(٢٦). وبذا تكون الولايات المتحدة دفعت مصر بالبحث عن مصدر آخر للتزود بالسلاح **فإلى أي طريق تدفع الولايات المتحدة مصر في طلب الأسلحة والمعدات القتالية إن لم يكن من الغرب؟**. بالطبع هي لا تريد أن تلجأ مصر للتزود بالأسلحة من الاتحاد السوفيتي ولكنها تريد أن تمارس أعلى درجات الضغط على القيادة السياسية المصرية لإخضاعها وفقا للمصالح الأمريكية، متصورة في البداية أن مصر لن تجرؤ على معاداة الغرب جملة واحدة للحصول على السلاح من السوفييت، وأن خضوعها للمطالب الأمريكية – كان مسألة وقت – وأقرب كثيرا من سلوكها ذلك الدرب الخطير. وإلا فإن السيناريو الأخر كان يعد بإحكام وهو سيناريو خلق أزمة في مصر تمهد لتحقيق ذات الأهداف .

وجرى تناول حصول مصر على المعونات العسكرية من الأسلحة والمعدات في اجتماع للأمن القومي الأمريكي في يناير ١٩٥٤ بناء على المطالب المصرية المتتالية، وكان

الأمر قيد البحث والمناقشة لاتخاذ قرار بهذا الشأن[٢٧] إلا أن الإدارة الأمريكية أوقفت في إبريل ١٩٥٤ مبدأ ادخال مصر ضمن الدول التي تحظى بالمعونة العسكرية، والتي تحصل على أسلحة ومعدات أمريكية، مشترطة تحقق التصور الأمريكي بشكل تام في قاعدة قناة السويس[٢٨] وكان ذلك إبان المفاوضات المصرية البريطانية والتي لم تنتهي بعد، إلا أن الإدارة الأمريكية أدركت مبكرا أن مصر لديها من الظروف الداخلية ما يمنعها عن تلبية التصور الأمريكي في نهاية المطاف [٢٩] ولذا وضعت أحد سيناريوهاتها بناء على ذلك.

وربط مجلس الأمن القومي الأمريكي في جلسته في إبريل ١٩٥٤ تلبية الاحتياجات المصرية الضرورية والعاجلة من الأسلحة والمعدات والذخائر – وفق القيود والاشتراطات الأمريكية – بمدى خضوع مصر وتلبيتها لكافة متطلبات الأمن في الشرق الأوسط، مع التحلل الكامل من أي التزامات وفقا للتصور المصري بما يمكن أن يفرض قيودا أو التزامات على برنامج المعونة العسكرية الأمريكية، خاصة في ملفي الصراع العربي الإسرائيلي أو الشئون الداخلية في مصر[٣٠]. وهذا يدلل على أن الولايات المتحدة ماضية في تحقيق أهدافها بشكل واضح بدون اعتبار للظروف والأوضاع الداخلية في مصر، فلديها دائما الخطة البديلة.

وضعت الولايات المتحدة بعد توقيع اتفاقية الجلاء مع بريطانيا ١٩٥٤ مجموعة من الاشتراطات كان على مصر القبول بها للحصول على المعونة العسكرية؛ وهى أن يتم استخدام الأسلحة والمعدات في الحفاظ على الأمن الداخلي، والدفاع الشرعي عن النفس، وتدابير الأمن الجماعي عن المنطقة، مع التعهد بعدم استخدام الأسلحة الأمريكية في توجيه أي عدوان ضد أي دولة أخرى، مع عدم نقل ملكية تلك الأسلحة لأي طرف آخر، وإبلاغ الولايات المتحدة باستخدام تلك الأسلحة والمعدات والتي لن تستخدم إلا وفقا لمتطلبات الدفاع التي تحددها الولايات المتحدة سلفا، مع استقبال بعثة عسكرية أمريكية في للقاهرة[٣١]. وهي تلك الاشتراطات التي وجدتها القاهرة مقيدة لها، مما جعلها تتخلي عن طلب المعونة العسكرية الأمريكية معللة ذلك بما يكتنف قبول تلك الاشتراطات من خلق صعوبات في الشأن الداخلي[٣٢].

عقد مجلس الأمن القومي الأمريكي جلسة في ديسمبر ١٩٥٤، وذكر أن ضم مصر إلى برنامج المعونات العسكرية لتزويد مصر بالأسلحة، والمعدات، والذخائر يجب أن يعود بالنفع في المقام الأول على الولايات المتحدة وحدها سياسيا واقتصاديا؛ وأوصى المجلس أن أي محاولة لضم مصر في المستقبل في برامج المعونات العسكرية يجب أن يدرس في ضوء المزايا والمنافع المتعددة التي تعود على الولايات المتحدة سياسيا وعسكريا دون أي التزام أمريكي نحو مصر[٣٣].

وأدلى الأدميرال أرثر رادفورد Arther Rudford رئيس هيئة الأركان المشـــتركة بشهادته في جلسة الاستماع في مجلس الشيوخ أمام لجنة العلاقات الخارجية؛ وذكر أن السبب الحقيقي لامتناع الولايات المتحدة بيع أسـلحة ومعدات عسـكرية حديثة لمصـر هو أن مصـر طلبت نوعيات متطورة من الأسلحة والمعدات القتالية، وهي معدات لم نكن نريد على الإطلاق أن نبيعها لمصر، وذلك لأسباب تتعلق بأهداف الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط[٣٤].

٢. الكونجرس في المخطط الأمريكي ووصول العداء لمصر إلى مداه:

كان هناك اتجاه في الإدارة الأمريكية على رأسه الرئيس ايزنهاور، وبدرجة أقل وزير خارجيته جون فوستر دالاس John F. Dulles (١٩٥٣ – ١٩٥٩) لكسب المزيد من الوقت لممارسة المزيد من الضغوط على مصر لتحقيق الأهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة؛ ولذا كان القرار بإحالة الأمر إلى الكونجرس لمناقشته، وهى تعلم يقينا أن التيار السائد معادٍ لمصر، فإذا رضـخت مصـر مارسـت الإدارة ضـغوطها على الكونجرس، أما إذا لم ترضـخ مصـر للمطالب الاستراتيجية الأمريكية الخاصـة بقاعدة قناة السـويس، والتسـوية فيما يخص الصـراع العربي الإسرائيلي، والانضمام لمنظومة الدفاع عن الشرق الأوسط، حينئذ سيتم الاستمرار في تنفيذ سيناريو خلق أزمة في مصر[٣٥].

وعندما جرت مناقشة الوضع الملتهب في الشرق الأوسط في الكونجرس على اعتبار تهديده للمصـالح الحيوية الأمريكية صـرح عضـو مجلس الشـيوخ وعضـو لجنة العلاقات الخارجية جون سباركمان Sparkman في اجتماع مجلس الشيوخ في ٢١ فبراير ١٩٥٦ بأن مصر تهدد النفوذ الأمريكي في الدفاع عن العالم الحر، وأنها تفتح الباب أمام التغلغل الشيوعي في الشـرق الأوسـط ولا يمكن تقديم أي نوع من المسـاعدات إليها، وطالب بتقزيم مكانتها في المنطقة وإلا فإن البديل زعزعة الهيبة الأمريكية وضـياع النفوذ الأمريكي في العالم أجمع[٣٦]. وطالب عضـو مجلس الشـيوخ ديك همفري Humphrey بمراجعة السـياسـة الأمريكية نحو مصر في ضوء اتجاه مصر المستمر نحو الاتحاد السوفيتي[٣٧] .

شن عضو مجلس الشيوخ مايك مونروني Monroney حملة في المجلس ضد مصر واعتبرها تهدد الأمن والسلم في الشرق الأوسط، ودشنت لسباق التسلح في المنطقة، وانضمت لأعداء الولايات المتحدة بعد اعترافها بالصـين الشـعبية، ولذا يجب أن تعامل من هذا المنطلق كعدو للولايات المتحدة[٣٨] وعارض بشـدة غير متوقعة رئيس مجلس الشـيوخ المؤقت[٣٩] President Pro Tempore of the United States Senate عن الحزب الديمقراطي ولتر فرانكلين جورج Walter Franklin George (١٩٥٥ – ١٩٥٧) سـياسـة بلاده التي قدمت دعما سـياسـيا واقتصـاديا أدي لتثبيت أركان نظام الحكم في مصـر واصـفا إياه "بالديكتاتورية

العسكرية"، واستطرد في وصفه ذاكرا أن النظام العسكري لمصر يتعاون مع أعداءنا ويقضي على مصالحنا الحيوية في المنطقة، رافضا أي قدر من اتباع المرونة معها، واصفا الوضع أنه وصل إلى مرحلة حرجة ونقطة اللاعودة، بما يستوجب أن تترجم مقترحات الأعضاء لخطوات على الواقع السياسي في الشرق الأوسط (٤٠).

وذكر عضو مجلس الشيوخ وليم جينر Jenner أن حجم الأعباء الذي ألقاها النظام السياسي الجديد في مصر على كواهلنا هائل للغاية، حيث أنها رسخت أقدام السوفييت في المنطقة لسنوات فهذا وضع لن يتغير سريعا، فتغيره يكلفنا برامج وخطط وتحركات عسكرية ودبلوماسية وأموال طائلة، وقد ننجح وقد لا ننجح في تحقيق أهدافنا، والسبب في ذلك هذا النظام الذي ساهمنا في وجوده في المنطقة، ثم قمنا بدعمه سياسيا واقتصاديا (٤١).

ولم يكن هجوم أعضاء مجلس النواب أقل حدة من سابقيهم أعضاء مجلس الشيوخ حيث طالب عضو مجلس النواب ايوجين كيوج Eugene Keogh بأنه يجب عقاب الدكتاتورية المصرية بشدة لسماحها بنفاذ السوفييت للشرق الأوسط، وخرق التحالفات الأمريكية التي تكلفت جهودا وأموالا طائلة للحيلولة دون انتشار الشيوعية(٤٢) كما طالب السيناتور ايمانويل سيلر Emanuel Celler بفرض عقوبات اقتصادية رادعة على مصر، وعلى رأسها منع استيراد القطن المصري لتأثيره على مصالح مزارعي القطن الأمريكي(٤٣). وصرح كلارينتون Clarenton بأن المجلس لا يجب أن يسمح بأي مرونة مع مصر، خاصة مع هذا الكم من العداوات التي أبدتها مصر، ويجب اتخاذ إجراءات عقابية رادعة ضد النظام المصري (٤٤).

٣. الاعتداءات الإسرائيلية على مصر في المخطط الأمريكي :

استقر في ذهن الإدارة الأمريكية منذ عام ١٩٥٤ أن المدخل الرئيس للولايات المتحدة لإخضاع مصر وقيادتها السياسية لسيطرة الولايات المتحدة، هو قيام إسرائيل بخلق أزمة في مصر بانتهاج سياسة توسعية عدوانية على حدود مصر الشرقية، بما يخلق أزمة تؤدي إلى إحداث تغيرات في رؤية القيادة السياسية كي تصبح أكثر مرونة استجابة للأهداف الاستراتيجية الأمريكية، ولن يتأتى ذلك إلا بالوصول لتسوية سلمية للصراع العربي الإسرائيلي برعاية أمريكية **منفردة**، تُمكِن الولايات المتحدة من التحكم في المنطقة والسيطرة على مقدراتها برمتها(٤٥).

والتقى الجنرال هيربرت Herbert الملحق العسكري الأمريكي في تل أبيب برئيس الأركان الإسرائيلي موشى ديان في فبراير ١٩٥٥ الذي شكى له من تسلل بعض الفدائيين العابرين للحدود من غزة التابعة للإدارة المصرية، وإغلاق قناة السويس في وجه الملاحة

الإسرائيلية، ومن تداعيات عقد اتفاقية الجلاء بين مصر وبريطانيا. ورد عليه الملحق العسكري الأمريكي بأن **من حق إسرائيل الدفاع عن حدودها الجنوبية بالشكل الذي تراه مقبولا**(٤٦). فشنت إسرائيل هجوما مسلحا داخل قطاع غزة في ٢٨ فبراير ١٩٥٥ وكان لذلك تداعياته الجسيمة في مصر، إذ شكل الاعتداء طعنة في هيبة ومكانة مصر الإقليمية(٤٧) فلقد أرادت الولايات المتحدة حينئذ أن يظل سيناريو الأزمة قائما كورقة ضغط على القيادة السياسية المصرية التي تراها شردت قليلا بعيدا عنها لإخضاعها، فضلا عن أنه هو السيناريو الذي تسعى إليه من البداية إذا تعذر عليها السيطرة على المنطقة وفق تصوراتها، ولإبقاء تلك الجبهة ملتهبة تمهيدا لما حدث بعد ذلك.

ورصدت الاستخبارات الأمريكية تحركات إسرائيل للضغط على مصر بتوجيه هجمات مسلحة على قطاع غزة مرات عديدة(٤٨)، بل وصل الأمر أن اخترقت حدود مصر السياسية وقامت بالاعتداء على الكونتلا(٤٩) والصابحة(٥٠) في أكتوبر ١٩٥٥ (٥١)ورصدت الاستخبارات تنظيم مصر لغارات من الفدائيين من عرب قطاع غزة لضرب أهداف داخلية في إسرائيل انتقاما من اعتداءاتها على الحدود المصرية(٥٢). وعارضت الولايات المتحدة تلك العمليات مما خلق أزمة في العلاقات بين البلدين لالتزام الولايات المتحدة بأمن إسرائيل التي تعرضت للضرر، وأدى ذلك لارتفاع حدة التوتر(٥٣). ليزداد التراكم يوما بعد يوم في خلق سيناريو الأزمة بين الولايات المتحدة ومصر تحقيقا للأهداف الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة.

قدمت وكالة الاستخبارات للرئيس ايزنهاور تقريرا مفصلا عن تكوين تحالف سياسي وعسكري سري بين السوفييت ومصر؛ وكان تقدير الاستخبارات الأمريكية أن الاتحاد السوفيتي يرغب في زعزعة مكانة الولايات المتحدة في المنطقة، وتهديد مصالحها الحيوية مما يؤثر على خططها الاستراتيجية المزمع تنفيذها في المنطقة(٥٤). وفي الاجتماع السري للأمن القومي في ديسمبر ١٩٥٥ جرت مناقشة ذلك التقرير وكان الرأي أن ذلك يثير خشية الولايات المتحدة، وأنه لابد من انتهاج سياسة حازمة مع مصر لإعادة نفوذ الولايات المتحدة في المنطقة، وطرد السوفييت للحيلولة دون انعتاق المنطقة من بين أيدي الولايات المتحدة، ومن جهة أخرى تقديم دعما لإسرائيل وإمدادها بما تريد من أسلحة لإخضاع القيادة السياسية في مصر لتخفيض سقف مطالبها، وإحداث تسوية للصراع العربي الإسرائيلي برعاية أمريكية منفردة، وذلك لأهمية أمن الشرق الأوسط وارتباطه بشكل عضوي بأمن الولايات المتحدة(٥٥).

وحدد مجلس الأمن القومي الأمريكي في جلسته السرية في ديسمبر ١٩٥٥ بعد الاطلاع على تقارير وزارة للدفاع والاستخبارات وبحضور الرئيس ايزنهاور؛ أن على الولايات المتحدة سلوك الدرب الأصعب، وذلك كي تصبح منطقة الشرق الأوسط لأهميتها

الاستراتيجية البالغة في أيدي الولايات المتحدة دون غيرها، وأنه يجب إعادة النفوذ الأمريكي لمصر في أقرب فرصة ممكنة بعد طرد السوفييت. ولكي يتم ذلك من الأهمية **خلق تكتل يتكون من تحالف عسكري غربي في مواجهة مصر لزعزعة استقلالها، ومن الأهمية ضم إسرائيل ولكن بدون التدخل الأمريكي المباشر**، وفي الوقت ذاته تأمين حدود إسرائيل ضد أي انتقام مصري محتمل(٥٦).

٤. سيناريو الفرصة الأخيرة لمصر في المخطط الأمريكي:

ناقشت الدوائر السياسية السوفيتية افتقاد الإدارة الأمريكية – وعلى رأسها ايزنهاور ووزير خارجيته– حماسها لتمويل مشروع السد العالي جنوبي مصر، لإدراك الإدارة الأمريكية أن العرض السوفيتي السخي يُعرِض الولايات المتحدة للمساومة من قبل النظام المصري، وهذا لم يكن مقبولا، كما كان الكونجرس معترضا على تقديم عرض التمويل على اعتبار أن مصر تتعامل مع السوفييت وتهدد بسياساتها استراتيجية الولايات المتحدة في الشرق الأوسط وجرى اعتبارها كعدو للولايات المتحدة(٥٧)، وتساءل ايزنهاور في أوراقه مستنكرا عن كيفية تقديم الدعم لمصر في مشروع عملاق كالسد العالي مواجهة لمؤسسات البلاد وممارسة الضغط عليها، لصالح نظام قدمنا له الدعم السياسي ثم انقلب وتوجه إلى المعسكر المعادي(٥٨).

وكان تقدير الإدارة الأمريكية في مارس ١٩٥٦ أن مصر أصبحت تشكل تهديدا للولايات المتحدة في الشرق الأوسط؛ لأنها يمكن أن تعرض امدادات البترول للتوقف في أي وقت بما يؤثر على الاقتصاد الأوروبي وهم حلفاء الولايات المتحدة، وأنه يجب عزل مصر دوليا وإقليما لتعنتها أمام المخططات الأمريكية،وأنه يجب اتباع سياسة مغايرة مع مصر(٥٩). واتفق البيت الأبيض مع الخارجية في ضرورة مواجهة مصر على اعتبار أنها تمثل خطرا متزايدا، وعلى ذلك جرى إعداد خطة لعرضها على الرئيس ايزنهاور للتعامل مع مصر في ٢٨ مارس ١٩٥٦ في ضوء فشل الولايات المتحدة في تحقيق التسوية وزعزعة منظومة الأهداف الأمريكية في الشرق الأوسط، على اعتبار أن مصر التي تتعاون مع السوفييت لا يجب أن تكون للدولة الأولَى بالرعلية من قِبَل الولايات المتحدة، حيث جرى فرض مجموعة من العقوبات على مصر (٦٠).منها تعطيل اتخاذ أي إجراء في طلب مصر الخاص بالحصول على القمح والمنتجات البترولية، وإرجاء أي قرار بشأن حصول مصر على المعونة الاقتصادية لعام ١٩٥٦، وتأخير إبرام الاتفاق بشأن مفاوضات السد العالي، واستمرار حرمان مصر من السماح بتصدير الأسلحة والمعدات، وفي المقابل الأمر **بِحَث إسرائيل على عدم الاعتداء على الحدود الشرقية لمصر مؤقتا** عسى أن **ترتدع القيادة السياسية في مصر**(٦١). وكان تقدير السلطات السوفيتية أنه حتى هذه المرحلة كانت الولايات المتحدة تأمل أن تعود مصر مرة أخرى إلى المعسكر الغربي نتيجة تلك الإجراءات العقابية الأولية (٦٢).

لقدمت وكالة الاستخبارات الأمريكية بناء على المخطط الأمريكي لخلق أزمة في مصر على تسريب معلومة إلى الاستخبارات السوفيتية عبر عملائها في شرق أوروبا بأن الإدارة الأمريكية سترفض تمويل مشروع السد العالي في مصر بشكل مهين لتدمير الثقة في الاقتصاد المصري، ولزعزعة نظام الحكم تمهيدا للإطاحة برأس النظام، وكان تقدير الاستخبارات الأمريكية أن عبد الناصر لن ينفك عن التصرف برعونة وتهور لخلق صدامات في المنطقة بدوام الإلحاح على السوفييت في الحصول على أسلحة حديثة ومعدات، وأن ذلك قد يودي بمستقبله السياسي(٦٣) وبيّنَ تقرير استخباري أخر أن هناك توجه قوي لدى وكالة الاستخبارات المركزية، وهذا التوجه يتعاظم مع الوقت بالإبقاء عليه **استنزافا للسوفييت**، وإدامة لسيناريو الأزمة في المنطقة إلى أن تتحقق كامل الأهداف الأمريكية (٦٤).

قدمت وكالة الاستخبارات الأمريكية في فبراير ١٩٥٦ تقريرا بالغ السرية إلى الرئيس ايزنهاور؛ فحواه أن الاستخبارات السوفيتية قدمت تقارير تخص المخطط الأمريكي في مصر واتجاهات الإدارة الأمريكية، برفض تمويل مشروع السد العالي إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي(٦٥) والتي أوصت بأهمية إبلاغ عبد الناصر بفحوى المخطط الأمريكي برمته من خلال دوائر الخارجية السوفيتية(٦٦). وحينئذ سارع السفير السوفيتي في القاهرة يفجيني كيسيلوف Jewgeni Kisseljow (١٩٥٦ – ١٩٥٩) الذي تلقى تقريرا من وزارة الشئون الخارجية السوفيتية بإبلاغ عبدالناصر بالمخطط الأمريكي، وأن اتجاهات الإدارة الأمريكية ترفض تمويل مشروع السد العالي، وأنه إن عاجلا أو آجلا سيتم رفض التمويل رسميا، وبشكل يحمل الإساءة لبلاده والإهانة لشخصه، وعليه أن يجد البديل إذا أراد إتمام المشروع بل والاستمرار في الحكم، فهناك مخطط أمريكي للتخلص منه بالاستعانة بقوى غربية وإقليمية(٦٧).

وتحقيقا لمخطط الولايات المتحدة لخلق أزمة التقي عبدالناصر في يونيو ١٩٥٦ بعميلين سريين في القاهرة من عملاء الاستخبارات الأمريكية؛ وأوضحا له أن الإدارة الأمريكية لا تستطيع تلبية مطالبه في تمويل مشروع السد العالي، لاعتراضات مراكز صنع واتخاذ القرار في الولايات المتحدة وعلى رأسها الكونجرس، **وأنه يجب أن يكون رده صاعقا على الإدارة الأمريكية** حفاظا على زعامته ومكتسبات بلاده ورغبة في اقناع **صقور الإدارة** الأمريكية بمطالبه وعلى رأسهم وزير الخارجية جون فوستر دالاس، وأنه لابد **من التخلص من الوجود الأوروبي" البريطاني والفرنسي" في مصر** والمنطقة وأن نقطة ارتكازهما في مصر **شركة قناة السويس التي تدر عائدا كبيرا**، وأن عليه البحث عن مصدر لإمداده بالأموال اللازمة للمشروع، ووجها إليه التوصية بعدم اللجوء للاقتراض مادام لديه مشروعات في مصر تدر الأموال بالعملة الأجنبية، يمكن أن تشكل مصدرا مناسبا له في هذا الصدد، وذكرا له أن من حق أي دولة أن تأمم الممتلكات الخاضعة لسيادتها مثلما فعلت فرنسا في عام ١٩٤٦ بتأميمها قطاع الطاقة رغم أن حملة الأسهم كان من بينهم سويسريين وبلجيكيين

وبريطانيين وتم الاتفاق على تعويض المساهمين، وكذلك فعلت بريطانيا خلال الفترة ١٩٤٥ – ١٩٤٧ بتأميم قطاع الفحم والحديد والصلب وهى قطاعات مركزية في النشاط الاقتصادي لبريطانيا(٦٨). ودفع هذا السيناريو دفعا القيادة السياسية لمصر لاتخاذ قرار بدى جريئا تلبية لمخطط الولايات المتحدة المرسوم سلفا، وضمانا لاستمراره ونظامه في السلطة.

وفي إطار سيناريو خلق أزمة مع مصر تحقيقا لأهداف الاستراتيجية الأمريكية؛ التقى دالاس في يوليو ١٩٥٦ مع أحمد حسين السفير المصري في واشنطن، وأبلغه إلغاء تمويل مشروع السد العالي في جنوبي مصر، ذاكرا دوافع الولايات المتحدة وراء اتخاذ هذا القرار والتي بذرت الشك في قدرة الاقتصاد المصري وقدرة مصر على تنفيذ المشروع(٦٩) وترتب على ذلك أن سحبت بريطانيا عرضها، وكذلك تراجع البنك للدولي لارتباطهما بالعرض الأمريكي(٧٠).

ثالثا – مراكز صنع القرار في الولايات المتحدة ومبدأ استخدام القوة ضد مصر:

أثار قرار تأميم مصر لشركة قناة السويس في السادس والعشرين من يوليو ١٩٥٦ مجموعة من ردود الأفعال من ضمنها **مبدأ استخدام القوة المسلحة**، وكان على مؤسسات صنع القرار في الولايات المتحدة كالبيت الأبيض والكونجرس ووزارة الخارجية ووزارة الدفاع وجهاز الاستخبارات تحديد موقفهم من هذا المبدأ(٧١) سواء كان موقفا معلنا أم موقفا سريا تقتضيه مصلحة الولايات المتحدة .

١. الكونجرس ومبدأ استخدام القوة :

حذر عضو مجلس النواب الأمريكي مايك مانسفيلد Mansfield من لجوء الولايات المتحدة إلى استخدام القوة المسلحة لإجبار مصر على لفظ Disgorge ما التهمته قاصدا " قناة السويس"، واعتبر أن الأسلوب الأمثل في التعامل مع تلك الأزمة اللجوء إلى محكمة العدل للدولية، وإذا اعتدى طرف من الأطراف فإن ذلك يستوجب التوجه نحو الأمم المتحدة، وأنه يجب أن تعالج تلك الأزمة بمنتهى الحكمة والعقل، وأن تبتعد الولايات المتحدة عن التورط في استخدام القوة المسلحة **بشكل مباشر**، ولكننا لن تستطيع منع حلفائنا المتضررين من الأزمة من استخدام القوة المسلحة، فهم بذلك يحققون **أهدافنا، ويُثبِتُون قواعد وجودنا في المنطقة** بما يجعلنا حينئذ أكثر قدرة على ازاحتهم والتخلص من منافستهم (٧٢). أي أنه أراد ألا تتورط بلاده في الحرب بشكل مباشر لتداعيات ذلك على أهدافها الاستراتيجية في المنطقة والعالم، ولكن في المقابل عدم منع حلفاء الولايات المتحدة (بريطانيا وفرنسا) المتضررين من استخدام القوة المسلحة لتحقيق أهداف الولايات المتحدة، التي لن تلبث أن تخرجهم خارج المشهد السياسي، كي تستأثر بتمثيل النفوذ الغربي للهيمنة على المنطقة.

وتحدث عضو مجلس النواب ايمانويل سيلر Emanuel Celler عن ضرورة اتخاذ موقفا سياسيا ودبلوماسيا نشطا وبشكل لا تباطء فيه، **وعسكريا عند الضرورة** إن استلزم الأمر، شريطة أن يكون ذلك من خلال **أطراف أخرى أكثر تورطا في الأزمة، ورشح في ذلك القوى القديمة التي استنفدت الغرض من وجودها في الشرق الأوسط، فنكون بذلك قد منحناها رصاصة الرحمة**، لأنه لا يجب التورط بشكل سافر في صراعات مسلحة في الشرق الأوسط لحساسية ذلك بالنسبة للمصالح الأمريكية، وذكر أن المستفيد الأكبر من تلك الأحداث هو الاتحاد السوفيتي، وإلا فلا يوجد ما يمنع القيادة السياسية المصرية من تهديد أمن إسرائيل في ظل إعلام مصري : مقروء و مسموع ينضح بالكراهية للولايات المتحدة وإسرائيل وهذا ما لا يجب السكوت عليه أو التغافل عنه لعظيم الضرر الذي يلحق بسمعتنا في العالم العربي، خاصة وأننا مقبلون على مرحلة يجري فيها خروج أطراف، ونزول أطراف أخرى لساحة الأحداث في الشرق الأوسط، ولذا لابد من إعادة ترتيب قواعد العمل السياسي في الشرق الأوسط بناء على مصالح الولايات المتحدة فحسب في ضوء رؤية استراتيجية بعيدة المدى (٧٣).

وتحدث كذلك عضو مجلس النواب جيمس روزفلت James Roosevelt أن على الولايات المتحدة ألا تتخلى عن حلفائها الغربيين الذين تضررت مصالحهم، ومد يد العون لهم بالدعم العسكري غير المعلن، وفي المقابل مواجهة الوضع **بكافة الطرق والوسائل بما في ذلك الحل العسكري**، مع اتخاذ كافة المحاذير للحفاظ على المصالح الأمريكية من جهة، والحيلولة دون تغلغل الاتحاد السوفيتي من ناحية أخرى، وإلا فإن ذلك يعد نذير شؤم على الوجود الأمريكي في الشرق الأوسط كله (٧٤).

وذكر عضو مجلس النواب جون فلينت John Flynt أنه يستشعر الخطر بشكل واضح على المصالح الأمريكية في المنطقة، وأن ذلك التردد الذي يبدو في السياسة الأمريكية نحو مصر له تداعياته الوخيمة، وأن الأمر لم يخرج بعد بشكل كامل من يد الولايات المتحدة، ويمكن استقطاب مصر إلى جانبها شريطة عدم خضوع الولايات المتحدة للمساومة التي قد يقوم بها النظام المصري، وهذا يقتضي **دبلوماسية أمريكية نشطة للحيلولة دون اللجوء إلى الحل العسكري**، وذلك بغية ظهور الولايات المتحدة أمام الرأي العام العالمي بمظهر المدافع عن الدول الصغيرة في العالم(٧٥).

وذكر عضو مجلس النواب ايوجين كيوج Eugene Keogh أن الإقرار باحترام سيادة مصر وضمان حرية الملاحة لدول العالم، لا يجب أن يمنعنا عن الإقرار بأهمية إزاحة عبدالناصر أو على الأقل تقزيم زعامته، وذلك لن يتأتى سوى باللجوء إلى **استخدام القوة**

المســـلحة والتي نرجو أن تكون الملاذ الأخير، مع أهمية أن يكون للولايات المتحدة موقفا مستقلا عن حلفائها في هذا الأمر، للحيلولة دون الربط بينها وبينهم في نهاية المطاف (٧٦).

وبرر جون ويليام ماكورماك John W. McCormack زعيم الأغلبية Majority Leader في مجلس النواب الأمريكي بشكل واضح لا مواربة فيه لبريطانيا وفرنسا وإسرائيل انتهاج العنف بل والعدوان على مصـــر على اعتبار أن لهم من المبررات القوية ما يجعل الولايات المتحدة تغض الطرف عما انتووا القيام به فهم حلفاء وأصدقاء الولايات المتحدة، كما لم يثمن معارضـــتهم بشـــكل علني في أي محفل دولي. وأنه من الأفضـــل أن تنتظر الولايات المتحدة ريثما يتم استيلائهم على القناة، وحينئذ يتسنى أن تتدخل الولايات المتحدة بعد الاستيلاء على القناة، فلا يجب أبدا للولايات المتحدة أن يكون لها دور في زعزعة مكانة بريطانيا وفرنسا في الشرق الأوسط(٧٧) .

وكذلك تحدث عضـــو مجلس الشـــيوخ مايك مونروني Mike Monroney أنه ما لم تمض الولايات المتحدة في عقاب النظام المصـــري بدون تباطء على ما قام به – لكن بشـــكل غير مباشـــر – من **خلال حلفاءنا** فإن لذلك تداعيات خطيرة على المنطقة، وعلى المصـــالح الأمريكية، وعلى تغلغل الاتحاد الســـوفيتي فيها، وحينئذ فإن جميع أبواب الجحيم ســـتفتح علينا Hell might break loose وســـتحدث أضـــرارا بالغة على الولايات المتحدة على المدى القريب والبعيد يصعب تلافيها (٧٨).

وكان رأي زعيم حزب الأغلبية في مجلس الشـــيوخ ليندون جونســـون Lyndon Johnsonأن الحفاظ على المصـــالح الأمريكية في الشـــرق الأوســـط يقتضـــي **عقاب النظام المصـــري لإخضـــاعه**، فعلى الولايات المتحدة ألا تُمَكِّنَ النظام المصـــري من اســـتخدام موارده، لمعاداته لمصـــالحنا في الشـــرق الأوسـط، وزعزعته للأوضـــاع في المنطقة، وهذا يتطلب تعاونا مع حلفاءنا في المنطقة وخاصة إسرائيل **وتقديم الدعم العسكري – ولكن بشكل سري**– لتحقيق الأهداف الأمريكية (٧٩).

وذكر عضو مجلس الشيوخ هربرت ليمن Herbert Lehman أنه من الأهمية بمكان بلورة **موقفا معلنا** للولايات المتحدة، وهو أن ما قامت به مصـــر يعتبر اجراءً قانونيا، وحقا من أعمال سيادة الدولة لتقوية الموقف المصـــري إلى أقصـــى مدى وتثبيته والحيلولة دون تراجعه، لمنع مصر من تقديم أدني تنازلات في تلك الفترة المبكرة، مع التأكيد على ضمان مصر لحرية الملاحة في القناة لكل الدول – في إشـــارة غير مباشـــرة لحق إســـرائيل في الملاحة – عبر قناة السويس طبقا لاتفاقية القسطنطينية ١٨٨٨ (٨٠) Convention of Constantinople مع السعي لحل الأزمة بالطرق الســـلمية لصـــالح حلفاءنا، واعلاننا رفض اللجوء لاســـتخدام القوة المسلحة(٨١). واستكمل عضو مجلس الشيوخ هربرت ليمن شهادته ذاكرا أنه بالتوازي مع ذلك

الموقف الأمريكي المعلن؛ فهناك موقف **سري آخر** للولايات المتحدة، فحواه إلقاء اللوم الكامل على مصر لتعثر استجابتها للحل السلمي- حيث قدر عدم قبول الجانب المصري – الذي لن يقبلوا به بطبيعة الحال بعد ما قمنا به نحوهم وحِلنا دون أدني تراجع لهم، واصمين إياهم بالتعنت وتصلب الرأي مع السعي لتبرئة ساحة حلفاءنا – المتضررين من التأميم تارة والتعنت المصري تارة أخرى – من اللجوء لاستخدام القوة المسلحة. في حين أن على **الولايات المتحدة غض الطرف عن كافة الاستعدادات العسكرية التي يقومون بها** تأديبا لمصر عما قامت به بإضرارها بالمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط(٨٢). وراق هذا الرأي لوزير الخارجية الأمريكية وعرضه على الرئيس ايزنهاور الذي أبدى عدم معارضة لتطبيقه(٨٣).

فللكونجرس موقفا من مصر متحاملا بعض الشيء على اعتبار أن مصر قدمت نموذجا معارضا للاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط ومنها: صفقة الأسلحة التشيكية، واجتذاب الاتحاد السوفيتي للشرق الأوسط، لتكسر مصر عزلة الأحلاف التي تقيمها الولايات المتحدة من حوله. ونتبين مما سبق عرضه من آراء أعضاء الكونجرس الأمريكي بمجلسيه النواب والشيوخ تعالِي وتيرة الحديث عن **اللجوء لاستخدام القوة المسلحة** للانتقام من النظام المصري، وضرورة أن يكون ذلك من خلال التعاون السري مع حلفاء الولايات المتحدة سواء في المنطقة وعلى رأسهم إسرائيل أو الحلفاء الغربيين وهما حصرا بريطانيا وفرنسا، وذلك بغية ألا تتصدر الولايات المتحدة المشهد فيعد اعتداءً على دولة صغيرة، ومهددا لمصالحها الحيوية في المنطقة.

وقام وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس باستطلاع بعض آراء أعضاء الكونجرس ومنهم مانسفيلد الذي أعرب له عن ضرورة ألا ترضخ الولايات المتحدة للأمر الواقع في مصر، وأنه يجب اتخاذ موقفا حاسما في الأزمة، ولا يجب على الولايات المتحدة أن تعمل منفردة بعيدة عن حليفتيها بريطانيا وفرنسا، وكان رد دالاس أن **لبريطانيا وفرنسا خططهما للزحف بقواتهما على مصر**، وأنه على المستوى الشخصي لا يريد مجاراتهما في هذا الشأن، كما أنه ليست لديه معلومات واضحة **عما إذا كانت الإدارة تريد أن تتدخل عسكريا في هذه الحرب من عدمه**، هذا بالإضافة إلى أن الرئيس الأمريكي ليست لديه صلاحيات دستورية(٨٤) تسمح له بإرسال قوات مسلحة (٨٥). فالإدارة الأمريكية على لسان وزير خارجيتها لم تقطع برأي في موقفها من المشاركة في للتدخل العسكري، على الرغم من أن وزير خارجيتها لا يريد التورط في هذا القتال. كما يتضح أيضا منذ البداية وضوح الرؤية أمام الإدارة الأمريكية في نوايا حليفتيها بريطانيا وفرنسا باستخدام القوة لحل الأزمة، ويتضح أيضا الاتفاق على ضرورة وجود إجراء حاسم ضد مصر لعقابها.

وجرى حوار آخر بين دالاس والسيناتور بوكر نولاند Bowker Knowland عضو مجلس الشيوخ الأمريكي حول الأزمة؛ وأبدى العضو قلقا من وجود مؤشرات واضحة لا شك فيها على أن بريطانيا وفرنسا يقومان بالإعداد والتخطيط للتدخل العسكري، واستخدام القوة المسلحة لمعالجة تلك الأزمة، وأبدى خشيته من أن تتورط الولايات المتحدة لمساندة حليفتيها، في ظل توقع بألا تحظى العملية العسكرية بتأييد الرأي العام الأمريكي(٨٦). ويبدو أن إدراك العديد من أعضاء الكونجرس الأمريكي أضحى واضحا من أن بريطانيا وفرنسا لن يقفا مكتوفي الأيدي أمام ما حدث، وأنهما بصدد الترتيب لعملية عسكرية مشتركة. ويبدو أن قلق الولايات المتحدة من استخدام بريطانيا وفرنسا للقوة المسلحة كان مبعثه تعرض المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط للتهديد.

٢. الخارجية الأمريكية ومبدأ استخدام القوة ضد مصر :

بعث السفير الأمريكي في القاهرة هنري بايرود Henry Byroade (١٩٥٥ – ١٩٥٦) إلى الخارجية الأمريكية في ٢٧ يوليو ١٩٥٦ محذرا من قيام الولايات المتحدة من تقديم أي دعم لعمل عسكري ضد مصر قد يقوم به حلفاؤها؛ وذلك للتداعيات الخطيرة على المصالح الأمريكية، والتي قد تؤدي إلى انهيار مكانتها في الشرق الأوسط كله، لتستعد الولايات المتحدة حينئذ للرحيل عن المنطقة، ولأنه يحدوه الأمل في أن تلقى رسالته العنلية والاهتمام الكامل من الخارجية الأمريكية، وأنه يدرك حجم التحديات التي تواجه صنع القرار السياسي في بلاده، وأبعاد خطط بلاده استراتيجيا في مواجهة الاتحاد السوفيتي، ومدى المعارضة التي يمكن أن تواجه ذلك المنحى داخل الإدارة الأمريكية(٨٧).

ورغبة من الخارجية الأمريكية في بناء موقفها من الأزمة، حضر القائم بأعمال السفير الأمريكي في لندن أندرو فوستر Foster نيابة عن سفير الولايات المتحدة في لندن ونثروب ألدريش Winthrop Aldrich (١٩٥٣ – ١٩٥٧) اجتماع مجلس الوزراء البريطاني وهيئة الأركان في تمام الحادية عشر من مساء ٢٦ يوليو ١٩٥٦ حيث تم طرح الحل العسكري واللجوء إلى القوة المسلحة لعقاب عبد الناصر على تأميم قناة السويس، ومنعه من التمتع بما التهمه « قاصدين قناة السويس». ووجه رئيس الوزراء البريطاني أنتوني إيدن Anthony Eden (١٩٥٥ – ١٩٥٧) تساؤلا إلى القائم بأعمال السفير الأمريكي عن مدى تأييد بلاده لتوجيه ضربة عسكرية لمصر، إلا أنه أرجأ الرد ريثما يستطلع رأي الخارجية الأمريكية، وذكر أيضا أن ذلك لا يمنع استمرار المشاورات بين بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة لبلورة اتخاذ قرار حول هذه الأزمة، ونقل فوستر للقائم بأعمال السفير للخارجية الأمريكية بدء استعدادات بريطانيا عسكريا **لاستخدام القوة ضد مصر لاحتلال القناة وإزاحة عبدالناصر**(٨٨).

وطلبت الخارجية الأمريكية من السفير الأمريكي في باريس دوجلاس ديللون Douglas Dillon (١٩٥٣ – ١٩٥٧) تقدير موقف الخارجية الفرنسية في اليوم التالي لإعلان مصر تأميم قناة السويس [٨٩]. فالتقى السفير الأمريكي دوجلاس ديللون بوزير الخارجية الفرنسي كريستيان بينو Christian Pineau (١٩٥٦- ١٩٥٨) وذكر السفير الأمريكي في برقيته التي قدمها للخارجية الأمريكية **أن فرنسا تدرس بالتعاون مع بريطانيا إعادة احتلال منطقة القناة في مصر**، وتقديرهما أن الاتحاد السوفيتي لن يتخذ من الإجراءات ما يعيق به خطواتهما، وعززت فرنسا ذلك بطلبها من الولايات المتحدة الموافقة على ارسال ٢٤ طائرة مستير Mystere IV إلى إسرائيل– في أسرع وقت ممكن – من مخزون حلف شمال الأطلسي[٩٠] North Atlantic Treaty Organization " النيتو" لديها، كما أنها تريد ألا تعترض الولايات المتحدة على صفقة شراء طائرات مقاتلة اعتراضية إف٨٦ F-86 Sabre من كندا لصالح إسرائيل، هذا بإضافة لمطالباتها بتسليح لواءين من المدرعات والدبابات وعدد كبير من بطاريات المدفعية الثقيلة وكميات وافرة من الذخائر [٩١].

وجمع لقاء بين كروري شانيل Chanel مدير الشئون السياسية بالنيابة في الخارجية الفرنسية بمسئول الشئون السياسية في السفارة الأمريكية في باريس في ٢٧ يوليو ١٩٥٦، وأكد المسئول الفرنسي على ضرورة وجود تضامن ثلاثي بين بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة حول الكيفية التي يجب بها معالجة الأزمة، والتي كان من ضمنها بطبيعة الحال **اللجوء إلى القوة المسلحة**، ووعده مسئول الشئون السياسية الأمريكي بنقل وجهة النظر الفرنسية تلك للخارجية الأمريكية [٩٢] وتم ذلك بدون إبداء أي تحفظ على أي مقترح فرنسي باستخدام القوة المسلحة ضد مصر.

وأرسلت الخارجية الأمريكية إلى سفيرها في باريس دوجلاس ديللون لإبلاغ الخارجية الفرنسية **تفهم الولايات المتحدة للدوافع الفرنسية**، إلا أن **إعلان** تزويد إسرائيل في مثل هذه الظروف بالطائرات المقاتلة من فرنسا وكندا، سيؤدي إلى تعزيز مكانة عبد الناصر في مصر والتفاف العالم العربي من حوله ليصبح زعيما أكثر فاعلية، في حين نحن نرغب في عزلته سياسيا، وأنه يجب التفرقة بين ملفين هامين :**أولهما** : ملف الأزمة في قناة السويس : و**ثانيهما** ملف الصراع العربي الإسرائيلي ولا يجب الخلط بين الملفين [٩٣].

وبناء على تعليمات الخارجية الأمريكية التقى دوجلاس ديللون السفير الأمريكي في باريس مرة أخرى بوزير الخارجية الفرنسي بينو في ٢٨ يوليو ١٩٥٦ وأبلغه وجهة النظر الأمريكية؛ وكان الرد الفرنسي بضرورة توجيه مجموعة من الإجراءات العقابية السريعة والمتلاحقة من قِبَل الدول الغربية ضد مصر[٩٤] وأكد السفير في تقريره إلى الخارجية الأمريكية **سيطرة فكرة استخدام القوة المسلحة** على عقول الخارجية الفرنسية لإزاحة عبد

الناصر من حكم مصر عقابا له على قرار التأميم، ولكافة المساعدات التي يقدمها لثوار الجزائر، وأن الجانب الفرنسي يتفاهم مع إسرائيل التي لها أطماع في الأراضي المصرية، ويسمح بمدها بالطائرات والسلاح لتحقيق ذلك الهدف(٩٥).

وأجرى وزير الخارجية جون فوستر دالاس حوارا مع نائب الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون Richard Nixon (١٩٥٣ – ١٩٦١) استعرضا فيه الأزمة وأبدى فيه وزير الخارجية قناعته بأن بريطانيا وفرنسا ماضيتان في الاستعداد **لاستخدام القوة المسلحة** لمعالجة الأزمة، وأنه حاول أن يثنيهما عن ذلك، وأبدى ريتشارد نيكسون في هذا الحوار قلقه من تورط الولايات المتحدة في هذا الصراع، مع امكانية تدخل الاتحاد السوفيتي لجانب مصر وانعكاسات ذلك على المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط.(٩٦) ومن هذا الحوار يتضح أن الولايات المتحدة تدرك إقدام حليفتيها على الاستعداد العسكري للتدخل، وأن موقف وزير الخارجية ونائب الرئيس لم يكن موقفا داعما للحل العسكري، وكان القلق الأمريكي مبعثه أمران : **أولهما:** المصالح الأمريكية في المنطقة . **ثانيهما:** التدخل السوفيتي في الشرق الأوسط، وهذا يهدد مكانة الولايات المتحدة ونفوذها، وفي المقابل يدعم النفوذ السوفيتي في المنطقة .

توجه وزير الخارجية الأمريكي دالاس إلى لندن في ٣١ يوليو ١٩٥٦ لإجراء المباحثات مع الجانب البريطاني واستهل جولته بلقاء مع سلوين لويد Selwyn Lloyd وزير الخارجية البريطاني (١٩٥٥ – ١٩٦٠) وأوضح دالاس الموقف الأمريكي من استخدام القوة، **وذكر أنها هي الحل الأخير عندما تبوء كل المساعي السلمية بالفشل، شريطة إكسابها الشرعية كي لا تتأثر المصالح الأمريكية أو الغربية في الشرق الأوسط،** كما أن الرئيس الأمريكي لا يستطيع خوض حرب دون الحصول على موافقة الكونجرس، والرئيس لا يستطيع خلال تلك المرحلة – والبلاد مُقدمة على خوض الانتخابات الرئاسية – الحصول على تفويض من الكونجرس بخوض حرب لا نستطيع تبريرها للرأي العام الأمريكي، ولكننا سنعد حزمة من العقوبات لنجبر بها عبد الناصر على لفظ القناة دون استخدام القوة بشكل مباشر(٩٧).

وعقد دالاس جلسة ثانية للمباحثات مع إيدن رئيس الوزراء، وهارولد ماكميلان وزير الخزانة البريطاني، وسلوين لويد وزير الخارجية، واللورد روبرت سالسبوري Salisbury وزير الدولة لشئون الكومنولث Secretary of State for Commonwealth Relations (١٩٥٢ – ١٩٥٧) بحضور ألدريش السفير الأمريكي في لندن وروبرت ميرفي نائب وزير الخارجية وذكر دالاس أنه **لا يجب التعجل في استخدام القوة المسلحة ضد مصر،** ويسبق ذلك حزمة من الإجراءات للضغط على مصر، والسعي لحشد الرأي العام الدولي وراء المطالب الغربية، وتعرض دالاس لأبعاد التدخل السوفيتي مع بداية الحملة سواء على المستوى السياسي

أو العسكري، هذا بالإضافة لمقاومة مصرية لن تكون قوية ولكنها مؤثرة على المدى الطويل، ناهيك عن مؤازرة العالم العربي والإسلامي لمصر في هذه الأزمة، ومع بدء الحملة ستتعرض المصالح الغربية للتهديد في الشرق الأوسط (٩٨).

ورصدت أجهزة الاستخبارات السوفيتية اجتماع دالاس في لندن أيضا بوزير الخارجية الفرنسي كريستيان بينو، بحضور السفير الفرنسي في لندن تشوفيل Jean Chauvel (١٩٥٥-١٩٦٢) وألدريش السفير الأمريكي في لندن، وديللون السفير الأمريكي في باريس في وجود إيدن رئيس الوزراء البريطاني . حيث نقل دالاس وجهة نظر الولايات المتحدة إلى الجانب الفرنسي وأن استخدام القوة المسلحة ضد مصر لا يجب أن يكون **الخيار الأول**، وأن الولايات المتحدة لا ترى ضرورة التعجل في اللجوء إلى استخدام القوة المسلحة، وأنه يجب في البداية ممارسة الضغوط السياسية والتطرق للوسائل الدبلوماسية قبل أي إجراء لا يحظى بالإجماع الدولي، فالتداعيات السياسية حينئذ ستكون وخيمة ولن يتضرر منها دول الاعتداء فحسب بل إنها ستؤدي إلى مزيد من الاستقطاب، ونحن في مرحلة لا نرغب فيها بالتصعيد مع الاتحاد السوفيتي الذي ارتبطت معه مصر حديثا بمعاهدة عسكرية للدفاع المشترك (٩٩). وقدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي إدراك وزير الخارجية حجم الاندفاع الفرنسي في اللجوء إلى استخدام القوة المسلحة، ولذا آثر أن يفرض بعض القيود على الجانب الفرنسي كي يبطء من تسارع الاستعدادات الفرنسية نحو الحل العسكري(١٠٠).

أبلغ دالاس إيدن ضرورة قيام بريطانيا بالتلويح بالخيار العسكري، والتهديد باستخدام القوة المسلحة؛ فالولايات المتحدة **تؤيد استخدام القوة المسلحة ضد مصر**، ولفت إيدن بدوره انتباه دالاس بأن بريطانيا تعتمد على الولايات المتحدة إذا ما أصبح العمل العسكري لا مناص منه، فأجاب دالاس أن الولايات المتحدة مسئولة عن حماية بريطانيا كجزء من أمن الولايات المتحدة، وأنها **تقبل بالخيار العسكري للأزمة**، ولكن بشروط(١٠١) وهى نفاد الجهود السلمية والضغوط السياسية على القيادة السياسية لمصر(١٠٢).

وكان تقدير الخارجية الأمريكية للموقف في ضوء كل تلك المعطيات أن **الولايات المتحدة لم تقطع برفض مبدأ استخدام الحل العسكري، ولكنها أرجأت استخدامه مؤقتا**، رهن دالاس التدخل الأمريكي المباشر بتفويض الكونجرس وكان ذلك محالا في تلك المرحلة الحرجة من سباق الانتخابات الأمريكية، هذا بالإضافة إلى ضرورة إقناع الرأي العام الأمريكي، وفي المقابل كان لديها حزمة من العقوبات على مصر . كما لم تقطع برفض الولايات المتحدة حصول إسرائيل على طائرات حديثة من فرنسا وكندا وهي تعلم أن تلك الطائرات لتحقيق غرض رئيس وهو التوسع على حساب دول الجوار وعلى رأسها مصر، كما أنها في المقابل لم تعترض على حصول فرنسا وبريطانيا على المعدات والتسليح المطلوب

للحملة ، كما أنها وهي ترى بدء الاستعداد للحملة لم توقفهم وكلنت تستطيع .فالولايات المتحدة كانت ترغب في إزاحة بريطانيا وفرنسا عن الشرق الأوسط، وتم اختيار نقطة ارتكازهما في زعزعة إمبراطوريتهما في الشرق الأوسط تمهيدا لإزاحتهما.

٣. **وزارة الدفاع وهيئة الأركان والحل العسكري للأزمة :**

كان استخدام الولايات المتحدة **للقوة المسلحة ضد مصر** مسار بحث مستفيض في وزارة الدفاع الأمريكية[١٠٣] وهيئة الأركان المشتركة للولايات المتحدة [١٠٤] Joint Chiefs of Staff وذلك لاعتبارات عسكرية وأمنية ومبررات سياسيةوهى: إرساء القيادة السياسية المصرية لمبدأ سباق التسلح في الشرق الأوسط وكان لذلك تداعياته : **أولها:** تهديد حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة وأصدقائها. **ثانيها:** عرقلة وتعطيل أي تسوية سلمية في المنطقة بين العرب وإسرائيل. **ثالثها:** الحيلولة دون حدوث الاستقرار في المنطقة. **رابعها:** إفشال الخطط الأمريكية لإحداث الاستقرار السياسي والاقتصادي والأمني في الشرق الأوسط ،والتي تكلفت جهودا متواصلة وأموالا كثيرة، وهذا ما عزز الحاجة إلى إعداد وتطوير خطط جديدة بما يشكل عبءً مضاعفا [١٠٥].

وتابعت التقارير دوافع وزارة الدفاع وهيئة الأركان **لاستخدام القوة المسلحة ضد مصر** ومنها انتقال السيطرة على قناة السويس إلى قوى لا تتحالف مع الولايات المتحدة بل لا تنفك تظهر العداوة بما يمنع الولايات المتحدة والقوى المتحالفة معها من السيطرة على القناة للتصدي لأي عدوان سوفيتي[١٠٦]؛ وأردفت التقارير أيضا أن تأميم القناة حرم الولايات المتحدة – لأجل غير معلوم – من الدور الهجومي والدفاعي المحتمل الذي كان يجب أن تقوم به مصر في حالة حدوث هجوم سوفيتي على المنطقة، وكان لذلك تداعيات سلبية ومؤثرة على مناطق التمركز الأمريكي الرئيس خاصة في تركيا واليونان، وانعكس ذلك سلبا على خطط الاستراتيجية العسكرية للولايات المتحدة لا سيما في حوضي البحر المتوسط الشرقي والجنوبي في إطار منظومة الدفاع الإقليمي، بما يستوجب عقاب مصر عسكريا على تلك التصرفات [١٠٧].

وكان لهيئة الأركان خطط طوارئ وذلك على أساس الاعتماد على الموارد المشتركة لدول المنطقة؛ وكانت مصر بحكم مكانتها وموقعها الاستراتيجي محور تلك الخطط في شرقي المتوسط والبحر الأحمر، وكانت قناة السويس نقطة الارتكاز في تلك الخطط باتخاذها قاعدة للعمليات العسكرية الجوية، ولعمليات السيطرة على موارد النفط في الشرق الأوسط عند حدوث تهديد من الاتحاد السوفيتي.[١٠٨] فقناة السويس كانت جزءا أصيلا من خطط طوارئ هيئة العمليات المشتركة، إلا أن تلك الخطط قد تعرضت للانهيار مع رفض مصر الاندماج في الترتيبات الأمنية الإقليمية للدفاع عن الشرق الأوسط ثم مع التقارب مع الاتحاد السوفيتي مما

شجع مصر على تأميم القناة مما دفع هيئة الأركان لوضع سيناريو **استخدام القوة المسلحة ضد مصر**(١٠٩).

وبينت التقارير المشتركة لوزارة الدفاع وهيئة الأركان أن المصالح والاحتياجات الحيوية للغرب كالطاقة وخاصة لحلفاء الولايات المتحدة الغربيين أصبحت تحت رحمة مصر؛ وهذا ما لم يتم القبول به(١١٠)، هذا بالإضافة لتلقين القيادة المصرية درسا قاسيا لاتجاهها نحو الاتحاد السوفيتي، وللحيلولة دون تغلغله في المنطقة(١١١)، وكان نجاح مصر في تأميم قناة السويس بدون عقابها بقسوة يعطي مثالا لحكومة بنما في إعادة السيطرة على قناة بنما (١١٢) – التي تسيطر عليها الولايات المتحدة حينئذ – بما يهدد المصالح الحيوية للولايات المتحدة في عقر دارها (١١٣).

واشترطت وزارة الدفاع إعداد خطة عسكرية متكاملة تتضمن سيناريوهات التدخل العسكري في الأزمة (١١٤)؛ كما طالبت هيئة أركان حرب الولايات المتحدة أخذ كافة الاعتبارات الاستراتيجية في الحسبان عند اتخاذ قرار بالتدخل العسكري من قبل الرئيس ايزنهاور، كما تم رفع **توصية بالتدخل العسكري المشروط**، وأرجعت القرار وفق الأوضاع السياسية والمصالح الأمريكية(١١٥) .

طلبت وزارة للدفاع من الخارجية الأمريكية في ٢٨ يوليو ١٩٥٦ في مذكرة – على درجة عالية من السرية – توصية رسمية ما إذا كانت الأوضاع السياسية في الشرق الأوسط تقتضي رفع حالة الاستعداد من عدمه، تحقيقا للأهداف السياسية والعسكرية في الولايات المتحدة (١١٦). وكان فحوى رد الخارجية على وزارة للدفاع في ٣١ يوليو أنها تسعى لرأب الصدع بحثا عن حل سلمي للأزمة بعيدا عن استخدام القوة المسلحة، لكن على وزارة الدفاع أن تكون على أهبة الاستعداد **فالسيناريوهات جميعها مفتوحة بما فيها اللجوء إلى استخدام القوة المسلحة، وتلك هى توصيات التي جرى الاتفاق بشأنها بين البيت الأبيض والخارجية**(١١٧).

وبناء على هذا رفعت وزارة الدفاع في ٣١ يوليو ١٩٥٦ مذكرة إلى الرئيس الأمريكي تستأذنه في السماح برفع حالة الجهوزية لديها تحسبا لأي **تدخل عسكري في الأزمة في مصر**، وذلك لتوفر مجموعة من الدلائل التي ترقى إلى مرتبة اليقين بوجود تحالف عسكري بريطاني فرنسي لإعادة احتلال منطقة القناة(١١٨) ثم رفعت وزارة للدفاع مذكرة أخرى – على أعلى درجة من السرية – إلى الرئيس الأمريكي تفيد رفع حالة الاستعداد لديها تحسبا لسيناريو **التدخل العسكري** (١١٩). ورصدت الاستخبارات الخارجية السوفيتية رفع وزارة الدفاع الأمريكية حالة الاستعداد العسكري إلى درجة الجهوزية القتالية، وذلك على اعتبار أن الأوضاع في الشرق الأوسط وصلت لدرجة من الخطورة بما يهدد أمن حلفاء وأصدقاء

الولايات المتحدة، وبما يعرض الأمن والسلم للخطر، وبررت وزارة الدفاع اللجوء إلى ذلك الإجراء لدى الرئيس ايزنهاور بأن تقارير الأجهزة الاستخبارات والأمنية[١٢٠] لدى وزارة الدفاع الأمريكية قدرت احتمالية تدخل الاتحاد السوفيتي عسكريا لصالح مصر في الأزمة [١٢١].

وأوصى تقرير آخر من وزارة الدفاع بتقديم **الدعم العسكري** اللازم لحلفاء الولايات المتحدة من البريطانيين والفرنسيين ولكن بشكل **سري**، معللا ذلك لاعتبارات استراتيجية تخص خطط تأسيس قواعد أمريكية ثابتة ومتحركة في الشرق الأوسط، وإعادة تموضع وترتيب القوات الأمريكية بالتنسيق مع القوات المتحللفة وإزاحة كافة المنافسين. ثم عرجٍ التقرير بالحديث حول أهمية الموقع الاستراتيجي والمحوري لمصر في الشرق الأوسط، وبما تمثله من مكانة مؤثرة في الجوار العربي، ولذا فهي نقطة ارتكاز وانتشار للاتحاد السوفيتي في المنطقة وأنه ليس في المنظور الأمريكي استراتيجيا التنازل عنها للسوفييت لينعموا بها **إلا إلى حين**، وأنه يجب إحكام المخططات العسكرية الأمريكية لإزاحة الخطر السوفيتي عن موطئ قدم تسرب إليه في الشرق الأوسط كي لا ينتشر ويستفحل خطره[١٢٢].

وجاء في التقرير أنه من الأهمية بمكان إضعاف قوة مصر العسكرية النابتة؛ وذلك للحفاظ على الاستقرار في الشرق الأوسط فهى الدولة الأهم القادرة على المواجهة العسكرية مع إسرائيل، فازدياد قوة مصر فناء لإسرائيل والمخطط الأمريكي لنصف قرن قادم. والأهم من ذلك أن إضعاف وتقزيم دور مصر هو بوابة العبور الوحيدة للسماح لإسرائيل بالبقاء والاستقرار في المنطقة، فالتأسيس للدور الأمريكي في المنطقة رهنا بإضعاف مصر وببقاء وقوة إسرائيل تمهيدا لأن تصبح صاحبة اليد الطولى، والتي يتم اسناد العديد من المهام الحيوية في المنطقة لها[١٢٣].

ورأت وزارة الدفاع وهيئة الأركان الأمريكية أن قيام تحالف بين بريطانيا وفرنسا ضد مصر هو تحالف فعّال ومؤثر لتحطيم قوة مصر العسكرية، وإذلال القيادة السياسية المصرية، ودرسا قاسيا يتم توجيهه ضد محاولات التغلغل السوفيتي في الشرق الأوسط، سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر. وأنه **ما لم يتم توجيه ضربة عسكرية غربية بدعم أمريكي غير معلن إلى مصر** فإن ذلك يعد إيذانا بزعزعة مكانة الولايات المتحدة وانهيار نفوذها ومصالحها وكلمة النهاية لمخططاتها وتهديد أصدقائها، وعلى رأسهم إسرائيل ومن ورائها الرجعية العربية، وذلك على اعتبار أنها البوابة الكبرى لتغلغل الاتحاد السوفيتي في المنطقة، فأفول نجم الولايات المتحدة وانهيار مخططاتها الاستراتيجية والعسكرية في المنطقة مُرتهَن بتلقين مصر درسا قاسيا وعقابها [١٢٤].

ورفع رؤساء هيئة أركان الحرب الأمريكية تقريرا في ٦ أغسطس ١٩٥٦ لمجلس الأمن القومي يستفسرون فيه عن مدي جدية الولايات المتحدة في تقديم الدعم السياسي والاقتصادي للحملة البريطانية الفرنسية المشتركة على مصر مع التوصية **بعدم التورط بشكل مباشر في الحرب** (١٢٥). وكان الاستفسار الآخر عن مدى تعهد الولايات المتحدة بالتدخل في الحرب عند اشتراك الاتحاد السوفيتي، وقد أوصى رؤساء هيئة الأركان المشتركة في تقريرهم **بالتدخل العسكري الأمريكي المباشر بمجرد تدخل الاتحاد السوفيتي عسكريا لصالح مصر** (١٢٦).

وقدم السياسي الأمريكي ذائع الصيت جوردن جراي Gordon Gray مساعد وزير للدفاع لشئون الأمن للدولي Assistant Secretary of Defense for International Security Affairs (١٩٥٥- ١٩٥٧) مذكرة لوزير الدفاع تناول فيها أهمية مصر في هيكل قيادة الشرق الأوسط، وضرورة مُضي الولايات المتحدة قدما في إجراءات سياسية صارمة، **والإعداد لعمل عسكري** لضمان إحكام السيطرة على المنطقة، واستغلال طاقاتها البشرية وثرواتها النفطية، وأن **التدخل العسكري العاجل** من قبل الولايات المتحدة مرتبط بأي بادرة لتحرك عسكري يقوم به الاتحاد السوفيتي نحو الشرق الأوسط، وذلك للسيطرة على الموارد البترولية في الشرق الأوسط وطرق النقل والمواصلات لمواجهة الزحف السوفيتي، ومع كل ذلك حماية وتأمين الدول الصديقة في المنطقة من الخطر السوفيتي الداهم ، وأن ذلك يقتضي نرجمة تلك الأهداف ضمن آليات الفعل الأمريكي(١٢٧).

٤. وكالة الاستخبارات المركزية ما بين التفاعل مع الأزمة واللجوء للحل العسكري:

كان لدى وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية شكوكا تصل إلى حد اليقين في وجود معاهدة سرية للدفاع المشترك بين مصر والاتحاد السوفيتي(١٢٨)؛ وعلى الرغم من أن الإدارة الأمريكية كانت على إدراك تام أن الاتحاد السوفيتي لا يجرؤ على استفزازها بمثل هذا الإجراء(١٢٩) إلا أن الاستخبارات وضعت خططها على اعتبار أن الاتحاد السوفيتي جاد في تأييده لمصر، وأن إعلان الولايات المتحدة تأييدها لسياسة بريطانيا وفرنسا من الأزمة قد يجر العالم إلى أهوال حرب عالمية ثالثة، ولذا أوصى التقرير بضرورة عدم إظهار التأييد الأمريكي المعلن لسياسة الدولتين(١٣٠).

وأردف تقرير آخر لوكالة الاستخبارات أن مصر لم تبد تراجعا للتلويح البريطاني الفرنسي باللجوء لاستخدام القوة المسلحة، وذلك لاعتمادها على قوة الاتحاد السوفيتي الذي لديه خطة لعملية عسكرية في مصر، تقضي بالتدخل السريع لصالحها في الأزمة، خاصة في ظل تأكيدات بعقد معاهدة سرية للدفاع المشترك بين الدولتين، وهذا الوضع ينذر بوقوع المنطقة في يد الاتحاد السوفيتي تحت المظلة الشيوعية، بما يكسر تحالفات وقف المد الشيوعي، مما يؤدي

إلى تدهور سريع في الأوضاع في الشرق الأوسط، وبما يهدد المصالح الأمريكية تهديدا مباشرا ويزعزع المكتسبات الاستراتيجية الأمريكية خلال الأعوام المنصرمة [١٣١]. خاصة وأن الاتحاد السوفيتي يتخذ من تأميم قناة السويس المعول الذي يزيح به كافة المصالح الحيوية الغربية من الشرق الأوسط [١٣٢]. بما يعنى تهديد الوجود الأمريكي وإزاحته من الشرق الأوسط.

وتناول تقرير استخباري ثالث أن انخراط إسرائيل في استخدام القوة العسكرية ضد مصر بالاشتراك مع الحليفتين بريطانيا وفرنسا هو سيناريو لا مفر منه؛ فالمؤشرات واضحة عليه تماما بالنسبة لهم، ولكن أردف التقرير ضرورة التوصية أن تكون استراتيجية القتال هى"Blitzkrieg" الحرب الخاطفة وهى بتوجيه ضربات عسكرية مركزة وسريعة بالطائرات لتحقيق مجموعة من الأهداف السياسية، إلا أن المعلومات التي تم جمعها والمؤشرات التي لاحظتها أجهزة الاستخبارات من خلال رصدها ومتابعتها المستمرة للأزمة أن ذلك لن يتم، وأن السيناريو الراجح أمام القوات المهاجمة هو اللجوء إلى استخدام القوة المفرطة ضد المدنيين، فزيادة عدد القتلى في صفوف المدنيين هو ما يبث الرعب في صفوف الأهالي، وتجعل القيادة السياسية المصرية تذعن تحاشيا للسيناريو الأسوء وهو إعادة احتلال مصر، ليتحول تعامل القيادات السياسية في مصر إلى نباح بلا عض Barking dogs seldom bite. وعَرَّجَ التقرير إلى تداعيات القتال البري – المرشح أن يستمر لثلاثة أشهر على الأقل- للذي قد ينذر بفتح جبهات أخرى في المنطقة تهدد المصالح الغربية والأمريكية ولذا من الأهمية الإبقاء على جذوة النزاع والتنافس بين للدول العربية، فمن الأهمية للولايات المتحدة الحيلولة دون أن يصبح القتال نواة لتجمع شعوب ودول المنطقة ضد قوات ومصالح الأصدقاء والحلفاء، فالعكس هو الصحيح وهو أن نجعل من تلك الحملة العسكرية التي لا يجب أبدا أن نتورط فيها بشكل مباشر دافعا لتقزم وتفتت قوى أعداءنا في المنطقة وازاحة كافة المنافسين. وتناول التقرير أيضا التداعيات الاقتصادية على الدول الثلاث المهاجمة التي تحتاج بشكل كبير للدعم الأمريكي، وأنهم لن يصمدوا في القتال لأكثر من شهر على الأكثر[١٣٣].

حددت وكالة الاستخبارات الأمريكية بناء على تلك التقارير الاستخباراتية أهدافا ستة من الأزمة في الشرق الأوسط :**أولها** : منع اندلاع حرب عالمية ثالثة بسبب مصر[١٣٤]. **ثانيها:** إزاحة كافة منافسي الولايات المتحدة عن السيطرة على المنطقة سواء كانوا من حلفائها أو أعدائها وذلك بغية الانفراد بالمنطقة والاستئثار بها [١٣٥]. **ثالثها:** الحفاظ على المصالح الحيوية الأمريكية كمصادر الطاقة والنقل والمواصلات، وحماية حلفاء الولايات المتحدة وأصدقائها في المنطقة [١٣٦]. **رابعها:** الحيلولة دون تدخل عسكري سوفيتي لصالح مصر في الأزمة[١٣٧]. **خامسها** : عقاب مصر على تأميم قناة السويس **بتوجيه ضربة عسكرية دقيقة ومركزة، ولكن دون تدخل عسكري مباشر أو معلن** من الولايات المتحدة [١٣٨].**سادسها:**

الحيلولة دون تحكم قوى معادية في مصادر الطاقة لحلفاء الولايات المتحدة [١٣٩] وأقتضى ذلك بلورة تلك الأهداف في آليات الفعل الأمريكي .

٥. مستشار الأمن القومي والأزمة في مصر:

رفع ديلن أندرسن Dillon Anderson مستشار الأمن القومي (١٩٥٥ – ١٩٥٦) تقريرا في ٢٨ يوليو ١٩٥٦ إلى الرئيس ايزنهاور ذكر فيه أن مصر لا ترى خطرا من وجود الاتحاد السوفيتي على أراضيها، وأن القيادة السياسية المصرية ترغب في تحقيق مجموعة من الأهداف السياسية ولكن بطريقة انتهازية، وأن موقف الولايات المتحدة هو ما جعل مصر تنتهج هذا النهج المعادي لها والغرب، وجعلها تلجأ إلى تلك الإجراءات التي جعلت الموقف الدولي والإقليمي في الشرق الأوسط في حالة استنفار[١٤٠] وعند عرض تقريره للمناقشة من قبل أعضاء مجلس الأمن القومي الأمريكي برئاسة الرئيس ايزنهاور في الأول من أغسطس أبدى مدير وكالة الاستخبارات تفهمه لوجهات النظر الواردة في التقرير، في حين تحفظ وزيرا الخارجية والدفاع لما توصل إليه مستشار الأمن القومي في الشأن المصري، هذا ما جعل الرئيس ايزنهاور أكثر ميلا إلى وجهة نظر وزيري خارجيته ودفاعه[١٤١].

وقام أندرسن مستشار الأمن القومي بتقديم آخر تقاريره عن الأزمة في الشرق الأوسط في ١٢ أغسطس ١٩٥٦؛ وذكر أنه يجب احتواء مصر والقيادة السياسية المصرية، وأن تسعى الولايات المتحدة لتسوية مشكلات المنطقة، وذلك على اعتبار أن دوافع التقارب المصري السوفيتي ليست أصيلة في الواقع السياسي المصري أو العربي، بقدر ما تعكس عدم قدرة الولايات المتحدة على استيعاب وفهم عوامل استقرار النظام السياسي في مصر في الوقت الحاضر وفي المستقبل[١٤٢]. واتفق أعضاء مجلس الأمن القومي على أن دوافع التقارب ليست أصيلة بين مصر والسوفييت، وأن الولايات المتحدة لن تترك مصر للاتحاد السوفيتي، فهناك ترتيبات معدة للاتحاد السوفيتي لإفساد العلاقة مع مصر، بغية اعادة مصر مرة أخرى إلى المعسكر الغربي، كي تكون أحد مرتكزات الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة المرحلة المقبلة، خاصة والولايات المتحدة بصدد ترتيب الأوضاع فيما بعد الأزمة وتحظى مصر بجانب من تلك الترتيبات، إلا أن هناك مرحلة عسيرة من المخاض السياسي عليها اجتيازها، ولتحقيق مصر لحالة التطهر تلك فعليها بداية القيام ببعض الخطوات ومن أهمها: فصم عرى الترابط مع السوفييت بشكل مهين، كي يكون توطئة لطرد السوفييت خارج المنطقة وإلى الأبد. ثم إضعاف مصر عسكريا – فالولايات المتحدة لن تعدم وسيلة لتحقيق ذلك – كي يتسنى للولايات المتحدة التمكن من احتواء الصراع العربي الإسرائيلي في المنطقة، وإشاعة حالة من التعاون بين العرب وإسرائيل للهيمنة على المنطقة ومقدراتها. والتمكن من حُسن انتخاب وتوظيف

القيادات السياسية والنخب العسكرية الحاكمة في مصر بشكل كامل، وتوجيهها لرعاية المصالح الأمريكية والغربية وضمان أمن إسرائيل في المنطقة (١٤٣).

وقدم مستشار الأمن القومي الجديد ويليام جاكسن William Jackson (١٩٥٦ – ١٩٥٧) تقريره عن تقييمه ورؤيته للأوضاع في الشرق الأوسط إلى الرئيس ايزنهاور، ذكر فيه أن الولايات المتحدة لبدت اهتملما ملحوظا بمصر على اعتبار أنها البولبة الأكبر على الإطلاق في استقرار وتثبيت لقدام الولايات المتحدة في المنطقة؛ ولعل ذلك يبرر حالة الاستنفار والجهوزية التي نراقبها عن كثب في إعداد السيناريوهات السياسية والدبلوماسية لاحتواء الأزمة، أو **للتدخل العسكري** من جانب آخر (١٤٤).

واستكمل في تقريره أنه كان من المفترض تقديم الدعم المالي لمصر في مشروعها القومي الضخم "**السد العالي**" على اعتبار كونه بوابة ترسيخ الأقدام الأمريكية في مصر والمنطقة لعظيم لثاره الاقتصادية والتنموية (١٤٥). إلا لنه كان من الصعوبة بمكان على الولايات المتحدة تغيير رؤية القيادة السياسية المصرية، ومن ورائها الشعب المصري في هذا الظرف السياسي الحرج، بإشاعة التعاون مع بريطانيا وإسرائيل في إطار الدفاع عن الشرق الأوسط من خطر الشيوعية .(١٤٦)

وأراد مستشار الأمن القومي بث الطمأنينة في البيت الأبيض فيما يخص الملف المصري حيث أكد أن الوجود السوفيتي إلى زوال، وذلك لأن مصر تستخدم السوفييت بشكل انتهازي سياسيا واقتصاديا، وهذا بالقطع لن يدوم طويلا لأنه يورط السوفييت الذين يتسمون بالحذر، ففي غضون عقد من الزمن لن يستطيع الاتحاد السوفيتي تلبية مطالب مصر المتصاعدة، كما لن نسمح للاتحاد السوفيتي بأن يسير طويلا في ذلك النهج، وحينها لن تجد مصر إلا الولايات المتحدة، ولذا فلا يجب التخلي مطلقا عن مصر وذلك بأن يكون لنا دور بشكل أو بآخر من خلال تقديم المساعدات المتزايدة – متى كان ذلك ممكنا – وذلك بهدف الحفاظ على دور مصر الرائد في المنطقة(١٤٧).

وأكد التقرير كذلك على أنه من المهم في الأزمة القائمة أن تتصدر الولايات المتحدة المشهد السياسي والدبلوماسي في المنطقة، حتى يتم تسوية جميع المشكلات العالقة ومن أهمها الصراع العربي الإسرائيلي، فهو البوابة الأهم للتغلغل في المنطقة والتأثير عليها، من خلال تلقين الجيش المصري خلال فترة يسيرة درسا قاسيا بما يعطي الدولة المصرية مسوغا أمام شعبها على الإذعان والدخول قسرا ومنفردة في عملية سلام مذلة مع إسرائيل، تعزل مصر عن محيطها العربي، وتضمن فيها مصر تحقيق أمن إسرائيل من جبهتها، توطئة لتحقيق سلسلة من الاتفاقات والشرَاكَات الاقتصادية حتى يتحقق الارتباط العضوي بين مصالح البلدين بما يقيد الاقتصاد المصري عن النمو والتطور، ولن يكون أمام مصر حينئذ سوى التعهد

بحماية أمن إسرائيل استمرارا لحجم المنافع التي تحصل عليها. وذلك هو ما يوطد أركان الاستراتيجية الأمريكية للسيطرة في المنطقة لأطول فترة ممكنة ويضمن استقرار وأمن إسرائيل وتطبيع علاقتها مع دول المنطقة شيئا فشيئا(١٤٨) . وأبدى أعضاء مجلس الأمن القومي اتفاقا على تلك الخطوات التي رأوا أنها تعبر عن تحقيق الأهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة من الأزمة في مصر والمنطقة(١٤٩).

٦. البيت الأبيض بين التسوية السلمية والحل العسكري للأزمة في الشرق الأوسط :

أرسل رئيس الوزراء البريطاني انتوني إيدن برقية في يوليو ١٩٥٦ إلى رئيس الولايات المتحدة ايزنهاور يخبره فيها بضرورة اتخاذ موقفا حازما ضد مصر، بعد الإجراءات التي تم اتخاذها بتأميم قناة السويس، والتي تهدد المصالح الغربية في الشرق الأوسط (١٥٠). وأنه اتفق مع أعضاء الحكومة البريطانية على القيام بعمل عسكري ضد مصر وأنه يبلغ الولايات المتحدة بما اعتزم القيام به، للحيلولة دون السماح بنمو النفوذ المصري متمثلا في شخص الرئيس عبدالناصر.(١٥١)

وأثارت تلك البرقية القلق البالغ في واشنطن، مما استدعى إيفاد الرئيس الأمريكي ايزنهاور لروبرت ميرفي Robert Murphy نائب وزير الخارجية للشئون السياسية Deputy Under Secretary for Political Affairs (١٩٥٥ – ١٩٥٧) ممثلا للرئيس الأمريكي في مهمة سرية إلى لندن لاستطلاع رأي الحكومة البريطانية، وإبلاغهم أن الولايات المتحدة لا تتعهد بتقديم أية التزامات فيما يخص اللجوء إلى القوة المسلحة (١٥٢). ومنطلق هذا الرد الأمريكي على بريطانيا في بدلية الأزمة رغبة الولايات المتحدة في استنفاد الحلول الدبلوماسية، فالقبول بالحل العسكري السافر كحل أولي لم يكن مقبولا، كما أن اظهار التأييد المعلن لضربة عسكرية تقوم بها بريطانيا تضر بالمصالح الحيوية الأمريكية في المنطقة والعالم أجمع، وتجعل للدول العربية تنفض عن التعاون مع الولايات المتحدة بما يستدعي التغلغل السوفيتي، وكل ذلك يتعارض مع الأهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة في المنطقة (١٥٣) كما أن البلورة النهائية للموقف الأمريكي لكيفية التعامل مع الأزمة كان يحتاج لإحكام المخطط الأمريكي لتحقيق الأهداف الاستراتيجية الأمريكية، وهذا يقتضي الظهور بمظهر الساعي نحو إحلال الأمن والاستقرار علها تحقق أهدافها حينئذ(١٥٤).

واكتشف ميرفي في زيارته تصميم الجانب البريطاني على استخدام القوة، حيث التقى برئيس الوزراء البريطاني انتوني إيدن ووزير الخزانة هارولد ماكميلان Harold Macmillan (١٩٥٥ – ١٩٥٧) اللذان طلبا منه إبلاغ رسالة سرية إلى الرئيس الأمريكي ووزير الخارجية مفادها أن القيام بعملية عسكرية ضد مصر لإزاحة عبدالناصر أمر لا تراجع عنه، وأن الجانب البريطاني يأمل في مشاركة ودعم الولايات المتحدة، خاصة في ظل

استبعاد- على حد تقدير الحكومة البريطانية - التدخل السوفيتي لصالح مصر(١٥٥). أضحت الصورة واضحة أمام الولايات المتحدة، فحليفتيها بريطانيا وفرنسا قد عقدتا العزم على استخدام القوة المسلحة بتوجيه ضربة عسكرية لمصر، والاستعدادات لاستخدام القوة قد بدأت بالفعل، وأنهما يطلبان من الولايات المتحدة الدعم والتأييد .

أبلغ الرئيس ايزنهاور رئيس الوزراء البريطاني إيدن أن التلويح باللجوء للخيار العسكري ضد مصر هو الحل الأمثل في تلك المرحلة، وأن **الولايات المتحدة لا تجد مانعا في نهاية المطاف من استخدام القوة المسلحة ضد مصر شريطة أن يكون ذلك بعد استنفاد كافة الحلول السلمية والدبلوماسية**، ولفت إيدن بدوره انتباه ايزنهاور بالاعتماد البريطاني على الولايات المتحدة عند اللجوء للحل العسكري، فأجابه ايزنهاور أن الولايات المتحدة تعتبر أن الدفاع عن بريطانيا أمرا حيويا كالدفاع عن الولايات المتحدة ذاتها(١٥٦).

وأرسل الرئيس ايزنهاور رسالة على جانب كبير من السرية إلى ايدن رئيس وزراء بريطانيا حثه فيها على عدم التورط في شن حملة عسكرية على مصر، على اعتبار أن أبواب التسوية السلمية لم تغلق بعد، كما أن هناك حزمة من الإجراءات العقابية الشديدة التي تمكننا من تحقيق أهدافنا بدون التورط في قتال وإراقة دماء، **وندرك أننا قد نضطر في نهاية المطاف إلى استخدام القوة المسلحة ولكن بعد أن نكون قد استنفدنا كافة الطرق السلمية والدبلوماسية لكسب الرأي العام العالمي في صفنا**، وللحفاظ على مصالحنا وأصدقائنا في المنطقة، ويجب الاستفادة من الصراعات والمنافسات بين الحكام العرب لتحقيق أهدافنا.(١٥٧) فالولايات المتحدة لم ترفض اللجوء إلى القوة المسلحة من ناحية المبدأ، ولكنها كانت لها تقديراتها الخاصة بأن وقت اللجوء إلى القوة لم يحن بعد، وهذا ما تأكد في أكثر من مناسبة بما يعد موافقة ضمنية على لجوء بريطانيا لاستخدام القوة ضد مصر، وأن على بريطانيا أن تتريث في توجيه الحملة العسكرية ريثما يحين الوقت. كذلك اتفقت الولايات المتحدة وبريطانيا من ناحية المبدأ على ضرورة عقاب عبد الناصر وإن اختلفت الوسائل والإجراءات.

وأعلن الرئيس ايزنهاور في مؤتمر صحفي فى ١١ سبتمبر ١٩٥٦ أن الولايات المتحدة مصممة على الحل السلمي للأزمة، وأن الأمم المتحدة تأسست من أجل منع استخدام القوة المسلحة في تصفية المنازعات، وأن الولايات المتحدة لن تكون طرفا في العدوان. وذكر دالاس في ١٣ سبتمبر ١٩٥٦ **أن استخدام القوة المسلحة ليس لها ما يبررها إلا كملاذ أخير** (١٥٨). ومن ذلك نتبين إقرار الولايات المتحدة على لسان ايزنهاور - بشكل غير مباشر - بحدوث عدوان على مصر، وعلى لسان وزير الخارجية أن استخدام القوة خيار مطروح .

وعندما تم عرض تقارير وزارة الدفاع وهيئة الأركان على الرئيس الأمريكي ايزنهاور وكان رأيه أن القرار الأمريكي مرهون بنتائج الجهود السلمية والمساعي الدبلوماسية المزمع

القيام بها للحيلولة دون تأزم الموقف، ولما فيما يخص للتدخل العسكري الأمريكي **فقد أرجأ الرئيس ايزنهاور اتخاذ قرار في هذا الشأن، معقبا على ذلك أن جميع الخيارات يجب أن تظل مفتوحة في معالجة الأزمة بما فيها استخدام القوة المسلحة** .[١٥٩] أي أنه مازال خيار التدخل العسكري الأمريكي واردا.

وكانت محصلة رأى الرئيس ايزنهاور بعد عرض ومناقشة تقارير صناع القرار من مختلف تيارات الإدارة أن تلك الأزمة **ساخنة** وحافلة بالأخطار والمخاطر بما يسمح للولايات المتحدة بالتدخل بشكل فعّال؛ وأن الولايات المتحدة يمكنها حل بعض القضايا **الجزئية** من الأزمة، وتأجيل كافة الموضوعات الأخرى الأكثر تعقيدا – والتي لا تتطلب حلا عاجلا – إلى أجل غير مسمى مادام ليست هناك ضرورة آنيه لذلك. وأنه ليس أمام الولايات المتحدة إلا البحث عن مصالحها الاستراتيجية، وتحقيق أهدافها بالاعتماد على تراكم القوة العسكرية والقدرات السياسية والدبلوماسية، وأنه بقدر ما يتيسر لنا من عناصر وأدوات القوة تُسيّر الولايات المتحدة السياسة الدولية، مترسمة منهجا واقعيا مرسوما يؤدي إلى استقرار المنطقة والحيلولة دون حدوث اضطرابات. مع التقييم الدائم والمستمر لمدى تطور عناصر القوة لأطراف الصراع، وفهم الأحداث والحقائق كما هى على الأرض[١٦٠] وترجمت الولايات الأمريكية ذلك لمجموعة من الآليات واجبة النفاذ.

رابعا – الولايات المتحدة وأهم أدوات وآليات تحقيق أهدافها من الأزمة:

كان من المنتظر قيام الولايات المتحدة باستخدام عدد من أدواتها الفاعلة لتحقيق أهدافها الاستراتيجية المتنوعة سواء كانت أدوات مباشرة أو غير مباشرة؛ حيث لم تقف مكتوفة الأيدي مكتفية بمحاولات حث فرنسا وبريطانيا على عدم الاندفاع لاستخدام القوة المسلحة، إلا كحل نهائي للأزمة بعد استنفاد الحلول الدبلوماسية، فالسيناريو الفرنسي البريطاني ينذر بخطرين داهمين :**أولهما** : بالتدخل السوفيتي لصالح الدول الصغيرة والمقهورة التي جرى العدوان على أرضها وإراقة دماء شعبها، حتى وإن كان مقصورا على التدخل السياسي فإن هذا نصر لا يمكن للولايات المتحدة السماح به للسوفييت في الأزمة، لأنه يضيف إلى مكانة ونفوذ السوفييت في الشرق الأوسط بدون كُلفة مادية أو بشرية، وراق ذلك كثيرا للسوفييت وسعوا إلى تنفيذه إبان الأزمة. **ثانيهما** : تهديد المصالح الحيوية للولايات المتحدة والغرب في الشرق الأوسط، والإجهاز على الكثير من المكتسبات الجيوستراتيجية[١٦١] التي أحرزتها الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية [١٦٢]. والتساؤل المطروح هو عن **ما هى أهم تلك الأدوات التي مكنت الولايات المتحدة من تحقيق أهدافها من الأزمة ؟**

١. وكالة الاستخبارات الأمريكية وتعطيل الاتحاد السوفيتي في شرق أوروبا:

كانت الولايات المتحدة تخشى من ازدياد النفوذ السوفيتي في الشرق الأوسط مع بداية العملية العسكرية بدعوى دعم ومساندة مصر في مواجهة العدوان؛ كما أنها تخشى من التدخل العسكري السوفيتي في الأزمة، لأن ذلك يجبر الولايات المتحدة على التدخل العسكري المباشر، وبالتالي تدويل الأزمة، فهم ليسوا على استعداد أن يتركوا الشرق الأوسط بما فيه من مصالح حيوية للولايات المتحدة الأمريكية والغرب لقمة سائغة للاتحاد السوفيتي، كما أن الرؤية الاستراتيجية للولايات المتحدة كانت ترى ضرورة تحجيم الاتحاد السوفيتي وحصاره [١٦٣].

قامت وكالة الاستخبارات الأمريكية بتأسيس مجموعة عمل نشطة بمباركة الإدارة الأمريكية[١٦٤]؛ تتكون من اثني عشر عميلا من عملاء الاستخبارات النشيطين برئاسة مارك أندرسن Anderson القائم بأعمال مساعد المدير التنفيذي في الوكالة، وتم إعطاء العملية رمزا وهو طائر البلشون، وأوكل إليهم متابعة ورصد حالة التململ بين الزعامات العمالية والصحفيين والسياسيين السابقين ضد السوفييت في شرق أوروبا، تمهيدا لاختراقهم والسيطرة عليهم، متجاوزين في ذلك كل الخطوط الحمراء[١٦٥]. وجرى استخدام ترسانات التجسس الأمريكية في الداخل والخارج، وتمت السيطرة على العشرات من المعارضين للسوفييت في الحركة العمالية والسياسيين السابقين والصحفيين، والكثير من النخب المعلوم معارضتهم الوجود السوفيتي[١٦٦].

وكان لدى مجموعة العمل الاستخباراتي تكليفان :**الأول:** التكليف **الأرجواني** والمتمثل في السيطرة والتحكم في أفراد المعارضة في شرق أوروبا لتحريض قطاعات الطلاب والعمال المناهضة للاتحاد السوفيتي[١٦٧]. **الثاني:** التكليف **الأحمر** وهو الشعبة العملياتية الهجومية من الخطة والتي تتضمن التجهيز والإعداد لساعة الصفر، والتي تتضمن إشعال الاضطرابات في البلاد[١٦٨]. واهتمت الوكالة بالتنبيه على عملائها بضرورة التعلم من دروس الماضي، وإحكام التدبير وحسن التخطيط، وأنه لا يجب اقتراف أخطاء الماضي فهذا لم يعد مقبولا[١٦٩].

أعدت وكالة الاستخبارات الأمريكية خطة فحولها خلق سلسلة متتابعة من الاضطرابات للاتحاد السوفيتي في شرق أوروبا[١٧٠]؛خاصة في بولندا والمجر اللتان شكلتا أهمية حيوية في حلف وارسو[١٧١] Warsaw Pact، وكان الهدف **الأول:** إشغاله عن التدخل بكافة أشكاله : سياسيا أو عسكريا أو لوجستيا للحيلولة دون تقديم الدعم والتأييد لمصر في الأزمة، وقطع الطريق على السوفييت بشكل تام ونهائي عن تقديم دعم عسكري لصالح مصر إبان العدوان المتوقع[١٧٢]، خاصة وأن تقارير الوكالة توقعت تعالي سقف مطالب القيادات السياسية في مصر للسوفييت بالتدخل العسكري إبان العدوان المرتقب فلا يتمكن من تلبية مطالبها، بما يؤثر سلبا على مكانته في الشرق الأوسط[١٧٣]، تمهيدا لتحقيق الهدف **الثاني:** وهو إعاقة نفوذه من التغلغل في المنطقة، تمهيدا لإبعاده تماما من تلك المنطقة الحيوية للولايات

المتحدة، بعد إن اهتزت مكانته بعجزه عن تلبية المطالب المصرية بالتدخل الإيجابي والمباشر لصالحها في الأزمة في مواجهة العدوان المرتقب (١٧٤).

ـقلمت الاستخبارات الأمريكية – في البدلية – في إطار المواجهة المستمرة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في إطار الحرب الباردة بعمل التدابير الواجبة لتلك الخطة بمنأىً عن الأجهزة المخابراتية والأمنية في بريطانيا وفرنسا(١٧٥). وكانت التوصية الأولى هي السعي للإصلاح بين مصر من جانب وبريطانيا وفرنسا وإسرائيل من جانب آخر، أما إذا فشلت المساعي الدبلوماسية والجهود السلمية في تحقيق ذلك، فلابد من تنفيذ الخطة الخاصة بإعاقة التدخل السوفيتي بتدبير الثورة ضده في شرق أوروبا(١٧٦). وذلك ريثما ينجز الحلفاء والأصدقاء مهمتهم في مصر.

واشترك برونسون تويدي Bronson Tweedy مدير مكتب الاستخبارات الأمريكية في العاصمة النمساوية فيينا Vienna في تطبيق الخطة، على اعتبار أنه أكثر قربا من مسرح العمليات في شرق أوروبا. كما تعاون " جهاز الاستخبارات البريطاني" Secret Intelligence Service اعتبارا من يوليو١٩٥٦ (١٧٧) حيث تم تشكيل مجموعة عمل منتقاه من أكفأ ضباط الاستخبارات البريطانية ومنهم : جورج كينيدي George Kennedy ، نيجل كليف Nigel Clive، هذا بالإضافة أيضا إلى دان يونج Dan Young، وكان برنامج العمل يترأسه وكيل وزارة الخارجية البريطانية ايفون كيركباترك Ivone Kirkpatrich، ونائبه باتريك دين Patrick Dean(١٧٨). وكانوا يتلقون التعليمات بشكل مباشر من رئيس الوزراء البريطاني، كما كانوا يطلعونه على مجريات الأحداث أول بأول .(١٧٩)

وتصورت أجهزة الاستخبارات في الولايات المتحدة وبريطانيا، أن تورط الاتحاد السوفيتي في المجر سيعطى حرية الحركة للعدوان المرتقب لتحقيق أهدافه(١٨٠)؛ وتوضح تقارير وكالة الاستخبارات الأمريكية أن الاتحاد السوفيتي أحيط علما بتفاصيل تلك الخطة(١٨١)، وكان ذلك من خلال عملاء الاستخبارات السوفيتية (١٨٢)، كما تمكن السفير اليوغسلافي في موسكو فيلجيكو ميكونوفك Veljko Micunovic من إطلاع القيادة السوفيتية على الخطة (١٨٣).

واستغلت الاستخبارات الأمريكية والبريطانية حالة التململ في المجر من الممارسات السوفيتية، وتلك الاضطرابات في نظام الحكم وأزكت نيران الثورة (١٨٤)، وحرضت العمال والطلاب على رفع لواء العصيان ضد الاتحاد السوفيتي، ووعدتهم الاستخبارات الأمريكية والبريطانية بتقديم المساعدات والدعم إلى أبعد مدى، لكن تدافعت على الثورة المجرية قوتان :**الأولى**: الاتحاد السوفيتي بدباباته ومدفعيته وأسلحته الثقيلة. **والثانية**: تخلي الولايات المتحدة وبريطانيا عن تقديم التأييد السياسي والمعنوي للثوار، ناهيك عن تلبية احتياجاتهم بالمساعدة

والدعم العسكري [١٨٥]. ولذا فقد استخدمت كل من الاستخبارات الأمريكية والبريطانية الثورة في المجر لإشغال الاتحاد السوفيتي عن الأزمة في الشرق الأوسط ريثما يكون العدوان قد حقق أهدافه[١٨٦]. ولعل ذلك يبرر ثمة اطمئنان الجانب البريطاني من عدم قدرة الاتحاد السوفيتي على التدخل بشكل ايجابي إلى جانب مصر أثناء العدوان.

أدركت وكالة الاستخبارات الأمريكية أنه لن يكون أمام الاتحاد السوفيتي من خيار آخر سوى قمع الثورة في المجر بمنتهى السرعة، وبأي قدر من التضحيات البشرية والمادية[١٨٧]؛ وفي المقابل رأى السوفييت أن أي تهاون في قمع تلك الاضطرابات تزعزع مكانة الاتحاد السوفيتي، وتهدد بقاء التحالف مع دول شرق أوروبا في مواجهة للدول الإمبريالية، وعلى رأسها الولايات المتحدة وبريطانيا[١٨٨]. حاول الاتحاد السوفيتي بداية السيطرة على الوضع دون التدخل العسكري إلا أن الأوامر الصارمة للجنرال جورجي زوكوفZhukov وزير للدفاع (١٩٥٧-١٩٥٥) حالت دون ذلك، فقد كانت أوضح من أن يخالفها القادة والضباط الميدانيون، وكانت تقضي بضرورة تطهير الميادين والشوارع في بودابست من كل **المخلفات البشرية** التي أدت إلى حدوث تلك الاضطرابات، وكانت التعليمات بنزع سلاح المجريين، وألا تغادر القوات السوفيتية أراضي المجر إلا بعد الاطمئنان على عدم تكرار ما حدث، واتخاذ ما من شأنه من الإجراءات ما يحول دون حدوث ذلك مرة أخرى، فقد رأى السوفييت أن المجر شكلت رأس الرمح الذي يوجهه الغرب نحو قلب الاتحاد السوفيتي، وأنه لابد من فض ذلك التعاون مهما كانت التضحيات[١٨٩].

٢. المراسلات السرية في المخطط الأمريكي وتوجيه القيادة المصرية:

أدركت الولايات المتحدة ضرورة استخدام مجموعة من آليات العمل الدبلوماسي للتحكم والسيطرة على قوى الصراع في الشرق الأوسط إبان تلك الأزمة[١٩٠]، لاسيما مصر التي باعدت الأحداث السياسية بينهما.

التقى هنري بايرود السفير الأمريكي في القاهرة بجمال عبدالناصر وأبلغه رسالة دالاس، والتي كان فحواها أن على القيادة السياسية المصرية إدراك أن الولايات المتحدة تسعى دائما إلى عدم اللجوء إلى الحل العسكري، واستخدام القوة المسلحة لحل الأزمات، والتي على رأسها أزمة السويس، إلا أن **لكل أمة الحق الكامل في الدفاع عن أمنها القومي، ومقدراتها ومصالحها الحيوية بالشكل الذي تراه مناسبا وبكل ما أوتيت من قوة.** وذكر السفير الأمريكي في تقريره لوزير الخارجية استفسار عبد الناصر عن المقصود تحديدا بتلك العبارة ومفهومها وما هى الدول المعنية بذلك، وكان رد السفير عليه **أن الولايات المتحدة لا تدفع باستخدام القوة مادامت مصر تستخدم كافة الوسائل المشروعة في الحصول على حقوقها وتأمين**

مصالحها الحيوية، أما بالنسبة للدول المعنية فهى كافة الأطراف وعلى رأسها مصر التي إن تمسكت بالدفاع عن حقوقها المشروعة بطريقة سلمية منتهجة الوسائل الدبلوماسية فإنها ستحظى بالدعم الأمريكي، إلا أن الولايات المتحدة لديها محدداتها في السياسة الدولية، وأن على مصر أن تتفهم ذلك. وعقّبَ السفير بأن تلك الكلمات تركت انطباعا ايجابيا لدى ناصر، الذي أحتاج إلى الكثير من الوقت كي يبث السفير لديه قدرا من الطمأنينة، لكنه مشوب بعدم الارتياح والجنوح نحو القلق مما هو قادم من أحداث جسام كان على مصر اجتيازها بنجاح، حتى تتمكن من الحصول على ما تريد، **وبيّنَ السفير أنه أبلغ ناصر صراحة عن كُنْه تلك الأحداث الجسام التي قد تغير من موازين القوى في المنطقة، وقواعد التوازن السياسي،** وطبيعة للدور المطلوب من مصر القيام به وبالتالي تحمل تبعاته [١٩١]. فقد أرادت الولايات المتحدة توجيه الموقف المصري سياسيا، وبأن تبقى مصر مُمَنِيَة نفسها بالدعم الأمريكي، مع تلمس كامل العذر للولايات المتحدة في مواقفها الدولية الخاضعة للتوازنات الدولية والمواءمات السياسية، وتقيد حركة مصر عسكريا، وذلك بغية أن تتلقى مصر الضربات العسكرية الأولى بل وتتحملها، وهي تدرك يقينا أن ذلك سيقوض قدرات مصر ويعرضها للهزيمة المبكرة في الساعات الأولى للقتال.

وطلب مدير وكالة الاستخبارات الأمريكية من روبرت أندرسن Robert Anderson نائب وزير الدفاع السابق (١٩٥٥-١٩٥٤) القيام بزيارة أخرى[١٩٢] في أغسطس غير رسمية وغير معلنة وتغلفها السرية الكاملة إلى القاهرة؛ وذلك بغية إيصال مجموعة من الرسائل إلى القيادة السياسية لمصر على نحو عاجل، والتقى أندرسن بجمال عبد الناصر الذي حمل له رسالة شفهية من الرئيس الأمريكي ايزنهاور، فحواها أن الرئيس الأمريكي لا يدخر وسعا في سبيل الحيلولة دون اللجوء للحل العسكري، والدفع نحو الحل السلمي للأزمة بعيدا عن المزايدات الغربية، ومن الأهمية ضمان حسن إدارة مصر لحركة الملاحة في قناة السويس. وأن بريطانيا وفرنسا تسعيان إلى ممارسة ضغوطا سياسية واقتصادية على القيادة السياسية لمصر بغية التراجع عن قرار التأميم تحقيقا لإفراغه من محتواه الحقيقي، وأنه إذا استجاب لهم قيد أنملة فإن ذلك سيدفعهم للمطالبة بالمزيد، ولذلك تداعيات على تقزم وتأكل مكانة مصر في العالم العربي، وستخسر مصر ذلك الزخم الإعلامي والتأييد السياسي الهائل التي حظيت به في العالم العربي ودول العالم الثالث مؤخرا، فهناك **تضحيات** قد تضطر الدولة المصرية للقيام بها، ويجب أن يكون ذلك متبوعا بمكاسب تنموية وسياسية منظورة ومرتقبة[١٩٣]. ويبدو جليا أن الإدارة الأمريكية سعت بشكل حثيث لتثبيت مصر على موقفها، كي لا تتراجع خطوة واحدة أمام الضغوط الغربية من حلفائها، لأن ذلك يعطل السيناريو الأمريكي الخفي للسيطرة على المنطقة، وإزاحة كافة المنافسين تحقيقا للمخطط الاستراتيجي الأمريكي في المنطقة.

وكان تقدير السلطات السوفيتية أن الباعث الرئيس من المراسلات السرية الأمريكية للقيادة المصرية، رغبتها في السيطرة عليها بل وتوجيهها بشكل يكاد يكون كاملا، حصولا على أكبر قدر من المكاسب، والحيلولة دون تحقيق خسائر [١٩٤]. فرغبتها في عقاب عبدالناصر وتقزيم زعامته تتوافق نسبيا مع موقف حليفتيها بريطانيا وفرنسا اللتان كانتا تريدان إزاحته عن الحكم، ولكنها تريد تحقيق ذلك من خلال خطوات ثلاث :**أولها:** تهدئة حليفتيها ريثما تسعى لاكتساب الرأي العام العالمي لاستنفاد كافة المساعي السلمية للأزمة، وهي تدرك رفض مصر لأي تسوية تنتقص من سيادتها وإدارتها للقناة، **ثانيها:** فرض سلسلة من العقوبات الاقتصادية الشديدة تؤدي إلى إضعاف مصر وإخضاعها، ومن ثم تقليص نفقاتها العسكرية، حينئذ يمكن اللجوء إلى الخطوة الأخيرة. **ثالثها:** اللجوء إلى استخدام القوة المسلحة سواء بشكل مباشر – وهذا مستبعد نسبيا– أو غير مباشر وهذا هو الأرجح وذلك بغية الإجهاز على ذلك النموذج[١٩٥].وكان تقدير السلطات السوفيتية أن قلق الولايات المتحدة ينصب بشكل رئيس على مصالحها التي أرادت الحفاظ عليها بل وتنميتها[١٩٦]. وكان القلق الأمريكي الآخر من التدخل السوفيتي التي كانت تدبر مع بريطانيا لتوريطه في خضم أزمة المجر ليبتعد عن مسرح الأحداث إبان الأزمة[١٩٧].

وأوفد الرئيس ايزنهاور روبرت أندرسن مرة ثالثة في مهمة بالغة السرية ومحددة الأهداف حاملا رسالة شفهية إلى القيادة السياسية في القاهرة في منتصف شهر أكتوبر؛ مؤكدا فيها أن الولايات المتحدة كدولة عظمى عليها مسئولية عظمى، وهى الحيلولة دون خلق صراعات في العالم لاسيما المناطق والبقاع الملتهبة كالشرق الأوسط، فالحروب في المناطق الساخنة تجعل تحكم الولايات المتحدة فيها أمرا صعبا، فالولايات المتحدة تتعهد ألا تودي المخاطر التي تحيط بمصر إلى مرحلة الأخطار الجسيمة وهى حصرا : ما يتهدد استقلال مصر أو إعادة احتلالها مرة أخرى أو تغيير نظام الحكم فيها، وفي المقابل من حق مصر دفاعا عن أراضيها ومشروعاتها الحيوية استخدام كافة الوسائل المشروعة في مواجهة كافة أطراف الأزمة [١٩٨]. ويعد توقيت الزيارة وفحولها في منتهى الأهمية، حيث أنها جاءت قبيل أيام من الاعتداءات الإسرائيلية على مصر، وما استتبع ذلك من تورط الطرفين الآخرين بريطانيا وفرنسا في القتال، وأراد ايزنهاور أن يبث الطمأنينة على تأييد الولايات المتحدة لبقاء النظام السياسي الحاكم في مصر بدون تغيير، فعلى الرغم من الاختلافات المعلنة إلا أن ذلك النظام القائم يقدم بشكل غير مباشر خدمات للمخطط الاستراتيجي الأمريكي.

٣. الولايات المتحدة ومحاولة استخدام إسرائيل لتحقيق أهدافها :

حددت تقارير الخارجية والاستخبارات الأمريكية دوافع تورط إسرائيل في أي عمل عسكري ضد مصر؛ وكان **أولها: الحدود** : فإسرائيل ترغب في الوصول للحدود الآمنة، ولن

يتأتى لها ذلك بدون التوسع على حساب جيرانها العرب وخاصة في شبه جزيرة سيناء المصرية، فهى ترى أنها الامتداد الجيوسياسي لدولة إسرائيل، فهى تتعامل معها من منظور أنها جزء من أرض إسرائيل الكبرى لاعتبارات جيواستراتيجية [١٩٩]. **ثانيها**: أزمة **اللاجئين** ورغبتها في توطينهم في شبه جزيرة سيناء خارج الأراضي المحتلة بدعم مالي وتأييد سياسي أمريكي[٢٠٠]، بديلا عن أراضيهم نظير تنازلهم عن حق العودة[٢٠١]. إلا أن المشروع الرئيس للولايات المتحدة في هذا الصدد هو توجيه السلطات الإسرائيلية بالتهجير القسري للفلسطينيين[٢٠٢] في كيان منزوع السلاح على غزة وقطاع من أراضي سيناء ما بين رفح والعريش نظير التنازل عن حدود فلسطين التاريخية، في ظل حوافز معيشية للفلسطينيين النازحين كالحصول على خدمات ومساعدات وتعويضات عن ممتلكاتهم وكذلك تقديم معونات سخية لمصر [٢٠٣].

وكان **ثالثها**: أن إسرائيل تريد انتزاع حقها الكامل من مصر بالقوة المسلحة في الملاحة عبر قناة السويس من وإلى إسرائيل؛ كما أبدت رغبتها وطالبت الولايات المتحدة بالاشتراك في إدارة القناة لضمان وتأمين الملاحة البحرية من وإلى إسرائيل عبر قناة السويس[٢٠٤].**رابعها**: السيطرة على **مجموعة الجزر الحاكمة** – ذات الموقع الاستراتيجي – لحركة الملاحة في مدخل خليج العقبة، بغية تأمين مسارات الحركة الملاحية عبر خليج العقبة وصولا إلى ميناء إيلات الإسرائيلي في الأراض المحتلة، للحيلولة دون تحكم مصر في حركة الملاحة التجارية لإسرائيل عبر البحر الأحمر، وكذا إجبار مصر بالقوة على التخلي عن ملكية تلك الجزر لحرمانها من السيطرة عليها بحكم كونها تحقق لمصر أفضلية عسكرية وسياسية وإقتصادية في مواجهة أي دولة أخرى لاسيما إسرائيل[٢٠٥].

وكان **خامسها**: تداعيات جلاء القوات البريطانية عن قاعدة السويس، والتي كان لها دور في الدفاع عن إسرائيل وضمان أمنها، فشعرت بوجود فراغ دفاعي بعد انسحاب البريطانيين بما يمكن أن يشكل بداية لترتيبات عملية لبناء القدرة الدفاعية للدول العربية وعلى رأسها مصر[٢٠٦]. خاصة بعد قيامها بتأميم قناة السويس وتغير وضعها القانوني مما أثَّرَ على إسرائيل، وجعلها تسعى لأن تصبح طرفا أصيلا في الأزمة، وعلى ذلك طالبت إسرائيل الولايات المتحدة بضمان أمنها التام مع تلك المتغيرات السياسية في المنطقة، وإلا فستكون في حِلٍ من أي التزامات سياسية تخص المنطقة مما يجعلها على أهبة الاستعداد للهجوم على الأراضي المصرية، بما يهدد الخطط الاستراتيجية للولايات المتحدة للسيادة والسيطرة على المنطقة [٢٠٧]. **سادسها**: صفقة **الأسلحة التشيكية** ١٩٥٥التي أحدثت تغيرا في موازين القوى في المنطقة، وترغب إسرائيل في تدمير البنية الأساسية للقوة العسكرية المصرية الناشئة [٢٠٨] **سابعها**: دوافع دينية **توراتية** ففي سيناء أقدس بقاع العقيدة اليهودية حيث كلم الله (سبحانه وتعالى) موسى، وتلقى موسى الوصايا العشر، وتنسب لسيناء أقدس قوانين وأحكام العقيدة

اليهودية وهى قوانين عهدة سـيناء Sinai Era وهى مجموعة القوانين للدينية وللدنيوية المنظمة لحركة الحياة الدنيا والآخرة بين الجماعات اليهودية المتطرفة [٢٠٩].

قام وزير للدفاع الأمريكي تشـارلز ويلسـون Charles E. Wilson (١٩٥٣ – ١٩٥٧) بعقد جولة من المباحثات مع الحكومة الإسـرائيلية في مايو ١٩٥٦ برئاسـة ديفيد بن جوريون رئيس الوزراء الإسرائيلي (نوفمبر١٩٥٥ – يناير١٩٥٨) وزير الدفاع بغرض توجيه ضـربة عسـكرية قوية ومركزة على مراكز القيادة الميدانية والعملياتية المتقدمة، بالإضـافة لمقرات التحكم والسيطرة للقوات المسلحة المنتشرة في طول **مصر** وعرضـها، وذلك بغرض تدمير عدد من المطارات والموانيء العسـكرية، وكذا المعدات الحربية الحديثة من: الطائرات والمدرعات وللدبابات وبطاريات المدفعية وقواعد الصـواريخ[٢١٠]. في حين كانت رؤية بن جوريون الأولية التي أعلنها لوزير للدفاع الأمريكي منذ اللحظة الأولى لأنه يرغب في ضـم قطاع استراتيجي من أراضي سيناء الذي يتضمن منطقة خليج العقبة ومنطقة المضايق وشرم الشيخ لإسرائيل، تمهيدا لضم أكبر مساحة ممكنة من شبه جزيرة سيناء، وأكد على قدرة جيشه على السيطرة على أهالي سيناء لقلة أعدادهم، وانتشارهم في بقعة جغرافية واسعة في ظل تفوق عسكري إسرائيلي، وقدرته على إدارة وتنمية المنطقة التي سيسيطر عليها[٢١١].

والتقى قادة الأركان في البلدين أثناء جولة المباحثات لدراسـة ورصـد بنك الأهداف الأمريكية في مصـر، وتبادل الأراء حول الخطة الإسـرائيلية – الأمريكية المقترحة، والحوار بشـأن المطالب الإسـرائيلية في مجال الأسـلحة والمعدات. وتوقع قادة الأركان طلب إسـرائيل قائمة طويلة من الأسـلحة والمعدات المتطورة، إلا أن قادة الأركان الجيش الإسـرائيلي فاجئوا نظرائهم من الولايات المتحدة **بأربعة** مطالب متتالية كان المطلب **الأول:** هو ألا تقتصـر العملية العسـكرية على إحداث تدمير شـامل للقوة العسـكرية المصـرية، فهى ترغب أيضـا في إحداث تدمير **للبنية الأسـاسـية المدنية**، فإسـرائيل تجد مصـر مصـدر التهديد الرئيس لها في المنطقة، ولذا فهى تريد التخلص من ذلك التهديد لأبعد فترة زمنية ممكنة[٢١٢]، وكان رأى هيئة الأركان الأمريكية أن ذلك يتجاوز كثيرا الحد الأقصـى للرؤية الأمريكية للعملية العسـكرية، فقد كانت ترى توجيه ضربة عسكرية دقيقة تضعف القوة العسكرية لمصر، وتُحدِثُ إصابات مؤكدة في عناصر القوة الدفاعية والعسكرية المصرية، لا أن تُحدث إسرائيل تدميرا شاملا للقوة العسكرية المصرية [٢١٣].

وكان المطلب **الثاني** لهيئة الأركان الإسـرائيلية إقامة منطقة أمنية عازلة بين مصـر وإسرائيل في الجانب المصري بعد انتهاء العملية العسكرية المقترحة، أما المطلب **الثالث:** أن تكون شبه جزيرة سيناء أرض منزوعة السلاح، وأكدت هيئة الأركان الإسرائيلية رغبة دولة إسرائيل في ضم قطاع من أراضي سيناء حتى شرم الشيخ وكذا مجموعة الجزر الحاكمة –

ذات الموقع الاستراتيجي – في مدخل خليج العقبة وكان ذلك مطلبها **الرابع** الذي أبدت تمسكا ملحوظا به وعللت ذلك بالأهمية الحيوية لتلك البقاع لأمن واستقرار وازدهار دولة إسرائيل (٢١٤).

وأقترحت قيادة الأركان الإسرائيلية أن تكون العملية العسكرية شاملة، تتضمن هجوما جويا وبحريا وبريا متزامنا؛ لإفقاد الجيش المصري اتزانه، لإجباره على الانسحاب الشامل من سيناء. كما أقترحت هيئة الأركان الإسرائيلية أيضا انضمام قوات دولية تنتمي لحزب النيتو، تكون بمثابة قوة حاجزة للفصل بين القوات الإسرائيلية والمصرية بعد توقف القتال. وكان التقدير العسكري لهيئة الأركان الأمريكية أن تلك المطالب الإسرائيلية تتجاوز الأهداف الأمريكية من العملية العسكرية المرتقبة، وأن ذلك قد يُدخِل المنطقة في مرحلة من الفوضى غير المحسوبة والتي لها تداعياتها على خطط الاستراتيجية الأمريكية(٢١٥).

وكان تقدير الخارجية الأمريكية لتلك الجولة أنه ليس لدى إسرائيل أفقا سياسيا أو دبلوماسيا لمرحلة ما بعد الحرب مع مصر؛ وأنه يجب على الولايات المتحدة فور انتهاء العملية العسكرية – وفقا للمعايير الأمريكية – حث إسرائيل على إنهاء حالة الحرب، وتهيئة الظروف لفتح الأفق الدبلوماسي الذي يُمكِن أن يتيح فرصة للتهدئة بين طرفي القتال، تمهيدا لنشأة تعاون اقتصادي ودبلوماسي وعسكري على مراحل محسوبة بعناية ووفقا لجدول زمني. واستكملت الخارجية الأمريكية تقديراتها أنه لا يمكن للولايات المتحدة القبول بمبدأ الاحتلال الإسرائيلي لأراضي سيناء، لأن ذلك يؤسس للصراع في المنطقة، وفي المقابل سيؤدي إلى نشأة تكتل عربي ضد إسرائيل، بما يجعل مستقبل إسرائيل محفوفا بالمخاطر، ويجبر الولايات المتحدة على التورط في صراعات الشرق الأوسط، وذلك كله يناقض الأهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة. وقدرت أيضا الخارجية الأمريكية أن تلك الخطوات الجريئة لا يمكن أن تقوم بها حكومة الحرب الإسرائيلية القائمة؛ ولأنه يجب الإطاحة بحكومة بن جوريون قبل سلوك ذلك الدرب الدبلوماسي الشاق أو إزاحة العناصر اليمينية المتطرفة منها(٢١٦).

ويبدو أن إسرائيل في نهاية الجولة أبدت قدرا ليس باليسير من الإذعان للمطالب الأمريكية، مما استدعى وزارة الدفاع وهيئة الأركان الأمريكية السير في المباحثات للاتفاق على تفاصيل العملية العسكرية ضد مصر وتحقيق الأهداف الأمريكية منها، وكانت أهم النقاط التي كانت محلا للنقاش قائمة المطالب الإسرائيلية الطويلة من الأسلحة والمعدات الحديثة التي تمكنها من القيام بالعملية العسكرية المرتقبة (٢١٧).

واقتضى الاتفاق تزويد الولايات المتحدة لإسرائيل بالمعدات والأسلحة القادرة على توجيه تلك الضربة العسكرية على دفعات، وذلك بعد أن أبلغت إسرائيل الولايات المتحدة بعجز قواتها عن الوفاء بتحقيق إصابات مؤكدة من بنك الأهداف الضخم على الجبهة المصرية،

وتضـــمن الاتفاق إمداد إســـرائيل بعدد ٢٤ طائرة مقاتلة اف ٨٦ F-86 Saber عالية الأداء متعددة المهام القتالية **كدفعة أولى** من احتياطي الطائرات العاملة في حلف النيتو عن طريق قبرص بالتنسيق مع بريطانيا لحماية أمن إسرائيل والدفاع عن أراضيها [٢١٨]. ثم يتم إرسال **الدفعة الثانية** وعددها ١٨ طائرة مقاتلة اف ٨٦ [٢١٩] هذا بالإضـــافة لعدد ١٢ طائرة بي ١٧ القاذفة متعددة المهام مع ضمان توفير الدعم اللوجستي من الذخيرة متنوعة الأعيرة من خطوط الإمداد والتموين من القواعد العســـكرية الأمريكية في المنطقة وكذلك من مخازن للذخيرة الاستراتيجية الأمريكية في إسرائيل [٢٢٠] وجرى تجهيز وإعداد الطائرات في القاعدة الجنوبية لقيادة القوات المشـــتركةAllied Joint Force Command لحلف النيتو في نابولي تحت إشـــراف الجنرال ألفريد جرونثر Alfred Gruenther (١٩٥٣ – ١٩٥٦) القائد العام لقوات حلف النيتو، ومساعده الجنرال تانر Tanner[٢٢١].

وعلى الرغم من السرية التي أحاطت بها الولايات المتحدة تلك التجهيزات إلا أن جهاز الاســتخبارات الخارجية الســوفيتية تمكن من رصــد تلك الاســتعدادات العســكرية، وأبلغ بها الســلطات الســوفيتية[٢٢٢] التي رأت أن الولايات المتحدة تنوي تصــعيدا عســكريا في المنطقة مستخدمة إسرائيل، وكان القرار السوفيتي أنه لا يجب أن ينجرف الاتحاد السوفيتي وراء أي استفزازات يقوم بها الغرب في المنطقة، لأن ذلك استنزافا غير محسوب العواقب، وحربا لا يجب مطلقا التورط فيها إلا بالقدر الذي يخدم المصـــالح الاســـتراتيجية الســـوفيتية، وحســـب مقتضيات الظروف الدولية والإقليمية [٢٢٣].

وكـانـت قبرص هي القـاعـدة التي انطلقـت منهـا الطـائرات الحربيـة بقيـادة طيـارين إســـرائيليين[٢٢٤]، وكانت التعليمات الصـــادرة من ايزنهاور بأن يكون الهدف من إرســـال تلك الطائرات في منتهى الســـرية حتى عن **بريطانيا** ذاتها، وأن تكون الولايات المتحدة بعيدة تماما عن ذلك الأمر فالولايات المتحدة لا تريد أن تظهر على أنها من يحرك الأحداث، ولكدت الوثائق ذلك في أكثر من موضـع، والدافع من وراء ذلك: كي لا تتأثر سـمعة الولايات المتحدة ومصـــالحها في الشـــرق الأوســـط، ولكي لا يتســـبب ذلك في إحراج أصـــدقائها في العالم العربي[٢٢٥].

كانت الخطة الأمريكية تقضي بسحب عرض تمويل مشروع السد العالي وإعلان ذلك على الملأ بشكل يستفز النظام والشعب المصري، وقدرت الخطة احتمالين :**الاحتمال الأول** :أن يتجه النظام المصـري إلى رد الصـاع للولايات المتحدة فيرتكب حماقة بالاعتداء على إسـرائيل التي تريد أن تبدأ هي الحرب ولا تنتظر ضـــربات المصـــريين . و**الاحتمال الثاني:** أن تســود حالة من الغضـب بين الناس لعدم قدرة النظام المصـري على تحقيق التنمية وبناء السـد العالي، الذي يعتبر قاطرة التنمية في مصر فتسود حالة من الاضطرابات والفوضى في البلاد، لتستغل

إسرائيل هذه الفرصة. خاصة وأن لديها العذر الشرعي للقيام بتلك الضربة العسكرية على مصر، وذلك لتحرك ميزان القوى ضد مصالحها بعد صفقة الأسلحة التشيكية ١٩٥٥، كما أن المشاعر في مصر والعالم العربي ضد إسرائيل أصبحت متأججة، بما يهدد وجودها(٢٢٦).

وكانت الخطة الأمريكية تقضي بتوجيه إسرائيل ضربة عسكرية مركزة ودقيقة بالطائرات على مصر؛ بقصف المواقع العسكرية من : مخازن السلاح والذخيرة والمعدات الحديثة والمطارات الحربية وقواعد الصواريخ لإجهاض القوة العسكرية المصرية، مع تجنب ضرب الأهداف والمنشآت المدنية(٢٢٧). وحينئذ تسعى الولايات المتحدة لتبرير تلك العملية العسكرية التي ستقوم بها إسرائيل للرأي العام الأمريكي والعالمي على أنها دفاع شرعي عن النفس، وبذلك يتم اكسابها تعاطف العالم. وكان الاتفاق مع إسرائيل بناءً على هذه الخطة استيلائها على غزة وسيناء حتى شرم الشيخ (٢٢٨). وكان تقدير السلطات السوفيتية أن الدافع من وراء تلك الخطة الأمريكية عقاب مصر وقيادتها على وقوفها في مواجهة سياسة الأحلاف الأمريكية في الشرق الأوسط، وعقدها لصفقة الأسلحة التشيكية عام ١٩٥٥ وكسرها لاحتكار الغرب للتسليح، وسماحها بزيادة نفوذ الاتحاد السوفيتي في مصر تمهيدا لتغلغله في الشرق الأوسط، بما يهدد المصالح الحيوية الأمريكية(٢٢٩).

قدرت الإدارة الأمريكية أن إسرائيل **منفردة** يمكن أن تقوم بالنيابة عنها بتوجيه ضربة عسكرية ضد مصر بمواصفات خاصة ولتحقيق هدف محدد، وأن تكون تلك الضربة في الإطار العسكري لمصطلح "الحرب الخاطفة" "Blitzkrieg" وذلك ابتغاء توجيه ضربة عسكرية وقائية"Pre-emptive strike " لإجهاض القوة العسكرية المصرية(٢٣٠). إلا أن إسرائيل بعد حصولها على الطائرات، أبدت تشككها في قدرتها على تحقيق تلك الضربة، كما لم يكن مُرضيا لها أن تعمل منفردة(٢٣١) وطالبت بمساندة أمريكية مباشرة في العمليات العسكرية، وذكرت لأنه إذا كانت الولايات المتحدة تريد تحقيق أهدافها من تلك الضربة العسكرية، فيجب عليها إعداد خطة للتدخل لإجبار مصر على ما تريد(٢٣٢) وعللت ذلك أن القوات البحرية والجوية المصرية يمكن أن تشكل تهديدا على الداخل الإسرائيلي مثل مدن: تل أبيب ويافا وحيفا ...من خلال قصف نيراني كثيف، على اعتبار أن مصر هي مصدر التهديد العسكري الحقيقي لإسرائيل حينئذ في المنطقة(٢٣٣).

وكان رد الولايات المتحدة أن على إسرائيل أن تثق في تعهد الولايات المتحدة بالدفاع عن أمنها، وضمان التأييد السياسي وكفول الدعم العسكري المطلوب الذي يحقق التفوق على كافة الدول العربية، بعد أن خلقت القيادة السياسية المصرية وضعا مأساويا في المنطقة تضرر منه الجميع ويجب أن تعاقب عليه، وأنها ستسعى لإشراك إسرائيل في أي ترتيبات تخص المنطقة، وأن الثمن الذي تقدمه إسرائيل يجب أن يكون مناسبا من منظور الولايات المتحدة،

نظير كل ما تقدمه [٢٣٤]. وكان الرد الإسرائيلي أنها ليست على استعداد لتقديم تنازلات فيما يتعلق بالأراضي العربية التي تحت يدها لأن ذلك سيثير شهية جيرانها العرب، وأن الوسيلة الوحيدة لاسترداد أراض من إسرائيل هو انتزاعها بوسيلة واحدة وهي القوة، وأن انتهاج أي وسيلة أخرى هى بمثابة الحكم على إسرائيل بالفناء[٢٣٥].

ويبدو أن الولايات المتحدة استجابت أخيرا لمطالب إسرائيل التي كان يقلقها للغاية قيامها **منفردة** بتوجيه ضربة عسكرية مركزة ضد مصر؛ وتجلى ذلك في تهيئة الظروف لنشأة تحالف عسكري ضد مصر بعضوية بريطانيا وفرنسا تحقيقا لأهداف الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة، حيث أفادت تقارير جهاز الاستخبارات السوفيتية تمكنها من رصد الاتصالات السرية بين السفير الأمريكي في موسكو تشارلز بوهلين Charles Bohlen (١٩٥٣ – ١٩٥٧) ونظيره الإسرائيلي يوسف أفيدار Avidar (١٩٥٥ – ١٩٥٨) في الثالث عشر من أغسطس ١٩٥٦ والتي حث فيها السفير الأمريكي نظيره الإسرائيلي باستغلال عقد مؤتمر لندن الأول (١٦– ٢٣ أغسطس) وشن حرب خاطفة على مصر، وكان رد السفير الإسرائيلي أن بلاده على استعداد دائم للقتال ضد مصر ولكنها **لا تفضل** أن تقوم بذلك **منفردة**، وجرى ذكر أنه تم الاتفاق بين الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية على بدء العملية العسكرية في مساء التاسع والعشرين من أكتوبر، وذكر له السفير الأمريكي أن الدول الغربية سترسل قوات عسكرية للمنطقة عند الحاجة، حيث أن لدى بريطانيا وفرنسا أهدافا واضحة تسعى لتحقيقها باحتلال منطقة قناة السويس[٢٣٦].

٤. الولايات المتحدة والتغافل عن استعدادات حلفائها قبيل الهجوم:

التقى السفير الأمريكي في باريس دوجلاس ديللون بوزير الخارجية الفرنسي كريستيان بينو في ٢٨ يوليو وذكر السفير الأمريكي في برقيته التي قدمها للخارجية الأمريكية **أن فرنسا عازمة على التعاون مع بريطانيا لإعادة احتلال منطقة القناة في مصر بالتعاون مع إسرائيل،** وذلك على اعتبار أنها قوة إقليمية ولديها من الدوافع ما يجعلها ترغب في المشاركة، وعززت فرنسا ذلك بطلبها من الولايات المتحدة الموافقة على ارسال ٢٤ طائرة مقاتلة اعتراضية "مستير" إلى إسرائيل هذا بالإضافة للسماح بنقل سرب من الطائرات القاذفة بي ١٧ – في أسرع وقت ممكن – من مخزون حلف النيتو لديها، كما أنها تريد ألا تعترض الولايات المتحدة على صفقة شراء طائرات مقاتلة اعتراضية إف٨٦ F-86 Sabre من كندا لصالح إسرائيل.[٢٣٧] فوافقت الولايات المتحدة واشترطت أن تصل من خلال فرنسا بدون أدنى ذكر للولايات المتحدة حفاظا على سمعتها وتحاشيا لدخول المنطقة في سباق للتسلح [٢٣٨] وقد وصلت صفقة الطائرات القاذفة والمقاتلة الاعتراضية إلى إسرائيل[٢٣٩].

ورصدت كل من تقارير وزارة الدفاع ووكالة الاستخبارات الأمريكية قيام فرنسا بحشد آلاف من قواتها في شمال أفريقيا ونقلهم للجبهة الملتهبة في شرقي المتوسط؛[٢٤٠] وكذلك تلبية مطالب إسرائيل ولإمدادها بكافة احتياجاتها من للدبلبات والمدرعات والتي قدرت جملة ما حصلت عليه بثلاثمائة دبابة M50 شيرمان Sherman الأمريكية المعدلة أي تسليح ثلاثة ألوية كاملة، وهي دبابة مزودة بمدفع ثقيل عيار ٧٦ مم، هذا بالإضافة إلى تسليح لواءين من العربات المدرعة، وعدد كبير من كل من بطاريات الصواريخ وقطع المدفعية متنوعة الأعيرة، هذا بالإضافة لكميات وافرة من الذخيرة [٢٤١].

وقدم وزير للدفاع الفرنسي موريس بورجويس مونوري Bourgés Maunoury Maurice (١٩٥٦ – ١٩٥٧) لوزارة للدفاع الأمريكية قائمة بالاحتياجات العسكرية الضرورية والعاجلة بالحصول على سربين من الطائرات القاذفة، وقطع غيار للطائرات المقلتلة F86، وعدد من بطاريات الصواريخ وقطع المدفعية الثقيلة من مخزون الحلف لديه [٢٤٢]، ووافقت وزارة الدفاع مبدئيا[٢٤٣] بعد رفع مطلبه إلى البيت الأبيض مشفوعا بالتوصية بالموافقة على المطلب الفرنسي[٢٤٤]. وحصلت وزارة الدفاع الفرنسية على موافقة الرئيس ايزنهاور على كافة مطالبها من الأسلحة والمعدات[٢٤٥]، مما استدعى تقديمهم الشكر والامتنان للرئيس ايزنهاور ووزارة الدفاع الأمريكية لتفهمهما الدوافع الفرنسية في طلب تلك الأسلحة والمعدات في ذلك الظرف السياسي الدقيق[٢٤٦].

عرض رئيس الوزراء البريطاني إيدن على دالاس وزير الخارجية الأمريكي في الأول أغسطس ١٩٥٦ قبيل انعقاد مؤتمر لندن الأول [٢٤٧]خطط التدخل العسكري في مصر طالبا من الولايات المتحدة ضمان الاستمرار في تقديم الدعم العسكري والتأييد السياسي؛ وكان رد وزير الخارجية عليه أن الولايات المتحدة لا تستطيع توفير كامل التأييد السياسي الذي تريده بريطانيا في الأزمة، وذلك لاعتبارات عديدة، أما فيما يخص الدعم العسكري فعليه أن يراجع البيت الأبيض ووزارة الدفاع في هذا الشأن [٢٤٨]. وكان رد وزير الخارجية على رئيس الوزراء البريطاني من خلال برقية مؤرخة في الثامن من أغسطس، وكان فحواها أن الولايات المتحدة لا تريد أن يتم اطلاعها على خطط بريطانيا العسكرية أو استعداداتها لشن حرب ضد مصر، وأن تظل خططها واتفاقاتها البينية مع الفرنسيين والإسرائيليين بدون أن يتم اطلاع الولايات المتحدة على أي شيء يخص تلك العملية العسكرية[٢٤٩]. وبدى من تلك البرقية أنه منذ وقت مبكر أدركت الولايات المتحدة بأن ثمة تحالف عسكري ثلاثي تشكل من الدول الثلاث لتحقيق هدف واحد رئيس وهو شن الحرب على مصر؛ في حين كان لكل طرف منهم أهدافه الخاصة من العملية العسكرية.

رصدت أجهزة الاستخبارات الأمريكية قبيل انعقاد مؤتمر لندن الأول قيام بريطانيا ببدء تحريك عدد من القطع الحربية من المحيط الهندي وبحر العرب إلى البحر الأحمر والبحر المتوسط بدون الرجوع إلى الولايات المتحدة[٢٥٠]؛ وتم نقل الجنود البريطانيين بكامل عدتهم وعتادهم على متن السفن الحربية البريطانية إلى قبرص ومالطة في البحر المتوسط، باعتبارها منطقة عمليات عسكرية ساخنة[٢٥١]. واستمرت التقارير الاستخباراتية الأمريكية تتابع ذكر التحركات العسكرية البريطانية من استراليا، والملايو إلى المنطقة الملتهبة في البحر المتوسط بدون إبلاغ الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي "النيتو"[٢٥٢] وشملت التحركات القوات البحرية والجوية والبرية[٢٥٣].

قدمت كل من وزارة للدفاع الأمريكية ووكالة الاستخبارات تقاريرا مفصلة عن تحركات عسكرية بريطانية وفرنسية كثيرة لحشد قواتهما تهديدا لمصر؛ وكان تقدير وكالة الاستخبارات أن ذلك يسيء إلى سمعتهما، وفي المقابل يعلي من أسهم عبدالناصر في المنطقة، خاصة أنه نجح في كسب ثقة قطاعات واسعة في العالم العربي، وأنه ما لم يسرع ذلك التحالف الثلاثي – بعد انضمام إسرائيل إليهما – من توجيه ضربة عسكرية قوية وخاطفة على مصر فإنه قد يضطر إلى تنظيم انسحاب لتلك الحشود، فالتأييد الإقليمي قد كسب زحما يتزايد بشكل مُطّرد، هذا بالإضافة لتأييد دول كثيرة في آسيا وأفريقيا، وفي المقابل ينحسر التأييد لما يمكن أن يقدم عليه ذلك التحالف ضد مصر[٢٥٤].

رفعت وزارة للدفاع الأمريكية في منتصف أكتوبر تقاريراً سرية إلى الرئيس ايزنهاور، مفادُها أن القوات البريطانية والفرنسية لن تبرح مواقعها في منطقة شرقي المتوسط إلى أن تقوم باختلاق ذريعة تمهد لها التدخل العسكري في مصر، بغية تحقيق أهدافها من العملية العسكرية[٢٥٥]؛ وأن إسرائيل على أهبة الاستعداد للتدخل، فلديها دوافعها وأهدافها الخاصة والمعلومة لدينا جيدا، كما أن لديها خطة عسكرية جرت مناقشتها وبحثها مع **هيئة الأركان الأمريكية** المشتركة، كما تم إجراء بعض التعديلات عليها كي تصبح أكثر فاعلية وأقل انتشاراً في جبهة القتال المصرية، كما أن لديهم رصداً تاماً للأهداف العسكرية والمصالح الحيوية في مصر[٢٥٦]، كما جرى إمدادها بالطائرات الحربية، وللدبابات، والمدرعات، وبطاريات المدفعية وراجمات الصواريخ، بالإضافة لثلاثة خطوط من الدعم اللوجستي من مخزون الاحتياطي الاستراتيجي للحلف ووزارة الدفاع الأمريكية في الشرق الأوسط، بما يجعلها قادرة على خوض تلك العملية العسكرية بشكل مُرضٍ [٢٥٧].

ورفعت وزارتا للدفاع والبحرية الأمريكية وقيادة الأركان المشتركة ووكالة الاستخبارات تقاريراً إلى الرئيس الأمريكي ايزنهاور مفادها أن التحالف المشترك الأنجلو فرنسي سيبدأ العملية العسكرية قبيل نهاية شهر أكتوبر، وذلك لأسباب تتعلق لبلوغ الاستعدادات

لديهما الحد الذي يُمَكِنهُما من بدء العملية العسكرية[٢٥٨] فتلك الحشود لا يمكن لها أن تستمر لفترة طويلة، خاصة في ظل ظروف جغرافية تتعلق باضطراب مناخ منطقة شرقي البحر المتوسط خلال منتصف شهر نوفمبر من هذا العام، حيث ترتفع الأمواج ويضطرب البحر نظرا لوجود منخفضات جوية تؤدي إلى زيادة كبيرة في سرعة الرياح الجنوبية الغربية التي تتحول إلى شمالية غربية قد تصل لأكثر من ٤٢ عقدة(٧٨كم)، مصحوبة بانخفاض مستوى الرؤية وارتفاع الأمواج لأكثر من أربعة أمتار ونصف المتر بما يصعب كثيرا عمليات إبرار الجنود، وقد يعيق بشكل واضح حركة بعض السفن الحربية المتوسطة والصغيرة، وكذلك إقلاع وهبوط الطائرات المقاتلة والقاذفة[٢٥٩].

رصدت الاستخبارات الأمريكية كافة الترتيبات السرية التي جرت بين البريطانيين والفرنسيين والإسرائيليين في الوقت الذي كانت مناقشات مجلس الأمن دائرة خلال شهر أكتوبر[٢٦٠]؛ حيث توجه رئيس الوزراء البريطاني أنتوني إيدن في السادس عشر من أكتوبر ١٩٥٦ وبرفقته سلوين لويد وزير خارجيته إلى باريس للاجتماع بجي موليه Mulet رئيس الوزراء الفرنسي (١٩٥٦ – ١٩٥٧)، ووزير خارجيته كريستيان بينو، كما توجه ديفيد بن جوريون رئيس وزراء إسرائيل وزير الدفاع في ٢٢ أكتوبر لإتمام التنسيق مع الجانبين البريطاني والفرنسي[٢٦١] وأحاط مدير وكالة الاستخبارات الأمريكية – في تقرير عديدة – البيت الأبيض بكل تلك الترتيبات بين أطراف العدوان الثلاثة [٢٦٢].

عقد الرئيس الأمريكي ايزنهاور اجتماعا مع وزير خارجيته دالاس في الحادي والعشرين من أكتوبر ١٩٥٦ لتقدير الموقف واتفقا – بناء على المعلومات التي زودتهما بها الاستخبارات الأمريكية – على أن البريطانيين والفرنسيين على أهبة الاستعداد لشن الحملة على مصر في غضون أيام قليلة[٢٦٣]. وكان التساؤل الذي طرحاه **هل ستبدأ الحملة العسكرية قبل انتخابات الرئاسة الأمريكية قبل نهاية أكتوبر أم بعدها؟** واقترح دالاس دعوة رئيسي وزراء بريطانيا وفرنسا إلى الولايات المتحدة، واتفق ايزنهاور ودالاس **أنه إذا بدأت الحملة فلن ندعوهما كي لا نترك لدى الرأي العام العالمي انطباعا بأننا نساندهما في هذا العدوان، ولفك ذلك الارتباط الذي علق في الأذهان بارتباط سياساتنا** [٢٦٤]. وكان ذلك تطبيقا عمليا للأهداف الأمريكية من سيناريو خلق أزمة.

رصدت الاستخبارات الأمريكية وجود دلائل ترقى إلى درجة اليقين أن البريطانيين والفرنسيين اتفقا على القيام بعمل عسكري مشترك ضد مصر، وأن ذلك التحالف الثنائي نجح في استقطاب إسرائيل – التي لديها خطط بالفعل للهجوم على مصر – والتي أبلغتهما بخططها بالاستيلاء على قطاع غزة وشبه جزيرة سيناء وصولا إلى شرم الشيخ منطلقة للسيطرة على منطقة المضايق للحيلولة دون تحكم مصر في حركة الملاحة، وذلك تحقيقا لأحد أهم أهداف

إسـرائيل من تلك العملية العسـكرية [٢٦٥] وحينئذ حدث انفصـال في الاتصـالات بين بريطانيا وفرنسا وإسرائيل من ناحية، وبين الولايات المتحدة من ناحية أخرى[٢٦٦].

تلقى الرئيس ايزنهاور تقاريرا اسـتخباراتية تتضـمن معلومات دقيقة بأن إسـرائيل قامت بتعبئة واسعة وشاملة لقواتها وأن الاستعدادات وصلت إلى أعلى درجات الجهوزية؛ وأن العدوان الإسرائيلي على مصر قد أوشك أن يقع بين عشية وضحاها [٢٦٧] مما دفعه لإرسال برقية عاجلة لرئيس الوزراء الإسـرائيلي ديفيد بن جوريون في ٢٨ أكتوبر ١٩٥٦ أعرب له فيها عن قلقه، ويوصيه بعدم اتخاذ أي خطوات نحو التصعيد وتهديد السلم والأمن في الشرق الأوسط [٢٦٨]. إلا أن تلك التوصـية الأمريكية لرئيس الوزراء الإسـرائيلي كانت ذرا للرماد في العيون، وذلك بناء على كل ما تقدم من تعزيز قدرات إسرائيل العسكرية بكافة المعدات والذخائر، بل وصل الأمر أن قامت الولايات المتحدة بِحثّ إسرائيل في مايو ١٩٥٦ على شن عملية عسكرية على مصر، لكن بمواصفات أمريكية محسوبة.

تتابعت تقارير وكالة الاسـتخبارات المركزية الأمريكية والتي كانت تُرفَع إلى متخذي القرار في الإدارة الأمريكية، قبيل اندلاع العدوان على مصر موضحة بدون شك حجم القوات وتحركاتها، لكن السـاسـة أرادوا إعطاء الانطباع بعدم معرفتهم بموعد الهجوم، كي **لا تُمس سـمعة الولايات المتحدة وتبدو أمام العالم متورطة في هذا العدوان، ولكي يكون لها حرية الحركة في العمل الدبلوماسـي** .[٢٦٩] وكان ذلك تطبيقا عمليا للأهداف الأمريكية، التي حرصـت على نيل احترام وتقدير القيادات السـياسـية والشـعبية في المنطقة، وذلك من خلال **موقف الولايات المتحدة المعلن والمناهض لاستخدام القوة المسلحة .**

تسـاؤل يطرح نفسـه هل كان يمكن لإسـرائيل أن ترضـخ للمطلب والتحذير الأمريكي بعدم شن الهجوم على مصر ؟

كانت إسرائيل تحقق أجندة الولايات المتحدة في عقاب مصر – ولكن بأسلوب مختلف – وكان ذلك ما اتفقت عليه معها قبل شـهور، من أجل تحقيق ذلك الهدف تم نقل الطائرات الحديثة والمعدات إلى إسرائيل وحافظت الولايات المتحدة على إبقاء هذا الاتفاق في سرية تامة حتى عن حليفتيها بريطانيا وفرنسا، **فكيف إذا تُنصِت إسـرائيل إلى تحذيرات الولايات المتحدة عشـية العدوان !!!**، لكن يبدو أن هذا التحذير في حقيقته كان **ذرا للرماد في العيون وتمهيدا لدور دبلوماسي مدروس كان على الولايات المتحدة أن تقوم به حماية لمصالحها.**

أبلغ ألان دالاس Allan Dullas مدير وكالة الاسـتخبارات المركزية الأمريكية (١٩٥٣ – ١٩٦١) في حديثه مع الرئيس ايزنهاور صـباح يوم ٢٩ أكتوبر حجم ودرجة التعاون الوثيق بين الإسرائيليين والفرنسيين والبريطانيين، ويؤكد كذلك هذا الحشد في قبرص بالإضافة لأعداد

من طائرات :المستير ، اف ٨٦، وأن هناك معلومات حول اختلاق الإسرائيليين لذريعة بإرسال سفينة إسرائيلية لعبور قناة السويس بالقوة كذريعة لاستخدام القوة ضد مصر [٢٧٠].

وبعد كل ذلك يمكن أن نطرح تساؤلا مشروعا هل فوجئت الإدارة الأمريكية بنبأ العدوان؟ لم تفاجأ الإدارة الأمريكيةبالعدوان على مصر فهي ترى الحشود العسكرية والاستعدادات على قدم وساق، ولكنها أرادت أن تعطي انطباعا بذلك حفاظا على مصالحها الحيوية ومكانتها كقوة عظمى، وكي تعيد ترتيب أوراق اللعبة السياسية في المنطقة.

وهناك تساؤل أخر يطرح نفسه **لماذا أرادت الولايات المتحدة إعطاء هذا الانطباع** ؟ وأجابت مراكز صنع واتخاذ القرار في الاتحاد السوفيتي عن ذلك التساؤل بمنتهى الوضوح؛ كما بيّن ذلك بعض السياسيين والدبلوماسيين الأمريكيين وكذا كبار رجال الاستخبارات. أن للولايات المتحدة مصالح مهمة في المنطقة وترغب في الحفاظ عليها، ومعرفتها بشكل رسمي بموعد الحملة – ولو بشكل تقريبي – يؤثر على مصالحها بالمنطقة، كما يؤثر سلبا على سمعة الولايات المتحدة في أنها تورطت مع دول غربية وإقليمية في شن الحرب على دولة ولحدة صغيرة[٢٧١]. ولما كان الرأي العام لا يشجع شن الحرب[٢٧٢]، فعدم دراية الولايات المتحدة يرفع عنها الحرج لأمام الرأي العام ويحفظ لها قيمتها كدولة عظمى، وينفي عنها تهمة التورط أو المساندة وتقديم الدعم، كما أنه يزكي قدرتها على العمل الدبلوماسي[٢٧٣]. ولا يمكن حينئذ إلقاء اللائمة عليها لعدم منعها بريطانيا وفرنسا من شن الحرب ضد مصر، كما أنه يظهرها في نهلية المطاف على أنها القوة العظمى التي ترفع لواء العدللة والإنصاف، وتبدو كما لو كانت المُخَلِص للدول التي ليست كبيرة أو قوية كمصر من عدوان الدول الكبرى كبريطانيا وفرنسا وقوة إقليمية وهى إسرائيل على الرغم من أنهم حلفاؤها، بما يرسخ في أذهان الجميع أن الولايات المتحدة هى القوة الحَكَم في العالم الجديد، وهو عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية.

خامسا – المد السوفيتي في مواجهة المخطط الأمريكي لمصر:

أرسلت الخارجية السوفيتية في ٣٠ إبريل ١٩٥٥ إلى سفيرها في القاهرة برقية مهمة فحواها أنه كي يتسنى للاتحاد السوفيتي مواجهة الولايات المتحدة وزعزعة مكانتها، يجب بذل أعلى الجهود بمهارة وحكمة من خلال الاستفادة من كل الفرص المتاحة مهما كانت صغيرة في إطار الحرب الباردة[٢٧٤]، وخاصة وأن في مصر حليف يتمتع بجماهيرية صاعدة مع التحفظ على أدائه السياسي الذي يتسم بالسعي لخلق أزمات واصطناع صدامات، وندرك يقينا أنه قد لا يكون حليفا دائما، ويريد الاعتماد على قدراتنا وخبراتنا بشكل مؤقت، ويبدي قدرا من التردد في علاقته معنا، وأنه لا يمكن الاعتماد عليه، وله العديد من الاشتراطات في تعامله مع السوفييت. ورغم تلك التحفظات يجب استيعاب القيادة السياسية المصرية، واحتوائها وتطويعها

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٣

بل والاستفادة منها على الوجه الأكمل، تطبيقا للواقع السياسي للفكر السوفيتي في مواجهة الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة(٢٧٥).

أوصت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي وزارة الخارجية السوفيتية بأهمية دعم القضايا العادلة في منطقة الشرق الأوسط – وعلى رأسها مصر – كحق الشعوب في تقرير مصيرها لنيل الحرية والاستقلال، والتصرف في ثرواتها وفق ما تقتضيه مصالحها، وطرد الاحتلال ومواجهة السيطرة الأجنبية والتسلط. مما يؤدى لزعزعة السيطرة الغربية في المنطقة، فالبلاد مرت بمرحلة من الاحتلال والسيطرة وتلك النخب السياسية والاجتماعية الجديدة ترغب في إدارة شئونها بمعزل عن التدخلات الأجنبية، على الرغم من افتقارهم للفهم الشامل لقضايا العالم وموازين القوى الدولية وعدم قدرتهم على إحداث التغيير المأمول، لكن يجب توحيدهم كدول معادية للغرب من أجل مقاومة المخططات الأمريكية العسكرية والسياسية، وتلبية بعض ما يطلبونه توطئة لاستقطابهم سوفيتيا في مرحلة تالية، شريطة أن يتم ذلك رويدا رويدا(٢٧٦).

١. السد العالي بين المد السوفيتي والمخطط الأمريكي على مصر:

التقى السفير السوفيتي في القاهرة بعبدالناصر في مايو ١٩٥٥، وأبلغه أن بلاده على استعداد للمساهمة بالخبرة الفنية، والمعدات والأموال لإقامة أي مشروع تنموي ضخم كالسد للذي تنوي مصر القيام به لتخزين المياه وتوليد الطاقة، ولأنه لدى بلاده خبرة في بناء تلك المشروعات العملاقة لتحقيق الاستثمار الأمثل وحسن توظيف الامكانات المتاحة في مصر، دعما لرخاء الطبقة الكادحة من العمال والفلاحين في مصر، ولتحقيق تنمية للأوضاع الاجتماعية في البلاد(٢٧٧). وكانت إجابة عبدالناصر أنه ممتن لسماع ذلك، ولكنه لا يستطيع البت في هذا الأمر فهناك مباحثات جارية مع البنك الدولي في هذا الشأن، لكننا على استعداد لتلقي عرض الاتحاد السوفيتي ومناقشته في أسرع وقت(٢٧٨).

تلقت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية تقريرا مهما من أحد أهم عملائها النشيطين في موسكو عميل يحمل الرمز "++A1"(٢٧٩) أن الاتحاد السوفيتي قدم عرضا سخيا لمصر لبناء السد العالي في يوليو ١٩٥٥ شارحا تفاصيله **كبالون اختبار** لإغراء القيادة السياسية الحاكمة في مصر، واستقطابها من بين أيدي الغرب من جهة، ولقطع طريق المزايدة على الولايات المتحدة والغرب من جهة أخرى، وأن مصر أبدت موافقة مبدئية عليه. فقد أدرك السوفييت أن المساهمة في بناء السد العالي صفقة رابحة، لأنه يؤسس لتغلغلهم في مصر لسنوات طويلة بعد حشد المئات من الخبراء والفنيين على طول البلاد وعرضها لنشر الشيوعية السوفيتية، وأنهم يعتبرون مصر هي البوابة الكبرى ليس فقط للدول العربية ولكن

لأفريقيا كلها، حيث الموقع الهام والثروات الضخمة والمتنوعة والأسواق الكبيرة، وهذا معناه تهديد النفوذ الغربي كله، وأن مصر طالبت **بإلحاح ألا يتم الاعلان بشكل رسمي عن عرض التمويل السوفيتي**، ريثما تنتهي من مباحثاتها مع البنك الدولي، وقبِلَ السوفييت طلب القيادة السياسية المصرية بعد عناء، لأنهم رغبوا في الإعلان عن هذا العرض السخي لمصر لقطع الطريق على الغرب ولا سيما الولايات المتحدة، وبغية اكتساب زخم إعلامي ودعائي كبير في مواجهة الدعاية الأمريكية (٢٨٠) وفي المقابل بينت التقارير السرية للاستخبارات السوفيتية رغبتهم في تسريب تلك الأنباء للولايات المتحدة(٢٨١)، تنفيذا لتعليمات كلا من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، والمكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي لقطع ثمة رابطة بين مصر والغرب كله خاصة الولايات المتحدة، وتخلصا من كافة الشكوك التي تحوم حول القيادة السياسية المصرية ومدى ولائها غير المعلن للولايات المتحدة، ثم لإحكام ارتباط مصر بالسوفييت واكتساب حليف مركزي جديد في المنطقة، يكون بمثابة النواة التي ترتكز عليها استراتيجية السوفييت الجديدة ولعقود عديدة(٢٨٢).

عقد عبدالناصر لقاءً سريا مع السفير الأمريكي في القاهرة بايرود في أكتوبر١٩٥٥ وأطلعه على أنه تلقى عرضا سوفيتيا بتمويل السد العالي بقيمة ٤٥٠ مليون دولار بفائدة ٢٪ وتسدد على ٣٠ سنة من المنتجات الزراعية كالقطن، ورغم أن ذلك في مصلحة بلاده، إلا أنه ينتظر قرار البنك الدولي لتمويل مشروع السد العالي الذي يخوض معه مباحثات مضنية للتخفيف من غلواء اشتراطاته، وأنه يتمنى ألا ينتظر طويلا فالضغوط الداخلية لبدء التنمية ينتظرها الشعب المصري على أحر من الجمر، وأوضح السفير أنه لا يجب أن يعول على المساعدات السوفيتية مهما بدت سخية من الوهلة الأولى، حيث أن لها من التداعيات الكثير على السياسة والاقتصاد المصري، وأكد السفير على أهمية وقيمة المساعدة الأمريكية للاستمرار في مشروع السد العالي(٢٨٣) وكان تقدير السفير الأمريكي في برقيته للخارجية أن طموح القيادة السياسية المصرية مبالغ فيه، وطالب السفير في برقيته للخارجية الإسراع في تنفيذ المشروع وتذليل كافة الصعوبات، لأن أي تأخير يعزز من فرص قبول مصر للعرض السوفيتي السخي(٢٨٤).

سعت كل من وزارة الدفاع ووكالة الاستخبارات المركزية لاستمالة الرئيس ايزنهاور بتقديم تقارير في نوفمبر ١٩٥٥ غلية في الخطورة عن تداعيات المد السوفيتي في المنطقة على التخطيط للاستراتيجية الأمريكية، وذلك لكي لا يقطف الاتحاد السوفيتي ثمار مشاركته في هذا المشروع التنموي الضخم، ويرسخ وجوده في الشرق الأوسط(٢٨٥)، وأنه من الضروري للولايات المتحدة اتخاذ قرار التقدم بعرض تمويل مشروع السد العالي في جنوبي مصر رغبة منهما في إنقاذ ما يمكن انقاذه، رغم إدراكهما أن ذلك أضحى صعبا(٢٨٦)، وكان تقدير

الاستخبارات المركزية أن مصر مازالت راغبة في تلقي التمويل الغربي ولا سيما الولايات المتحدة، وأنه له الأولوية على التمويل السوفيتي(٢٨٧).

وكان تقدير جون فوستر دالاس وزير الخارجية الأمريكي في حديثه مع الرئيس ايزنهاور عندما ناقشا تقارير الدفاع والاستخبارات المركزية مُحبِطا لايزنهاور، حيث لم يعزز ذلك المسعى ورأى أنه لا ضرورة للقيام به، لأن السوفييت قدموا عرضا لا يمكن للولايات المتحدة مجاراته لأسباب ثلاثة رئيسة: **أولها**: لأنه يُدخِل الولايات المتحدة في مزايدة مع السوفييت، الذين برعوا في المبادرة في المشروعات الاقتصادية الكبرى. **ثانيها**: لأن ذلك يُطمِع القيادة السياسية لمصر، ويدفعها نحو ابتزاز الطرفين الأمريكي والسوفيتي في ظل مبدأ أمريكي غير معلن يحول دون الخضوع للابتزاز. **ثالثها**: وجود أطراف داخلية وخارجية لا توافق على عرض الولايات المتحدة تمويل بناء السد العالي وعلى رأسها الكونجرس، وكذلك بريطانيا وإسرائيل اللتان رأى كل منهما أن المشروع يحدث تنمية أكبر من المتوقع لمصر، كما أن نجاحات المشروع تتجاوز حدود مصر السياسية إلى الجوار الإقليمي والأفريقي، وهذا ما لا يمكن احتماله، حيث إن له أبعادا سياسية واقتصادية وتنموية في مدى النفوذ والتأثير المصري غير المحدود في القارة الأفريقية، وهذا أقصى من أن تتحمله بريطانيا وإسرائيل(٢٨٨). إلا أن الإدارة الأمريكية قدمت عرضها في ديسمبر ١٩٥٥ بعد الحصول على دعم جماعة المؤيدين البريطانيين والبنك للدولي (٢٨٩) وذلك ذرا للرماد في العيون، وبمثابة سدا للذرائع والثغرات تهيئة لسيناريو خلق أزمة مع مصر من ناحية، وتقزيما لدور بريطانيا في حوض النيل والقرن الأفريقي ذات البعد المهم للولايات المتحدة من ناحية أخرى(٢٩٠).

وكان لدى الإدارة الأمريكية **خياران** : **الأول**: استمالة مصر من خلال المساهمة في بناء السد العالي- حيث كان عبدالناصر ينتظر هذا المشروع الضخم تدعيما لسياسته الداخلية(٢٩١)- لتقليص نجاحات الاتحاد السوفيتي بعد صفقة الأسلحة التشيكية لمصر، وإبعاده عن الشرق الأوسط وموارده في مجال الطاقة، واستمرارا لمزيد من الجهد الدبلوماسي لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي تحقيقا لأهداف الاستراتيجية الأمريكية (٢٩٢) وعلى ذلك قررت الولايات المتحدة في يناير ١٩٥٦ إيفاد روبرت اندرسن نائب وزير الدفاع السابق في مهمة غير معلنة بين مصر وإسرائيل لتحقيق بعض التقدم لتسوية الصراع بينهما بما يحقق الكثير من الأهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة التي علقت آمالا كبيرة على اندرسن، وطلبت منه الإدارة الأمريكية أن يكون واضحا مع مصر، وأن الولايات المتحدة على استعداد لتلبية كافة مطالب مصر بتمويل السد بالإضافة للمعونات الاقتصادية للنهوض بالاقتصاد المصري، إلا أن اندرسن لم يحرز من لقاءاته المكوكية بين مصر وإسرائيل أي تقدم يذكر من الجانبين، وذكر أن فرص تحقيق تسوية سلمية بينهما تكاد تكون معدومة خلال تلك الحقبة، لكنه قد يكون ممكنا في المستقبل، وذلك لما أبداه الجانبان من تعنت(٢٩٣).

وكان من نتيجة فشل مهمة اندرسن لتسوية الصراع بين مصر وإسرائيل أن أحيا ذلك لدى الإدارة الأمريكية الخيار **الثاني** : وهو الإحجام عن مد يد العون لمصر تهيئة لسيناريو الأزمة، ولذا كان لابد من عدم الاستمرار في عرض تمويل السد العالي، وذلك لأسباب سياسية تتعلق بعدم تقديم المعونة للدول المحايدة وعلى رأسها مصر، وقيامها بمحاربة حلف بغداد الذي كان برعاية أمريكية، وقيامها بعقد صفقة الأسلحة التشيكية وزيادة نفوذ الاتحاد السوفيتي الذي جعل من مصر بوابة لدخوله في الشرق الأوسط، بالإضافة لتعثر الجهود الأمريكية للتسوية السلمية للصراع العربي الإسرائيلي(٢٩٤).

٢. حصول مصر على السلاح بين المد السوفيتي والمخطط الأمريكي:

تحدث عبدالناصر في مايو ١٩٥٥ أثناء احتفال في السفارة السوفيتية في القاهرة مع السفير السوفيتي دانيل سولود Daniel Solod (١٩٥٣ – ١٩٥٦) بشأن تزويد الاتحاد السوفيتي بالأسلحة الثقيلة والمعدات(٢٩٥) كما أبلغ هنري بايرود السفير الأمريكي في القاهرة الخارجية الأمريكية بتفاصيل ما جرى في اللقاء، وكرر مطلبه بضرورة تلبية احتياجات مصر من السلاح بشكل عاجل لأن مصر لم تعد في حاجة للمناورة أو المساومة بل في حاجة ماسة وعاجلة للسلاح لأغراض دفاعية ضد الهجمات الإسرائيلية على حدودها(٢٩٦) إلا أن الإدارة الأمريكية أصرت على موقفها السابق، ولم تقدم لمصر أي أسلحة أو معدات(٢٩٧).

وأكدت تقارير وكالة الاستخبارات الأمريكية في مواضع كثيرة أن لدى القيادة السياسية في مصر عروضا مؤكدة من السوفييت بتقديم الأسلحة والمعدات الثقيلة لمصر مقابل القطن(٢٩٨) وحث عملاء الاستخبارات الأمريكية القيادة السياسية المصرية لطلب أسلحة ومعدات مرة أخرى من الولايات المتحدة في يونيو ١٩٥٥ بقيمة ٢٧ مليون دولار مع التحلل من الاشتراطات الخاصة بالمعونة العسكرية والتي لم تقبلها القاهرة من قبل(٢٩٩) وعززت الاستخبارات ذلك المطلب المصري بتقديمها تقريرا يفيد بأن مصر قد أوقفت مساعيها للحصول على أسلحة سوفيتية نظير حصولها على أسلحة أمريكية (٣٠٠). وأعلن عبدالناصر لمراسل صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية أن الولايات المتحدة لم تستجب لطلب مصر بالحصول على سلاح، وأنه لم يعد لديه سوى التوجه إلى الاتحاد السوفيتي للوفاء باحتياجات مصر الضرورية من الأسلحة والمعدات (٣٠١) مما دفع مصر لعقد صفقة الأسلحة التشيكية (٣٠٢) ومن ثم جرى الاعلان عنها في ٢٧ سبتمبر ١٩٥٥ (٣٠٣) وتم بذلك خلق أزمة بين البلدين.

وكان رد فعل الإدارة الأمريكية إيفاد جورج آلان George Allen مساعد وزير الخارجية (٢٥يناير١٩٥٥-٢٧ أغسطس١٩٥٦) إلى القاهرة حاملا معه رسالة خطية وتعليمات

شفهية وعلى قدر الحاجة يكون استخدام أيهما. والتقي جورج آلان بعبدالناصر ونقل له الاستياء البالغ للإدارة الأمريكية لتلك الخطوة التي ترى في الأفق أنه لا محالة سيتبعها خطوات أخرى توجها نحو المعسكر الشيوعي المناهض للولايات المتحدة والغرب. في حين أن مطلب الإدارة الأول كان واضحا يخص **قاعدة قناة السويس** وهذا ما لم تحققه مصر للولايات المتحدة(٣٠٤)، على الرغم من التعاون الذي أبدته مسبقا (٣٠٥) خاصة وأن الولايات المتحدة لم تحصل حينئذ في المقابل على ما تريد(٣٠٦).

وكشفت تقارير بالغة السرية عن أن جورج آلان نقل مجموعة من الرسائل المهمة ومنها أن الولايات المتحدة لن تترك مصر أبدا لقمة سائغة للاتحاد السوفيتي، وأن مآل مصر إلى الولايات المتحدة إن أجلا أو عاجلا، وأن العلاقة مع الاتحاد السوفيتي والتي تتصور مصر أنها قد تحصنت بها، فإنها تجر عليها الويلات فلها تداعياتها الوخيمة على مصر سياسيا واقتصاديا، حيث **لن تكون مصر حينئذ بمنأى عن مواجهة الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين وأصدقائها في المنطقة، فتحالف مصر مع الاتحاد السوفيتي لن ينجي مصر أبدا مما أُعِدَ لها وتسعى هي إليه**، فهناك سيناريو من الاضطرابات والتوتر على حدودها في الخارج، قد يفقد مصر في لحظة من اللحظات استقلالها وكرامتها بل ومكانتها في المنطقة، وقد ينتقل ذلك إلى الداخل المصري، حيث لن تكون القيادة السياسية المصرية بمنأى عن غضبة الشعب، خاصة في ظل عقوبات اقتصادية قد يتم فرضها على مصر من الولايات المتحدة بعد أن تكون العلاقات بين البلدين على المحك، وحينئذ تصبح العلاقة مع الاتحاد السوفيتي مصدرا لإفقار الشعب المصري وتدمير حاضره ومستقبله(٣٠٧) وأبلغ ناصر السفير السوفيتي في القاهرة بفحوى ذلك كله(٣٠٨).

أسفرت بذلك الإدارة الأمريكية عن وجهها الحقيقي في التدبير لمصر؛ وسعيها إلى زعزعة استقرارها، على الرغم من يقينها من أهميتها في المنطقة، لكن سيناريو الأزمة يزداد تبلورا والمخطط يزداد احكاما تحقيقا لرؤية استراتيجية أمريكية للشرق الأوسط، هي في ذاتها مرحلة في رؤية استراتيجية أمريكية أكبر، سخرت لها قدراتها وكل امكاناتها كقوى عظمى لإضعاف وتقزيم الاتحاد السوفيتي، تمهيدا لطرده من الشرق الأوسط، مما جعل مصر توضع – من الناحية النظرية – في معسكر أعداء الولايات المتحدة المستهدفين من قبلها.

وباح تقرير سري أخر التقاء عبد الناصر بعميل سري للاستخبارات الأمريكية في ٢٥ سبتمبر ١٩٥٥ الذي أبلغه بأن الأسطول الأمريكي السادس في البحر المتوسط سيغلق ميناء الإسكندرية وأنه من الأفضل لمصر الاستعداد لذلك السيناريو(٣٠٩) وأبلغ عبد الناصر السفير السوفيتي في القاهرة في اليوم التالي مباشرة، طالبا منه الدعم السوفيتي التام لمصر عسكريا وسياسيا (٣١٠) وبعد قيام السفير السوفيتي باستشارة السلطات السوفيتية كان قرار موسكو الذي

جرى ابلاغ القيادة السياسية المصرية به في الأول من أكتوبر ١٩٥٥ أن الاتحاد السوفيتي لن يتورط في الصراعات للداخلية في المنطقة، وأن الولايات المتحدة تريد استنزاف قوى السوفييت في القتال في الشرق الأوسط، وأن الاتحاد السوفيتي يدرك جيدا الفخ الذي تريد الولايات المتحدة إيقاع السوفييت فيه في مصر، وأبلغ السفير السوفيتي عبدالناصر بأن الاتحاد السوفيتي لن يخوض حربا مع الولايات المتحدة دفاعا عن مصر، وأنه يجب الاعتماد على القدرات العسكرية والبشرية المصرية مع ضمان كفول الدعم السياسي والمعنوي السوفيتي(٣١١).

٣. الرصد السوفيتي لإزاحة بريطانيا في المخطط الأمريكي:

رصدت الاستخبارات السوفيتية عن كثب سعي الولايات المتحدة الدؤوب للتوصل لاتفاق مع بريطانيا لتقسيم مجالات النفوذ في الشرق الأوسط؛(٣١٢) وبين تقرير ثانٍ أن بريطانيا لم ترضخ للولايات المتحدة، ولم تقدم أي تنازلات على اعتبار أن تقديم بريطانيا تنازلات للولايات المتحدة في المنطقة له عواقب وخيمة، وذلك لأهمية المنطقة استراتيجيا واقتصاديا لبريطانيا، ويعد فقدانها لمكانتها في الشرق الأوسط إيذانا بانهيار إمبراطوريتها (٣١٣). وبيّن تقرير لمعهد موسكو للعلاقات الدولية مُقدم للخارجية السوفيتية أنه لم يكن مطروحا في السياسة الأمريكية تعزيز الامبراطورية البريطانية، لكنها مهتمة بالسيطرة على الشرق الأوسط، وإنشاء قواعد عسكرية أمريكية لتحقيق هدف استراتيجي وهو التفوق الأمريكي في المنطقة، ودعم النظم الموالية لها في مواجهة التمدد الشيوعي في شرقي أوروبا للحيلولة دون تطويق الاتحاد السوفيتي لحلفاء وأصدقاء الولايات المتحدة داخل المنطقة وخارجها، وأوصى التقرير أنه ينبغي على الاتحاد السوفيتي أن يأخذ خطواته بقدر كبير من الرَوِية والحذر، شريطة التخلي عن الثبات والجمود في الفعل السياسي في مواجهة ديناميكية الأداء السياسي الأمريكي، وألا تنزلق سياسة بلاده متماهية مع التطورات المفاجئة بل والمتوقعة في السياسة الأمريكية(٣١٤).

ورصدت الاستخبارات الخارجية السوفيتية أن للقيادة السياسية في مصر شكوكا ترقى لمرتبة اليقين، أن انضمام بريطانيا لحلف بغداد هو وسيلة لاستعادة مكانتها وسيطرتها على المنطقة مرة أخرى(٣١٥)؛ وكانت توصيات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي بضرورة تغذية ذلك الطرح لدى القيادة السياسية في مصر(٣١٦). خاصة في ظل رصد الاستخبارات الخارجية لتصريحات إيدن في مجلس العموم البريطاني في إبريل ١٩٥٥ للذي أكد فيها أن هدف بريطانيا من الانضمام لتلك التحالفات الأمريكية التي كان غرضها محاصرة الشيوعية والحيلولة دون انتشارها هو إضافة المزيد من القوة وللدعم والتنظيم لتلك التحالفات بما لبريطانيا من خبرات في التعامل مع تلك الدول من وأحزاب وقوى وتيارات سياسية ونُخب وشخصيات عامة نشأت بمعرفة بريطانيا وعلى أيديها؛ على اعتبار أن الولايات المتحدة لا

تستطيع العمل منفردة [٣١٧]. وأعاد المكتب السياسي للحزب الشيوعي الإحاطة على وزارة الشئون الخارجية السوفيتية بضرورة إحاطة القيادة السياسية في مصر بذلك لاستقطابها، واستعدائها على القوى الغربية قاطبة، وحثها على استخدام كافة أوراق الضغط بتشكيل تضامن عربي إقليمي في مواجهته، واستخدام الإعلام الرسمي والموجه في تعرية تلك التحالفات، وشيطنة القيادات السياسية التي تدعمه واتهامها بالعمالة والخيانة لشعوبها وآمالهم في الحرية والاستقلال الوطني وذلك من خلال خطب حماسية تخلب لب شعوب المنطقة [٣١٨]. ولذا كان رد فعل مصر على تأسيس الحلف حادا بل لاذعا، حيث هاجمته وسائل الإعلام الحكومية لإبراز المعارضة الرسمية للحلف على أمل إرغام العراق على الخروج منه، ولخلق تضامن عربي ضد سياسة الأحلاف الغربية [٣١٩].

٤. التقدير السوفيتي لاستخدام القوة المسلحة ضد مصر:

أدركت مراكز صنع واتخاذ القرار منذ البداية في الاتحاد السوفيتي إبان الأزمة، أن بريطانيا وفرنسا بحثتا عن ذريعة لشن العدوان على مصر، لرأب صدع كبريائهما المتداعي في مستعمراتهما بشكل عام وبين شعوب المنطقة بشكل خاص، واستعادة مجدهما التليد أمام شعوبهما تثبيتا لأركان نظامهما السياسي[٣٢٠] في بلدانهما؛ في حين أن الولايات المتحدة كانت تريد كخطوة أولى ممارسة الضغوط السياسية والاقتصادية على مصر لعقابها، **وذلك لحرمانها من التمتع بعوائد قناة السويس من خلال إفراغ التأميم من محتواه الحقيقي بحرمان مصر من إدارة القناة وتحصيل الرسوم**، ولتعطيل ما يترتب على ذلك من مشروعات تنموية كبرى كالسد العالي، **وقبل كل ذلك إيقاف الزحف السوفيتي عن الاستقرار في الشرق الأوسط** بأي وسيلة كانت للحيلولة دون تداعي تحالفاتها الدولية لحصار السوفييت [٣٢١].

وقدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي إدراك كافة أجنحة الإدارة الأمريكية منذ ٣١ يوليو١٩٥٦ حجم الاندفاع الفرنسي والبريطاني في اللجوء إلى استخدام **القوة المسلحة** ضد مصر كحل أساسي للأزمة، إلا أنها آثرت فرض بعض القيود على الجانب الفرنسي – خاصة – كي يبطء من تسارع الاستعدادات الفرنسية نحو الحل العسكري ريثما تبوء المساعي السلمية بالفشل[٣٢٢]. وأن الولايات المتحدة تستخدم بريطانيا للتلويح بالخيار العسكري والتهديد باستخدام القوة المسلحة، لتبيان مدى جدية الاتحاد السوفيتي في مساندة ودعم مصر في الأزمة سياسيا وعسكريا، وأنها تريد استدراج الاتحاد السوفيتي في الشرق الأوسط، وأن الولايات المتحدة تستخدم الامبراطورية البريطانية كطُعم لاصطياد السوفييت، ولأنه من المحال انجرافهم وراء تلك الاستفزازات، فالولايات المتحدة مسئولة عن حماية بريطانيا كجزء من أمن الولايات المتحدة [٣٢٣].

وبينت تقارير المكتب السياسي للحزب الشيوعي أن مصر يمكن لها التأثير على حلفاء الولايات المتحدة في أوروبا الغربية خاصة في ملف الطاقة؛ وأن الولايات المتحدة عازمة على استخدام **الخيار العسكري** بشكل غير مباشر باستخدام حلفائها الأوروبيين لاستعادة مصر للمعسكر الغربي، واستكمالا لتوظيف موارد المنطقة الضخمة والمتنوعة في خدمة المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة ومنظومة الدفاع الإقليمي، فقاعدة السويس والسيطرة على القناة كانت حجر الزاوية في مواجهة أي اجتياح عسكري سوفيتي، وكنقطة انطلاق نحو السيطرة على آبار البترول، ولعل ذلك ما دفع الإدارة الأمريكية في التفكير الجدي باستخدام القوة المسلحة مع انهيار الترتيبات الأمريكية والتقارب السوفيتي (٣٢٤).

وكانت توصيات مراكز صنع القرار في الاتحاد السوفيتي ضرورة إبلاغ القيادات المصرية على مختلف الأصعدة بالتحلي بالثبات والصمود أمام تلك التحديات؛ ومقاومة أي عدوان غاشم، والاعتماد على قدراتهم وطاقاتهم الذاتية الضخمة، فبناء الدول الوطنية الحديثة يقتضي قدرا هائلا من التضحيات، وأنهم يجب أن يكونوا على قدر ثقة شعوبهم بهم، وألا يُبدُوا تراخيا أو تخاذلا يشق الجبهة الداخلية في مواجهة وحدة صفوف أعدائهم واتحاد كلمتهم، وأنه يجب أن يكونوا على ثقة من التأييد والدعم السياسي والمعنوي السوفيتي، دونما انتظار لتدخل عسكري سوفيتي رغم إلحاحهم في طلب ذلك (٣٢٥). وأكدت المعلومات الاستخباراتية السوفيتية منذ اندلاع الأزمة **أن اللجوء إلى القوة المسلحة كان خيارا أمريكيا مطروحا، لكنه كان الخيار الأخير منذ البداية**، وكان التساؤل المطروح بين جَنَبَات وأروقة الإدارة الأمريكية ومراكز صنع واتخاذ القرار حول من عليه القيام بذلك هل الولايات المتحدة أم تترك ذلك إلى حلفائها الأوربيين وإسرائيل، وماهى الكيفية والوقت المناسب لذلك تحقيقا للأهداف الأمريكية؛ شريطة ضمان إحكام السيطرة والهيمنة على حلفائها إبان الأزمة وما بعدها، وألا تفقد ولاء أي منهم كحلفاء وأصدقاء محوريين لها في المستقبل المنظور(٣٢٦).

تساؤل مطروح هل كان الاتحاد السوفيتي فعليا يستطيع التدخل عسكريا لمساندة مصر في مواجهة العدوان؟ وهل كانت الظروف الدولية تسمح له بذلك؟ سعت الولايات المتحدة باستخدام أدواتها الفاعلة عسكريا وسياسيا في إثبات عجز الاتحاد السوفيتي عن التدخل رغم كونه قوة عظمى، بما يجعل دول المنطقة تسارع في التماهي مع الولايات المتحدة وخدمة مصالحها، خاصة في ظل ميل ميزان القوة العسكرية وخاصة النووية منها لصالح الولايات المتحدة حينئذ.

٥. إثبات عجز الاتحاد السوفيتي عسكريا أمام دول المنطقة:

كان تقدير الحزب الشيوعي السوفيتي أن مصر سببت قلقا كبيرا لدى السوفييت إبان الأزمة؛ لأنها كانت ترى أن القيادة المصرية مصدر ازعاج كبير، وتتسم بقدر من التهور والرعونة بما ينذر بصدام بين الاتحاد السوفيتي والغرب(٣٢٧). واستوجب ذلك قيام اللجنة

المركزية للحزب الشيوعي بإرسال توصياتها واجبة النفاذ للخارجية السوفيتية، والتي كانت تقضي بإبلاغ القيادة المصرية أنها ليست على استعداد لخوض صراع مع الولايات المتحدة والغرب من ورائه من جراء قرارات القيادة المصرية وتصريحاتها الشعبوية التي لا تستند إلى الواقع السياسي؛ ولذا فلا يجب على القيادة المصرية انتظار دعما سياسيا أو عسكريا سوفيتيا(٣٢٨). وأبلغت الخارجية السوفيتية سفيرها في القاهرة بسرعة إبلاغ القيادة السياسية المصرية أن الاتحاد السوفيتي لا يستطيع الدفاع عن مصر في مواجهة الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين، ولكنه يكتفي فقط بتقديم الدعم السياسي والمعنوي لمصر(٣٢٩). وكانت توصيات المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي لخارجية بلاده لإبلاغها للقيادة السياسية لمصر بشكل عاجل أن الاتحاد السوفيتي يحترم المصالح البريطانية والفرنسية في قناة السويس، وأنه لا يستطيع البته تقديم دعم عسكري مباشر أو غير مباشر لمصر إبان الأزمة، وأن الرغبة السوفيتية هى الحفاظ على الاستقرار والسلام في المنطقة، وضرورة احترام مصالح دول العالم للحيلولة دون اندلاع حربا عالمية تكون المنطقة سببا فيها أو مسرحا لها، بما يجلب الوبال على المنطقة والعالم أجمع(٣٣٠).

وطلب مجلس السوفييت الأعلى من القيادة السياسية لمصر بأهمية اعلان الالتزام بدفع التعويضات لمالكي الأسهم من البريطانيين والفرنسيين ... وغيرهما، واحترام المعاهدات الدولية وعلى رأسها اتفاقية القسطنطينية ١٨٨٨، وأن الاتحاد السوفيتي لا يجد ضرورة لزيادة عاجلة في رسوم قناة السويس، مع إمكانية تشكيل هيئة دولية لإدارة القناة دون وضع إطار زمني لها(٣٣١).

وبحث المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي الأزمة في مصر في أغسطس ١٩٥٦، وكان قراره أنه ليس من الحكمة في شيء الاستجابة للمطالبات المصرية بتقديم الدعم العسكري أو السياسي لها، مما يجعل حاضر ومستقبل الاتحاد السوفيتي مرتهنا بمدى تهور القيادة السياسية المصرية، التي نحت منحا شعبويا استجلب عليها غضب بريطانيا وفرنسا المستعدتان لشن حرب لاستعادة ما فقدوه من مكانة ونفوذ في المنطقة، وفي المقابل يتهم الغرب السوفييت بأنهم يريدون تحقيق نصر بلا حرب، وإحكام السيطرة على مصر(٣٣٢) .

وجمع لقاء في ٣٠ أكتوبر ١٩٥٦ بين السفير السوفيتي في القاهرة يفجيني كيسيلوف ومدير المكتب السياسي للرئيس جمال عبدالناصر السيد علي صبري الذي طلب من السفير إطلاع القيادة السياسية السوفيتية بمطلب القيادة المصرية تدخلا عسكريا بريا وبحريا سوفيتيا عاجلا لصالح مصر، فكان رد السفير عليه أن ذلك يعد تعقيدا بالغا للأزمة يؤدي إلى صدام عسكري على الأراضي المصرية، وأن الاتحاد السوفيتي يرغب أن يكون بمنأى عن التورط العسكري والسياسي في الأزمة (٣٣٣).

رأت القيادة السياسية المصرية أن البيان السوفيتي بشأن العدوان على مصر الصادر في ٣١ أكتوبر كان ضعيفا؛ لكونه جاء خلوا من تقديم المساعدة والدعم العسكري والمتطوعين

السوفييت لمصر لمجابهة العدوان، ولذا آثرت عدم إعلانه عبر الإذاعة، على الرغم من سريان شائعات بوصول دعم عسكري سوفيتي كبير من الطائرات والمتطوعين(٣٣٤).

ورصدت وكالة الاستخبارات الأمريكية اتصالا هاتفيا – على أعلى درجة من الأهمية– في يوم ٣١ أكتوبر قام به الرئيس عبدالناصر بالقيادة السياسية السوفييتية وطالبها بضرورة إرسال الأسطول السوفيتي إلى السواحل الشمالية لمصر المطلة على البحر المتوسط؛ وكان رد بولجانين أنه لا يتصور مطلقا السماح بذلك، كما أن القيادة السياسية السوفيتية برمتها ترى أن ذلك تعقيدا بالغا للمشهد السياسي في الشرق الأوسط وإقحاما للاتحاد السوفيتي، بما يعطي الأطراف الغربية المتورطة في القتال على الأراضي المصرية كبريطانيا وفرنسا الذريعة لخداع الرأي العام العالمي لزيادة عدد قواتها التي تهاجم مصر بحجة ردع السوفييت، بل وقد يكون ذلك مسوغا لتدخل عسكري أمريكي مباشر لا تُؤمَن عواقبه(٣٣٥).

وطالب عبدالناصر في الواحد والثلاثين من أكتوبر من السفير السوفيتي في القاهرة يفجيني كيسيلوف ابلاغ القيادة السوفيتية وعلى رأسها خروتشوف **شخصيا** بحاجة مصر الملحة والعاجلة لغطاء جوي تقوم به الطائرات الحربية وصواريخ أرض – جو السوفيتية، والسماح بإرسال متطوعين سوفييت إلى مصر للإسهام في الدفاع عن الأراضي المصرية(٣٣٦)؛ إلا أن محاضر المجلس العسكري السوفيتي الأعلى تبين أن خروتشوف أبلغه أن الغطاء الجوي يحتاج إلى قواعد عسكرية قريبة ومجهزة وهذا ما لا يملكه السوفييت، كما أن تركيب منصات صواريخ أرض – جو للدفاع عن أراضي مصر من الطائرات المغيرة يحتاج إلى وقت طويل يمتد لأكثر من عامين كاملين،ناهيك عن تدريب وتجهيز أطقم قادرة على تشغيل منظومة الدفاع الجوي المتطورة التي طلبتها القيادة المصرية، والتي لم يتم السماح بخروجها خارج نطاق الاتحاد السوفيتي بعد، وهذا يقتضي السماح بأطقم سوفيتية لتشغيل منظومات صواريخ الدفاع الجوي المتطورة وهذ مُحال سياسيا وعسكريا، فالاتحاد السوفيتي لا يرغب في التورط في الأزمة للحيلولة دون استدعاء الولايات المتحدة للتدخل العسكري، كما أن السماح بمتطوعين سوفييت سيكون مبررا للدوائر الغربية باستخدام ذلك البيان للدعاية ضد الاتحاد السوفيتي، وأنه يمكن لمصر استخدام متطوعين من الهند وباكستان وإندونيسيا إن قبلت القيادة المصرية ذلك، لكنه وجه نصحه للقيادة المصرية بالصمود والثبات أمام العدوان، وبِحَث كل فئات الشعب وأطيافه أن ينفروا للزود عن بلادهم والتصدي لهذا العدوان بمنتهى القوة، فالتصدي للعدوان هو بوابة المرور الوحيدة لتثبيت أركان نظام الحكم الجديد في البلاد، وإلا فستعصف بكم الأزمة – على حد تعبيره – كما أنه يقع على عاتق الشعب المصري وحده القيام بذلك، كما فعل ذلك من قبله كل الشعوب المناضلة في العالم لنيل حريتها وتحقيق استقلالها(٣٣٧).

وكان تهديد رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي نيكولاي بولجانين Nikolai Bulganin (١٩٥٥ – ١٩٥٨) في الخامس من نوفمبر ١٩٥٦ بقصف لندن وباريس بالصواريخ غير

مُرتَكِنًا على أساس عسكري حقيقي، فالصواريخ التي كانت لدى الاتحاد السوفيتي حينئذ لم تكن قادرة على تنفيذ هذا التهديد أو على القيام بعمل عسكري له شأن في القتال، فلم تكن الصواريخ القادرة على الوصول إلى لندن أو باريس بحوزة السوفييت حتى نهاية عام ١٩٥٩ كما كانت أعدادها محدودة للغاية، وتحتاج إلى الوقود السائل الذي يتطلب تدبيره تقنية عالية ومعامل مجهزة وتلك المنظومة لم تكن مكتملة الأركان بعد(٣٣٨). كما أن البحرية السوفيتية حينئذ لم تكن تمتلك من القطع البحرية ما يُمَكِنُها من تقديم الدعم لعملية عسكرية واسعة الانتشار في الشرق الأوسط(٣٣٩).

أظهرت وثائق المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي إدراك الغرب عجز السوفييت عن تقديم المساعدة العسكرية واللوجستية لمصر، ولذا جرى العدوان على مصر لتقويض نفوذ الاتحاد السوفيتي في الشرق الأوسط، فقد وازن الاتحاد السوفيتي بين المواجهة المسلحة والعاجلة للثورة المشتعلة في خاصرته بالمجر من ناحية، وبالعدوان على مصر الذي يهدد النفوذ السوفيتي المتصاعد في الشرق الأوسط من ناحية أخرى، والذي لا يستطيع إحداث تغيير فعّال عسكريا أو سياسيا فيها، فآثروا بطبيعة الحال الحفاظ على المجر تصديا للمؤامرة الغربية التي أدت إلى إضعاف مكانة السوفييت دوليا باندلاع الثورة ضده، واكتفى الاتحاد السوفيتي بتحذير الامبريالية الغربية باستخدام الصواريخ في حالة استمرار العدوان، فأبرز الاتحاد السوفيتي أنيابه للغرب بدعم الموقف المصري استقطابا لدول العالم الحر(٣٤٠).

وكان الرد الأمريكي على التهديدات السوفيتية ردا ببزة عسكرية ذلك أن أصدر الرئيس الأمريكي ايزنهاور تعليماته إلى الجنرال ألفريد جرونثر القائد الأمريكي لحلف شمال الأطلسي Supreme Allied Commander Europe بأن يسلم الرد الأمريكي للسوفييت (٣٤١). ورصدت السلطات السوفيتية عن كثب عقد الجنرال جرونثر مؤتمرا صحفيا وقال أنه إذا مضى الاتحاد السوفيتي فى تنفيذ تهديداته فإن العاصمة السوفيتية موسكو ستدمر كما يعقب الليل النهار(٣٤٢)؛ فتراجع الاتحاد السوفيتي سياسيا عن تصريحاته، تحت وطأة التهديد الأمريكي بتدمير موسكو بعد أن أدرك مدى جدية الولايات المتحدة، في ظل الهيمنة النووية لها حينئذ، وأن تدمير موسكو رهنا بمدى سرعة وصول الطائرات القاذفة الاستراتيجية والصواريخ الأمريكية (٣٤٣).

الخاتمة

لم تظهر الإدارة الأمريكية تعجلا في تنفيذ كافة أهداف مخططها الجيوسياسي، ولكنها اكتفت بتحقيق جملة من تلك الأهداف، فقد فضلت وحدة الصف الغربي بقيادتها في مواجهة المعسكر المعادي بقيادة الاتحاد السوفيتي، مؤثرة إرجاء البعض الآخر ريثما تسمح بذلك

الظروف الإقليمية والدولية، بعد أن مهدت الطريق جيدا لذلك. وتبين أن أســـس وقواعد العمل السـياسـي التي رسـختها إدارة ترومان في تعاملها مع مصـر كانت من القوة والرسـوخ بما لم يجعل إدارة ايزنهاور تتجاوزها إلا قليلا.

وَعَت الولايات المتحدة جيدا قيمة ومكانة مصر في المنطقة؛ وأدركت بوضوح لا شك فيه احتياجات ومطالب مصر قبل يوليو ١٩٥٢ وبعدها، فسعت لاستغلال تلك المكانة والأهمية لصـالح مخططاتها واسـتراتيجيتها بشـكل مطلق، لتوجية السـياسـة الخارجية لمصـر لتحقيق مصالحها، وفي المقابل غضت الطرف بشكل كبير عن تلبية تلك الاحتياجات والمطالب مفضلة الاسـتجابة المصـرية لأولوياتها فحسـب، مما كان منطلقا لسـيناريو أمريكي لخلق المعوقات بعضـها يلي الآخر لرضـوخ مصـر التي لم تذعن للضـغوط الأمريكية، وذلك بغية إعادتها مرة أخرى إلى دائرة النفوذ الغربي – بشـكل عام والأمريكي بشـكل خاص – وكي لا يتكرر ذلك مرة أخرى مع أي من حلفائها سواء في المنطقة أو خارجها.

لم تتسم السياسة الخارجية الأمريكية في تعاملها مع مصر بقدر كبير من المرونة، بما يسـمح باحتواء الدولة المصـرية وطنية الطابع ثورية التوجه، وتقدير مطالبها وحجم ودرجة الاختلاف، وتحقيق حد أدنى من مطالبها الضـرورية في سـبيل ضـمان عدم خروجها عن مظلة الولايات المتحدة التي تريد من حلفائها وأصـدقائها قدر كبير من تطابق الأفكار والرؤي؛ ولذا رفضت مشروع تمويل السد العالي، كما لم تستطع أن تسمح لمصر بدور إقليمي – مستقلة عن مظلة العمل السياسي الأمريكي – هي راغبة فيه ومؤهلة له.

اتضـــح المُخَطط الأمريكي غير المعلن واتضـــحت أركانه وأدواته وآلياته؛ والذي لم يقتصـر إعداده على شـخص بل على كافة أجنحة الإدارة الأمريكية، تحقيقا للمصـالح الأمريكية في الواقع المنظور بل والبعيد كذلك، وكان كل جناح من أجنحة الإدارة الأمريكية يساهم بالقدر للذي يتفق مع طبيعة المهام الموكلة إليه حفاظا على الســرية، وحفاظا على طهارةيد ووجه الولايات المتحدة أمام دول العالم ولاسـيما دول المنطقة. خاصـة وأنها اسـتخدمت في مخططها غير المعلن أقرب حلفائها وأصـدقائها، ولم يغب عن خاطر صُناع السياسـة الأمريكية الأهداف الاسـتراتيجية للولايات المتحدة في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية. فاسـترداد مصـر إلى معسكر الولايات المتحدة هو قرار جرى اتخاذه والإعداد له، وكان تحقيقه مسألة وقت فقط، في ظل قيادات يمكن توجيهها والسيطرة عليها.

سـعت الولايات المتحدة بعد إعلان قرار التأميم إلى إفراغه من محتواه الحقيقي، وذلك من خلال بعض المقترحات سـواء كانت: إدارة دولية أو هيئة منتفعين، وهي تدرك أن مصـر لن تقبل بتلك المقترحات، وليس هذا فحســب بل إنها عملت على إفشـــال تلك المقترحات من خلال تصـريحات رجال الإدارة الأمريكية، وكل ذلك يتم وهي ترى تحركات القوات والأسلحة

استعدادا للقتال، ولذا فهي كانت تريد ممارسة الضغوط على مصر، والدفع بالأزمة حتى حافة الهاوية كي ترضخ مصر للولايات المتحدة ويصبح قرار التأميم بلا قيمة عملية، وحينئذ لا يكون هناك جدوى من شن العدوان على مصر، وتكون بذلك قد حققت ما تريد بدون استخدام القوة .

سعت الولايات المتحدة من خلال جهودها لتحقيق التسوية إلى تهيئة الرأي العام العالمي لاستخدام القوة المسلحة ضد مصر؛ على اعتبار أنها الطرف المتعنت الذي لا يرضى بأية حلول، وأن بريطانيا وفرنسا طرقا كافة السبل للتوصل لتسوية مرضية بلا طائل. وكانت رسائل ايزنهاور ومبعوثو الإدارة الأمريكية تعمل على تثبت القيادة السياسية المصرية على موقفها كي لا تتراجع قيد أنملة، وعندئذ يكون الاحتكام إلى القوة أمر لا مفر منه.

رصدت الاستخبارات الأمريكية كافة تحركات أطراف العدوان، وأطلعت عليها الإدارة الأمريكية أول بأول، ولم تعترض الإدارة الأمريكية على حصولهم على الطائرات والتسليح المطلوب لسيطرة فكرة توجيه ضربة عسكرية تأديبية لإعادة مصر إلى المسار الأمريكي، لكنها لا تستطيع أن تفصح عن ذلك بشكل علني، فأصبحت السياسة الخارجية الأمريكية أسيرة لسيطرة فكرة عقاب مصر مع عجزها عن مواجهتها عسكريا لظروف دولية وإقليمية تتعارض مع الاستراتيجية الأمريكية، ولعل ذلك ما جعلها لا تُقدم على منع العدوان على مصر.

كانت الولايات المتحدة تخشى من تعميق النفوذ السوفيتي في الشرق الأوسط في حال شن العدوان على مصر، ولذا سعت الولايات المتحدة وبريطانيا في إشغال الاتحاد السوفيتي في شرق أوروبا للحيلولة دون تدخله في الأزمة داعما لمصر، مما قد يؤدي إلى إضعاف وجوده، تمهيدا لانحسار دوره في المنطقة. ومن ناحية أخرى سابقت الجهود الدبلوماسية الأمريكية القدرة العسكرية السوفيتية – التي كانت تواجه الثورة في المجر – نحو التوصل لوقف إطلاق للنار. فقد كان كل ما اهتمت به الدبلوماسية الأمريكية ألا يشاطرها الاتحاد السوفيتي انفرادها بالمشهد السياسي، والتوصل من خلال المساعي الدبلوماسية لتسوية تحول دون تدخل الاتحاد السوفيتي سياسيا لصالح مصر.

اعتبرت السياسة الأمريكية أن الانفراد بالنفوذ الغربي في المنطقة وإزلحة القوى التقليدية كبريطانيا وفرنسا هدفا قيّما سعت له الولايات المتحدة سعيا حثيثا؛ وهو في ذاته أكبر قيمة من السماح مؤقتا بعلو نفوذ القيادة السياسية لمصر التي كانت له نتائج عدة **أولها:** حالت دون عودة نفوذ القوى التقليدية مرة أخرى وقطعت عليها خط الرجعة. **وثانيها:** كان وجود القيادة السياسة لمصر بخطابها الشعبوي المبرر لتقديم الدعم المتنوع واللامتناهي لإسرائيل وموفرا لها كل أسباب الوجود والنمو. **ثالثها:** جعل المواجهة سافرة في المنطقة بين الولايات المتحدة وحلفائها والاتحاد السوفيتي وحلفائه بعد أن إلتقم – رغم ما أبداه من حذر – الطعم

الأمريكي الذي جعله يتورط في المنطقة، وبما يمكن أن يعرضه للاستنزاف ما لم يتفاهم مع الولايات المتحدة، وهذا يقتضي منه التراجع رويدا رويدا محققا الأهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة في مخططها غير المعلن.

أدرك السوفييت حجم للفارق مع الولايات المتحدة في التسليح ومدى توفير الدعم اللوجستي لحلفائها وأصدقائها ومدى قدرتها على المبادرة سياسيا وعسكريا – معتمدة على موارد هائلة واقتصاد قوي – بما جعله يصفها بالاستعراض بالقوة، وأنه لابد وأن يستغل أي فرصة متاحة لملمه، وإلافإن مصيره هو الزوال،فإما الانجرار في هذا الطريق خلف الولايات المتحدة في سباق التسلح في إطار الحرب الباردة، وإما الانزواء والتراجع، وحينئذ فإن الولايات المتحدة والغرب لن يدعوه يعيش في سلام.

اتسمت سياسة الاتحاد السوفيتي نحو مصر بداية بالحذر والريبة؛ لكنه أدرك سريعا حجم الفرصة السانحة التي لابد أن يغتنمها بل ويوظيفها خدمة لمصالحه في إطار المنافسة مع الولايات المتحدة، وكان يريد لمصر سلوك الدرب الآمن بعيدا عن الصراعات، إلا أن الاتحاد السوفيتي لم يظهر من الدعم العسكري ما كانت تتوقعه القيادة السياسية في مصر، والتي غاب عنها التوازن الدولي بين القوى العظمى في مناطق الصراع الجيوستراتيجي، والفارق بين امكانات الدعم اللوجيستي بين القوتين.

Abbreviations

Central Files of the Department of State Record	C.F.D.S.R.
Central Intelligence Agency	C.I.A.
Chairman of the Joint Chiefs of Staff	C.J.C.S.
Independence Kansas City Missouri	I.K.C.M.
National Archives and Records Administration, Washington DC	N. A.R.A.,
National Security Council	N.S.C.
United States Department of Defense	U.S.D.D.
Vice Chairman of the Joint Chiefs of Staff	V.C.J.C.S.
White House Archive	W.H.A.

(1) N.A.R.A., U.S.D.D., The secretary of defense, 2-11-00012, top secret, Security in the southern Europe and the Near East region, November 1952 ; 13A-12-72-002, Chief information November 1952.

(2) W.H.A., The secretary of defense , S 114-54-001-21, top secret, Report from Robert Lovett The secretary of defense to president Truman, December 1952; N.A.R.A., U.S.D.D., 2-11-00012,op.cit., December 1952

(3)W.H.A., The secretary of defense , S 114-54-001-21,op.cit., December 1952; N.A.R.A., U.S.D.D., 31Ad-10-00037, the Joint Chiefs of Staff, Security in the Eastern Europe and the Near East region, 1952.

(4)W.H.A., S114-54-001-21,op.cit., December 1952; S115-54-0001-22, Reports of the Ministry of Defense, Security in the Eastern Europe and the Near East region, December 1952; N.A.R.A., U.S.D.D., S118vs- 20-10-0002, The vice chairman of the Joint Chiefs of Staff, Reports of the Ministry of Defense, December 1952.

(5) ibid, 157-457-VCg,The vice chairman of the Joint Chiefs of Staff, The strategic goals of controlling the Cairo -Suez axis, to president Eisnhower, 1954; ibid, ds 548-12-56,Bureau of International Defense Strategy, 1954.

(6)N.A.R.A., C. F.D.S.R., 1152-746.00045,Bureau of Political-Military Affairs, The report of the American Ambassador Jefferson Caffery on "the future of British influence in Egypt", January 1953.

(7) U.S.D.D., 251-24-2300058,SD The secretary of defense – Bureau of International Defense Strategy, Riskiness of the British presence in the military strategy of the United States, submitted to President of the United States,October 1954 ; the Joint Chiefs of Staff, 61-24-0004/85598, The repercussions of military coordination with Britain in the southern and eastern basin of the Mediterranean,October 1954; Proceeding of the 2 nd Conference of the American Friends of the Middle East Inc. N.Y. 28 – 29 January 1954, American Policy in the Middle East ,p.83

(٨) فقدت بريطانيا جانبا كبيرا من نفوذها في المنطقة بعد عقدها اتفاق ١٩٥٣ حق تقرير المصير مع مصر الذي منح السودان حق تقرير المصير ثم اتفاقية الجلاء مع مصر في اكتوبر ١٩٥٤ . ولمزيد من المعلومات انظر : Caroline Elkin, **Legacy of Violenc**e: A History of the British Empire, New York, Bodley Head, 2022; Nigel Ashton, **False Prophets**: British Leaders' Fateful Fascination with the Middle East from Suez to Syria,London, Atlantic Books, 2022; **Colonialism**: A Moral Reckoning, 2023; The International Institute for Strategic Studies, **Asia-Pacific Regional Security Assessment**, 2022.

(9) N.A.R.A., C.I.A., 657-542, Special Assistant to the President for National Security Affairs, The secret report on US foreign policy trends in the Near East, November 1954.

(١٠) **حلف بغداد** : كانت إحدى أهم نتائج زيارة وزير الخارجية الأمريكي دالاس إلى للقاهرة في مايو ١٩٥٣ وجوب دعم دفاعات الدول الأكثر تعرضا للخطر السوفيتي وهو ما وصفه بدول الحزام الشمالي " تركيا – العراق – إيران – باكستان. خاصة وأن الاستراتيجية الأمريكية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية تسعى لإنشاء منظمة دفاعية عن الشرق الأوسط، حيث تتولى الدول الدفاع عن نفسها وكان ذلك فكرة تأسيس حلف بغداد. والذي كان من وجهة نظر مصر محاولة أمريكية لتفتيت العالم العربي وإضعافه وبث الضغينة والشحناء بين بلدانه في مواجهة خطر الشيوعية، وهو ذلك الخطر الذي لم يكن واضحا في مخيلة حكام وشعوب المنطقة

التي تعاني من خطر أهم وهو الاحتلال الأجنبي . وكان دعم الولايات المتحدةلدول المنطقة للانعتاق من الاحتلال والسيطرة هو الضمانة الأهم للحيلولة دون سقوط المنطقة في قبضة الشيوعية.

اتجهت الجهود الأمريكية والبريطانية لإقامة تحالفات في الدول الواقعة بالقرب من الكتلة الشـــيوعية كتطور لمحور دول الحزام الشمالي الأربع؛ فكانت تركيا عضوا في حلف شمال الأطلسي ١٩٤٩، وباكستان عضوا في حلف جنوب شرق آسيا ١٩٥٤، لكن الفجوة كانت كبيرة بينهما. فبدأت الولايات المتحدة بعقد اتفاقية معونة عسـكرية مع العراق ١٩٥٤، وشـجعت تركيا على عقد اتفاقية صـداقة وتعاون مع باكسـتان في إبريل ١٩٥٤، ثم تبلور تأســـيس حلف بغداد عام ١٩٥٥ بمباركة الولايات المتحدة، فتم عقد اتفاقية التعاون المتبادل بين تركيا والعراق في فبراير ١٩٥٥. ولمزيد من المعلومات انظر

Доклады Политбюро КПСС,3124-574.00057, Мониторинг и последующие отчеты, события в новой американской политике в мандате офицеров по перевороту, 1953. تقارير المكتب السياسي للحزب الشيوعي ، ٣١٢٤-٥٧٤,٠٠٠٥٧، تقارير رصد ومتابعة ، تطورات السياسة الأمريكية الجديدة في مصر بعد حركة انقلاب الضباط، ١٩٥٣. Dwight D. Eisenhower, **The Eisenhower Diaries**, op.cit., p.245; Комите́т госуда́рственной безопа́сности, Служба внешней разведки России, 317-457.020, Мониторинг и последующие отчеты, безопасность и политическая ситуация в Египте после переворота офицеров, 1953.

الاستخبارات السوفيتية ،جهاز الاستخبارات الخارجية ، ٣١٧-٤٥٧,٠٢٠، تقارير رصد ومتابعة ، الحالة الأمنية والسياسية في مصر بعد حركة انقلاب الضباط ، ١٩٥٣.

N.A.R.A.,U.S.D.D.,847-218, The secretary of defense ,Bureau National Defense Strategy, Monitoring and follow -up reports, the security and political situation in Egypt after the officers movement, 1953; United States department of state, The Baghdad Pact and the Central Treaty Organization (CENTO), 1955; Encyclopedia of the Cold War, Ruud van Dijk (editor), Alabama, Taylor & Francis, 2008, Journal of Transatlantic Studies America in Britain's place': Anglo-American relations and the Middle East in the aftermath of the Suez crisis, Volume 10, 2012 - Issue 3, pp.255-270. William O. Beeman, Language, Status, and Power in Iran, Indiana University Press, Oct 22, 1986 ,pp.225-227.

(11) N.A.R.A., C.I.A.,372-548., Special Assistant to the President for National Security Affairs, Monitor of the Egyptian position , 1955 ; ibid, Military Representative of the President, 1955.

(12) N.A.R.A., C.I.A., Strategic Services Unit, 263-A1.33.3.4, Office of the Assistant Secretary of War, top secret, March 1953; C.I.A.,, box no. 263-A1.22.3.4, Office of Strategic Services, March 1953; U.S.D.D., Chief information Officer, box no. 824-CIO21/8.48.53, April 1953; C. F.D.S.R. ,Secretary of State, 123-20-11000-23, Bureau of Intelligence and Research, The signs of the ambition of the new Egyptian military personnel in the rule and the leadership of the region, top secret, July 1953.

(١٣) **جيو سياسي**: وهى دراسة الدول في محيطها الحيوي والسياسي بما يحدد شكل وجودها وآليات تشكيل تحالفاتها بما يتجاوز حدودها السـياسـية والطبيعية، فهو العلم الذي يجمع بين التيارات التفسـيرية اللازمة لفهم التفاعلات التي تحدث إقليميا ودوليا والمرتبطة بمحاولة الأطراف الدولية – خاصـــة العظمى منها – بســط نفوذها وسيطرتها على مناطق الثقل الاستراتيجي والحيوي. فالجوانب الاستراتيجية والسياسية هى دراسة هذا العلم ويهدف هذا العلم لتحقيق مصـالح الدولة بشـكل ذاتي، فهو يختص بإعداد مخططات لما يجب على الدولة

القيام به تحقيقا لمصـالحها في ضـوء تصـورات تقوم بصـياغتها في إطار واضـح لا لبس فيه وهى محددات مصـالحها الذاتية فحسـب، ولذا فهي خطط مرنة خاضـعة للتطور الديناميكي الدائم. ويبرز الاحتياج لهذا العلم مع تصاعد الأزمات الدولية واتساع رقعة الصراعات والمنافسات الدولية حول المصالح في أرجاء العالم.

رتيبة برد، الفكر الجيوسياسي والقراءات النظرية لترتيبات السيطرة الدولية، **مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية**، عدد رقم (٢) خاص، المجلد الرابع ، ٢٠٢١ ، ص. ١٥٥ – ١٧٧.

(14)W.H.A., Government box no. 119, 36.00/3-225,top secret, December 1953.

(15)N.A.R.A., C. F.D.S.R. ,Secretary of State, 123-20-11000-23, Bureau of Intelligence and Research, The American response to Egypt's demand to obtain military aids , December 1952.

(16)ibid, Secretary for Arms Control and International Security, 1952.

(17) N.A.R.A., C. F.D.S.R. ,Secretary of State, 123-20-11000-23, Bureau of Intelligence and Research, The American response to Egypt's demand to obtain military aids , 1952;

ibid, Secretary for Arms Control and International Security, 1952;

ibid, Bureau of Political-Military Affairs, 1952;

ibid, Counselor of the Department, 1952.

(18)W.H.A., Box 158.2.1, Standard...Claim to Gulf of Suez, Report from Secretary of State and secretary of defense to the president Truman, December 1952; N.A.R.A., U.S.D.D., 31Ad-6-00037, The secretary of defense , Bureau of International Defense Strategy, 1952 ; Counselor of the Department of Defence, 1952; Bureau of Intelligence , 1952;

N.A.R.A., C. F.D.S.R. ,Secretary of State, 103-02-110001-02, Counselor of the Department, 1952; Secretary for Arms Control and International Security, Bureau of Political-Military Affairs 1952.

(١٩) إدارة الأمن المتبادل : هى إدارة قامت الولايات المتحدة بتأسيسها في عام ١٩٥١ بهدف تحقيق الاستثمار الأمثل للمساعدات العسكرية والاقتصادية التي تقدمها لحلفائها، وكان رئيس الجمهورية يقوم بتعيين مدير إدارة الأمن المتبادل بعد ترشيح الكونجرس له . ولمزيد من المعلومات انظر :

National Archives, United States of America, Department of State,12/AS-12-3-0004 Office of the Historians, Foreign Service Institute, 1951.

(20)W.H.A., Box 156.2.3, . policy towards Nasser, Meeting with Secretary of Defence, 26 th December 1952 ; Meeting with W.Harriman Mutual Security Agency, 26 th December, 1952;

N.A.R.A., U.S.D.D., 31Ad-6-00037, The secretary of defense, report about meeting with the president Truman, Bureau of International Defense Strategy,27th December1952;

Служба внешней разведки России, 58ь4-45-50005, Секретный отчет о интервью президента США с министром обороны и директором Департамента взаимной безопасности, Система обороны, Декабрь,1952. جهاز الاستخبارات الخارجية الروسية ، ٥٨ل ٤-٤٥-٥٠٠٠٥، تقرير سري حول مقابلات الرئيس الأمريكي مع وزير الدفاع ومدير إدارة الأمن المتبادل، منظومة الدفاع ، ديسمبر ١٩٥٢.

(21) National Archives, Mutual Security Agency, 774.5, Meeting with the President , subject grant military aid for Egypt, 7 th January 1953.

(22) Доклады Политбюро КПСС, 10С-12п-001-0003б, Секретный отчет об американской военной помощи Египту, , Январь 1953.

تقارير المكتب السياسي للحزب الشيوعي، ١٠و- ١٢ل-٠٠١٠٠٠٣٦، تقرير سري حول المساعدات العسكرية الأمريكية لمصر، يناير ١٩٥٣.

(23)Верховный советский военный совет, 113п-0005, Секретный отчет об американской военной помощи, Январь 1953.

المجلس العسكري السوفيتي الأعلى ، ١١٣س – ٠٠٠٥، تقرير سري حول المساعدات العسكرية الأمريكية، يناير ١٩٥٣

(24) N.A.R.A.,C. I. A. ,774,0014-1553, Summary of National Intelligence estimate , no. 76.5, 5 th March 1953.

(25)N.A.R.A., C. F.D.S.R. ,Secretary of State, Confidential reports of the American embassy in Cairo, Meeting between Jefferson Caffery American ambassador and Colonel Nasser , July 1953.

(26) W.H.A., Box 158.2.1,op.cit., December 1952; N.A.R.A., U.S.D.D., 31Ad-6-00037,op.cit., December 1952; N.A.R.A., U.S.D.D., 31Ad-6-00037, December 1952.

(27) W.H.A., box no. 51-005-0115, NSC Historical List of Policy Documents, A National Security Strategy For a New World, January 1954.

(28) N.A.R.A.,United States Government Agencies, Mutual Security Agency (MSA) , Foreign Aid , Box 184045B , A1994 – 038, reconstruction and development,April 1954;

(29)W.H.A., box no. 51-005-0115, NSC Historical List of Policy Documents, A National Security Strategy For a New World, 1954; .

N.A.R.A., C. F.D.S.R. ,Secretary of State, 153-02-110001-56, Bureau of Intelligence and Research,1954; report Bureau of Political-Military Affairs, 1954;

N.A.R.A.,U.S.D.D.,108-2-000012, Counselor of the Department of Defence, Central Files - Foreign Aid, 1954.

(30) W.H.A., box no. 51-005-0115, NSC Historical List of Policy Documents, A National Security Strategy For a New World, 1954.

(31) N.A.R.A.,United States Government Agencies, MSA , Box 184045B , A1994 – 038,November 1954.

(32) N.A.R.A.,C.I.A., Special Assistant to the President for National Security Affairs,106A-13-120001, top secret, 1954; Office of the Coordinator of Information,263-A1.31.3.2, November 1954 ;

Комите́т госуда́рственной безопа́сности Служба внешней разведки России, 20-1П- 20Ф-0025, Периодический мониторинг и последующие отчеты в Белый дом, 1954

الاستخبارات السوفيتية ، جهاز الاستخبارات الخارجية السوفيتية،٢٠-١ل-٢٠ت-٠٠٢٥، تقارير الرصد والمتابعة الدورية للبيت الأبيض،١٩٥٤ .

(33)W.H.A., box no. 51-005-0115, NSC, A National Security Strategy For a New World, December 1954; N.A.R.A., United States Government Agencies, MSA , Box 184045B , A1994 – 038,December 1954.

(34)US Capitol- House and Senate Documents, U.S. Congress Senate, Records of Congress- The Congressional Intelligence Committees, the Center for Legislative Archives and the Information, The Presidents Proposal on the Middle East Hearing before the Committee on Foreign Relation, febrauary 1957.

(35)N.A.C.F.D.S.R., Box-774.00/1-184, Secretary of State ,Political Affairs, Counselor of the Department, report to Dulles Secretary of State, 1956 ; W.H.A., 130.1.21, Records of the White House Office, Personnel records, the U.S. policy towards Egypt,1956 .

(36)US Capitol, The House of Representatives and Senate, Records of Congress, House and Senate Documents, Y 1.1/2:11902 - 11829.15.5.56,21 febrauary1956.

(37) ibid, Records Management and Information Security, Humphrey's testimony 22 febrauary1956.

(38)US Capitol, The House of Representatives and Senate, the personal collections of senators, 12713.2.7, Monroney's testimony, 1955.

(٣٩) هو أقدم أعضاء حزب الأغلبية في المجلس، وهو الذي يترأس المجلس بشكل مؤقت ريثما يعود رئيس مجلس الشيوخ لمزاولة مهام منصبه. انظر

Congressional Reserch Service, Act of Congress, private law 86 - 407, 86th congress, S. 2113, 12 july 1960.

(40)US Capitol, The House of Representatives and Senate, the personal collections of senators, 1283.2.8, President Pro Tempore of the United States Senate Walter Franklin George's testimony, 1956.

(41) ibid, 11254.1.2, the Center for Legislative Archives and the Information, Jenner's testimony, 1956.

(42)US Capitol, U S .House of Representatives,152.48.2, the Secretary of the Representatives, Security Oversight Office, Personnel records Eugene Keogh, 1955-1958.

(43) ibid, 185.15.6, the Center for Legislative Archives and the Information, Personnel records Emanuel Celler, 1956.

(44) ibid, 116.12, Clarenton's testimony, 1956.

(45)N.A.R.A., S.F.D.S.R.,218-572,Secretary of State, Counselor of the Department, American strategy in the Near East, 1954; N.A.R.A., U.S.D.D.,375-248, The secretary of defense, Bureau National Defense Strategy, A report on the establishment of an American strategy in the Near East, 1954; N.A.R.A., C.I.A., 801-645, Deputy Director for Intelligence, Intelligence vision about the American strategy, 1954.

(46) N.A.R.A., U.S.D.D.,375-248, The secretary of defense, Report of the American military attaché in Tel Aviv General Herbert, February 1955.

(47) ibid; N.A.R.A., C.I.A., 808-645, Intelligence Committee, Report monitoring internal conditions in Egypt, 1955 .

(48)ibid, 615-217, Directorate of Analysis, Public status report in Egypt monitoring and analyzing, 1955.

(٤٩) الكونتلا : هى بلدة مصرية صغيرة تتبع مركز نخل وتقع على مسافة عشرة كيلومترات من الحدود المشتركة بين مصر والأراضي المحتلة. ولمزيد من المعلومات انظر مركز المعلومات ، محافظة شمال سيناء ، مراكز وقرى شمال سيناء ، مركز نخل ، marefa.org.

(٥٠) الصابحة : هى إحدى قرى مركز نخل في شمال سيناء، وتقع على مسافة تقدر بحوالي خمسة عشر كيلومتر من الحدود المصرية والأراضي المحتلة ولمزيد من المعلومات انظر: نفسه.

(51)N.A.R.A., U.S.D.D., 318-289, Military Affairs, Monitor and analyze the Egyptian military situation after the Israeli attacks, October 1955.

(52) ibid, 316-18-345, Military Affairs, Monitor and analyze the Egyptian military situation after the Israeli attacks, 1956.

(53)N.A.R.A.,W.H.A., Box 154 -284Sa-Sc, Secret negotiating with Gamal Abdel Nasser about Israel,1955.

(54)N.A.R.A.,C.I.A., 374-112, Special Assistant to the President for National Security Affairs, Intelligence report on the secret alliance between the Soviet Union and Egypt and its repercussions, November 1955 ;

Комите́т госуда́рственной безопа́сности, Служба внешней разведки России, 616-27-3300, Советский отчет о государственной безопасности по мониторингу и последующему американской политике в Египте, 1955.

الاستخبارات السوفيتية، جهز الاستخبارات الخارجية الروسية ، ٦١٦-٢٧-٣٣٠٠، تقرير امن الدولة السوفيتية عن رصد ومتابعة السياسة الأمريكية في مصر، ١٩٥٥.

(55)N.A.R.A.,N.S.C., 645-215, Analysis and evaluation of the US Intelligence Agency report, the dangers of the Soviet coalition with the Near East countries: Egypt, December,1955.

(56) ibid.

(57) Отчеты ЦК Коммунистической партии, 33в-48.00071, Исследование финансирования проблемы высокой плотины - Оцениваются мониторинг и последующие отчеты о политике Соединенных Штатов на Ближнем Востоке,1956.

تقارير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، ٣٣ي – ٤٨-٠٠٠٧١، بحث تمويل مسألة السد العالي، تقارير المراقبة والرصد لسياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط ، ١٩٥٦.

(58)Dwight D. Eisenhower Author- Robert H. Ferrell editor , **The Eisenhower Diaries,** Canada- Toronto: George J.Mcleod limited, 1981,pp.338**; The White House years a personal account** (1956 – 1961) Waging Peace, Doubleday & Comp, 2000, pp.30-43.

(59)W.H.A., 169-014, Records of the White House Office, the U.S. policy towards Nasser, 1956; Доклады Политбюро КПСС, 182-12.32.1, Система американских карательных мер против Египта и как с этим справиться, 1956.

المكتب لسياسي للحزب الشيوعي، ١٨٢-١٢,٣٢,١، التدابير العقابية الأمريكية ضد مصر وكيفية التعامل معها، ١٩٥٦.

(60) W.H.A., box no. 51-005-0115, NSC, A National Security Strategy For a New World, December 1955.

(61)N.A.R.A., W.H.A., 1/230-54.00098, NSC., Sound Recordings, the U.S. policy towards Nasser, March 1956; Министерство иностранных дел СССР,118-471-00056, Отчет военного советника советского посольства в Вашингтоне, округ Колумбия Секретный отчет о санкциях США в Египте, Адресован советскому министру иностранных дел, 1956.

وزارة الشئون الخارجية، ١١٨-٤٧١-٠٠٠٥٦، تقرير المستشار العسكري للسفارة السوفيتية في واشنطن ، تقرير سري حول العقوبات الأمريكية لمصر ، وموجهة إلى وزير الشئون الخارجية السوفيتي،١٩٥٦.

(62)Комите́т госуда́рственной безопа́сности, 20В – 509 -00055б, Служба внешней разведки России , Периодический отчет о последующих действиях и мониторинге: общественная ситуация и политическая ситуация в Египте, 1955;

المخابرات السوفيتية، جهاز الاستخبارات الخارجية السوفيتية،٢٠ي – ٥٠٩-٠٠٠٥٥و، التقرير الدوري للمتابعة والرصد : الحالة العمومية والوضع السياسي في مصر، ١٩٥٥.

Министерство иностранных дел СССР, 112Ь 10-10-00055, Московский государственный институт международных, Обсуждение и анализ периодического доклада разведки о последующих действиях и мониторинге: общественная ситуация и политическая ситуация в Египте, 1955. وزارة الشئون الخارجية السوفيتية، ١١٢هـ - ١٠-١٠-٠٠٠٥٥، معهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية ، تقرير سري بعنوان مناقشة وتحليل تقرير جهاز الاستخبارات الدوري الخاص بالمتابعة والرصد : الحالة العامة والوضع السياسي في مصر، ١٩٥٥.

(63) N.A.R.A., C.I.A., 315-487, top secret Directorate of Secret Intelligence Reintegration Prospects" Egypt", The intelligence report on the deception of Soviets and the financing of the high dam in Egypt, 1956.

(64) ibid, 316-478, top secret Directorate of Analysis, Negotiating with Gamal Abdel Nasser, 1956.

(65) N.A.R.A., C.I.A., 191-45-000162, Special Assistant to the President for National Security Affairs , Confidential intelligence reports "the High Dam", February 1956 .

(66) Отчеты ЦК Коммунистической партии, 1154-960.00056, Периодические последующие отчеты об американской политике на высокой плотине, 1956.

تقارير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ، ١١٥٤-٩٦٠ .٠٠٠٥٦، تقارير عن السياسة الأمريكية على السد العالي ، ١٩٥٦.

(67)Министерство иностранных дел СССР, 1120-598, Советские министерства иностранных дел сообщают, инструкции советскому послу в Каире, 1956;

وزارة الشئون الخارجية السوفيتية ، ١١٢٠-٥٨٩ ، تقارير الخارجية السوفيتية ، تعليمات إلى السفير السوفيتي في القاهرة، ١٩٥٦.

N.A.R.A., C.I.A., 319-487, top secret Directorate of Secret Intelligence Reintegration Prospects" Egypt", 1956.

(68) N.A.R.A., C.I.A.,133-502.00056, top secret , Special Assistant to the President for National Security Affairs, report about meeting with Nasser , January 1956.

(69)Министерство иностранных дел СССР,354-154, Отчет об американском отказе финансировать проект высокой плотины в Египте, 1956 .

وزارة الشئون الخارجية السوفيتية، ٣٥٤- ١٥٤ ،تقرير عن الرفض الأمريكي لتمويل مسودة سد العالي في مصر، يوليو ١٩٥٦.

(70) ibid, Отчет советского посла в Вашингтоне в советское министерство иностранных дел, Предмет высокого финансирования плотины, 1956.
نفسه، تقرير السفير السوفيتي في واشنطن إلى الخارجية السوفيتية، موضوع تمويل السد العالي، يوليو ١٩٥٦

(71)N.A.R.A., C. F.D.S.R., Department of state, 774.00/3-351, top secret , Memo of conversation, Security information, Subject : Egypt , 26 th july 1956.

(72) US Capitol, U S .House of Representatives,152.48.2, the Secretary of the Representatives, Security Oversight Office, Personnel records, Mansfield's testimony 26 th July 1956.

(73)ibid, Records of Congress, Records Management and Information Security, the personal collections of senators,153.312.9, Emanuel Celler's testimony, July 1956 ; N.A.R.A.,C. F.D.S.R., Department of State, Memo of conversations, top secret , file no. 874-2614, 27 th July 1956.

(74) ibid, Memo of conversations, Telephone Call to Senator James Roosevelt ,file no. 874-1614, 27 th July 1956 ; US Capitol, U S .House of Representatives,152.48.2, the Secretary of the Representatives, Security Oversight Office, Personnel records, James Roosevelt's testimony 26 th July 1956.

(75) ibid, John Flynt 's testimony 26 th July 1956; N.A.R.A., C. F.D.S.R., Department of State, Memo of conversations, Telephone Call to Senator John Flynt, file no. 874-1615.

(76)US Capitol, US . House of Representatives, Records Management and Information Security,518-451, Personnel records ,Eugene Keogh's testimony, 1956; N.A.R.A.,C. F.D.S.R., Department of State, Memo of conversations, Telephone Call to Senator Eugene Keogh file no. 784-1614 27 th July 1956.

(77)US Capitol, House of Representatives, the personal collections of senators, 615-542, Personnel records, John W. McCormack's testimony,1956 W.H.A, Box 4, The secretary,WHA., Momo series ,Meetings with the president, Personal and private, Des. 22 Memo of the conversation of the president.

(78)US Capitol, House and Senate Documents, 75-62, Records of Congress , The Senate Archivist, the Center for Legislative Archives and the Information, Personnel records, Mike Monroney's testimony, july1956; N.A.R.A.,W.H.A., 874-1614, Memo of conversations, Telephone Call to Senator Mike Monroney, 27 th July 1956.

(79) W.H.A., D.D.E., Library ,White house Document, Box No.7,47/248, top secret, personal and private secret Memo.Series, Meeting with president, 27 th July 1956.

(٨٠) اتفاقية القسطنطينية عام ١٨٨٨ وهي اتفاقية دولية للحفاظ على حيادية القناة والمرور الأمن زمن السلم والحرب وللمزيد من المعلومات انظر :

Allain, Jean (2004). International Law in the Middle East: Closer to Power Than Justice. London: Ashgate Publishing, Ltd; Barclay,Thomas (1907). Problems of International Practice and Diplomacy: With Special Reference to the Hague Conferences and Conventions and other General International Agreements. Boston:

Boston Book Co;Love, Kennett (1969). Suez: The Twice-Fought War. New York: McGraw Hill.

(81) US Capitol, House and Senate Documents, 75-62, Records of Congress , The Senate Archivist, the Center for Legislative Archives and the Information, Personnel records, Herbert Lehman's testimony,1956; W.H.A.,D.D.E., Library ,White house Document, Box No.8,45/258, top secret, personal and private secret Memo.Series, Meeting with president, 29 th July 1956.

(82)US Capitol, House and Senate Documents, 75-62, Records of Congress , The Senate Archivist, the Center for Legislative Archives and the Information, Personnel records, Herbert Lehman's testimony,1956; W.H.A.D.D.E., Library ,White house Document, Box No.8,45/258, top secret, personal and private secret Memo.Series, Meeting with president, 29 th July 1956.

(83)W.H.A., box no. 509- 1033-1114-0000548, top secret -Secretary of State, Emptying audio recordings - meetings of the President of the United States President Eisenhower with US Secretary of State Dallas, to present the strategic action plan in the Near East: Congress opinion, 1956 ; C. F.D.S.R., Counselor of the Department, 318-00215-04487, Secretary of State, Report of Congress and US State Department - to present to the US Secretary of State,1956.

(٨٤) احتفظ الكونجرس الأمريكي بمقتضى الدستور بصلاحيات تخول له وحده سلطة إعلان الحرب وتوفير الدعم المالي لهذه الحرب بحد أقصى عامين متوالين . Constitution of the United States,United States Senate, Section 8, Washington, D.C.1993, ، في حين حفظ الدستور للرئيس قيادة العمليات العسكرية العليا للقوات المسلحة الأمريكية توجيهها والإشراف عليها . وكان من حق الكونجرس السماح بسلطات واسعة لرئيس الجمهورية في إدارة وتوجيه القتال . إلا أن هناك عشرات المرات التي قام فيها الرئيس الأمريكي وبدون تلقي موافقة من الكونجرس بشن الحرب مثل الحرب الكورية ،حرب فيتنام ...وغيرهما، فالكونجرس لم يعلن الحرب في تاريخه إلا خمس مرات فحسب. Alison Mitchell, The World; Only Congress Can Declare War. Really. It's True, New York Times,2sd May, 1999,p. 4004006 n.e.

(85) John.Foster.Dallus, papers 1952 – 1959., Telephone call series, Memo, of Telephone Conversations, Telephone Call to Senator Mansifield, , Monday 30thJuly 1956.

(86) ibid ,Telephone Call to Senator Knowland in Memo of Tel. conversation at Tuesday 31th July 1956.

(87)N.A.R.A., C. F.D.S.R., 345-65.23.000478Jts, Bureau of Intelligence and Research ; Bureau of International Security, top secret - Analysis and discussion of the report of the American ambassador in Cairo to the US State Department, 28 July1956.

(88) ibid, Department of State, 974/730 telegram No. 481, from London to Secretary of State, 27 July 1956.

(89) ibid, Department of State, 974/730 telegram no. 875, from Dep. to Paris , 27July 1956.

(٩٠) **حلف الناتو** : وهو تحالف سياسي عسكري من الدول الغربية تأسس عام ١٩٤٩، ومقر قيادته في العاصمة البلجيكية بروكسل ، وهو بقيادة الولايات المتحدة ، لمواجهة كافة التحديات السياسية والعسكرية والأمنية لدول الحلف والتي كان على رأسها الاتحاد السوفيتي والشيوعية . ولمزيد من المعلومات انظر :

Karl Wolfgang Deutsch, Political Community and the North American Area, United States, Princeton University Press, 2015; Stanley R. Sloan, Defense of the West: Transatlantic security from Truman to Trump, 2nd Edition, London, Manchester University Press, 2017.

(91) ibid, Department of State, 974/730 telegram no. 469, from Paris to Dep., 27July 1956.

(92) ibid, 974/732 telegram no. 469, from Paris to Dep., 27July 1956.

(93) ibid, Department of State, 974/730 telegram no. 477, from Secretary of State to Paris, 27 July 1956 ; Комите́т госуда́рственной безопа́сности, Служба внешней разведки России ,412-325.0025, Мониторинг и мониторинг сообщений об имперских посольствах в Европе, Французское посольство, 1956.

الأرشيف الوطني الروسي، المخابرات السوفيتية، جهاز الاستخبارات الخارجية، ٤١٢-٣٢٥,٠٠٢٥، تقارير المراقبة والرصد للسفارات الأ/يريالية في اوروبا ، السفارة الفرنسية ، ١٩٥٦.

(94) Российский государственный архив научн, 813-42.0065, Министерство иностранных дел СССР , Отчеты советского министерства иностранных послов за рубежом, доклад Советского Союза в Париже, Отчет, представленный Центральному комитету Коммунистической партии, 1956 .

الأرشيف الوطني الروسي موسكو،٨١٣-٤٢.٠٠٦٥، وزارة الشئون الخارجية السوفيتية، تقارير سفراء وزارة الخارجية السوفيتية في الخارج ، تقرير سفير الاتحاد السوفيتي في باريس، تقرير مقدم إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، ١٩٥٦.

رضا أحمد شحاته، **تطور واتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية نحو مصر: منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى حرب السويس ١٩٥٦**،(القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥)، ص . ٤٣٦.

(95) N.A.R.A, C.F.D.S.R,. Department of State, 974/730 telegram no. 485, from Paris to Secretary of State, 28 July 1956.

(96) ibid, Telephone Call to Richard Nixon Vice President at 31 th July 1956, in Memo of Tel. conversation .

(97)ibid, Department of State,978/741, Memo. of Conversation , Dullas and Lloyd Talks, London, 31 July 1956; Российский государственный архив научн, Министерство иностранных дел СССР, 318-345.0023, Обсуждения государственного секретаря США в Европе, опустошив собрание госсекретаря США британским кабинетом, о кризисе на арабском востоке, 1956;

الأرشيف الوطني الروسي موسكو، ٣١٨-٣٤٥٠٠٠٢٣، وزارة الشئون الخارجية السوفيتية . مباحثات وزير الخارجية الأمريكي في أوروبا، تفريغ لقاء وزير الخارجية الأمريكي مع مجلس الوزراء البريطاني المصغر، بشأن الأزمة في الشرق العربي ، يوليو١٩٥٦

Peter G. Boyle, The Eden-Eisenhower Correspondence, 1955-1957 ,(chapel hill, London, The University of North Carolina Press,2006), pp.32-34 .

(98) N.A.R.A, C.F.D.S.R., Department of State,978/741, Memo. Of Conversation , Dullas and Eden Talks, London, 1 August 1956 ; Российский государственный архив научн, Министерство иностранных дел СССР, 318-345.0023, Обсуждения государственного секретаря США в Европе, опустошив собрание госсекретаря США британским кабинетом, о кризисе на арабском востоке, 1956.

, الأرشيف الوطني الروسي موسكو، ٣١٨-٣٤٥٠٠٠٢٣، وزارة الشئون الخارجية السوفيتية . مباحثات وزير الخارجية الأمريكي في أوروبا، تفريغ لقاء وزير الخارجية الأمريكي مع مجلس الوزراء البريطاني المصغر، بشأن الأزمة في الشرق العربي ، يوليو١٩٥٦ .

(99) Российский государственный архив научн, Комите́т госуда́рственной безопа́сности, Служба внешней разведки России, 321-524.0065, Мониторинг сообщений о советской разведке в Лондоне, государственного секретаря США в Далласе, рассказывает о кризисе в Египте и направил в центральный комитет Коммунистической партии оценить ситуацию в июле 1956 года.

الأرشيف الوطني الروسي موسكو ، الاستخبارات السوفيتية، جهاز الاستخبارات الروسية ، تقارير الرصد للاستخبارت السوفيتية في لندن، مباحثات وزير الخارجية الأمريكي دالاس، بخصوص الأزمة في مصر، وموجه إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي لتقدير الموقف، يوليو ١٩٥٦.

(100) ibid, Оценка позиции Центрального комитета Советской Коммунистической партии для посещения американского министра иностранных дел Далласа, кризис в Египте, июль 1956 .

نفسه، تقدير موقف اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي لمباحثات وزير الخارجية الأمريكي دالاس، الأزمة في مصر، يولية ١٩٥٦.

(١٠١) جايل ماير ، **الولايات المتحدة وثورة يوليو١٩٥٢(١٩٥٨-١٩٥٢)** ، ترجمة عبد الرؤف أحمد عمرو، (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب سلسلة تاريخ المصريين، ١٩٩٩) عدد رقم ١٣١، ص ص . ٣١٥ – ٣١٦.

(102) Российский государственный архив научн, Комите́т госуда́рственной безопа́сности, Служба внешней разведки России, 321-524.0065, Мониторинг сообщений о советской разведке в Лондоне, государственного секретаря США в Далласе, рассказывает о кризисе в Египте и направил в центральный комитет Коммунистической партии оценить ситуацию в июле 1956 года.

الأرشيف الوطني الروسي موسكو ، الاستخبارات السوفيتية، جهاز الاستخبارات الروسية ، تقارير الرصد للاستخبارت السوفيتية في لندن، مباحثات وزير الخارجية الأمريكي دالاس، بخصوص الأزمة في مصر، .وموجه إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي لتقدير الموقف، يوليو ١٩٥٦.

(103) N. A.R.A.,U.S.D.D.,1321-312-0098, The secretary of defense, Bureau National Defense Strategy, US Defense Ministry reports on the proposed scenarios of US military intervention in Egypt, 1956; Российский государственный архив научн,387-257-564, Верховного Совета, Министерство обороны США сообщает о предлагаемых сценариях военного вмешательства США в Египте, 1956 .

الأرشيف الوطني الروسي موسكو، ٣٧٨-٢٥٧-٥٦٤، تقارير مجلس السوفييت الأعلى، السيناريوهات الأمريكية المقترحة للتدخل العسكري في مصر، ١٩٥٦.

(104)N. A.R.A.,C.J.C.S., 945-32-...84,The Chairman of the Joint Chiefs of Staff, Scenaries of the Joint Chiefs of Staff for American Military Intervention in Egypt, 1956.

(105)N. A.R.A.,U.S.D.D.,67-51-..43, Bureau National Defense Strategy, Political, military and security considerations of the war in the region, 1956.

(106) ibid, 69-55-..45, Counselor of the Department of Defence, The supreme political reasons of the scenario launched a war in the region, 1956.

(107) ibid, V.C.J.C.S., 77-65-..87, Office of The vice chairman of the Joint Chiefs of Staff, Military punishment plan for Egypt, from chairman of the Joint Chiefs to The secretary of defense, 1956.

(108) ibid, C.J.C.S., 87-54-….00056, top secret The Joint Chiefs of Staff Plans for Military deployment in the Near East, to the secretary of defense ,1954; Российский государственный архив научн, Комите́т госуда́рственной безопа́сности, Отчет об администрировании государственной безопасности под названием «Американские планы по строительству военных баз и развертывании в Ближнем Восточном регионе, Покажи Верховный советский военный совет 1954-1955. الأرشيف الوطني الروسي موسكو، المخابرات السوفيتية، تقرير إدارة أمن الدولة العليا، تقرير بعنوان الخطط الأمريكية لبناء القواعد والانتشار العسكري في منطقة الشرق الأوسط، للعرض على مجلس العسكري السوفيتي الأعلى ١٩٥٤ – ١٩٥٥.

(109)ibid, C.J.C.S., 89-56-….00057,top secret The Joint Chiefs of Staff Plans for Military deployment in the Near East, to the secretary of defense ,1956; Российский государственный архив научн, 31-56-00078, Комите́т госуда́рственной безопа́сности, Отчет об администрировании государственной безопасности под названием «Американские планы по строительству военных баз и развертывании в Ближнем Восточном регионе, Покажи Верховный советский военный совет 1956. الأرشيف الوطني الروسي موسكو،٣١-٥٦-٠٠٠٧٨، المخابرات السوفيتية، تقرير إدارة أمن الدولة العليا، تقرير بعنوان الخطط الأمريكية لبناء القواعد والانتشار العسكري في منطقة الشرق الأوسط، للعرض على مجلس العسكري السوفيتي الأعلى

(110)N. A.R.A.,U.S.D.D., 118-91-…00037, Bureau of Intelligence, The Military Intelligence Report of the secretary of Defense for the repercussions of the regional situation in Egypt on the United States policy in the Near East region, 1956 ;

ibid, The secretary of defense, Report for the defense of the repercussions of the regional situation in Egypt on the United States' policy in the Near East region, 1956; ibid, The Joint Staff Report on the regional situation in Egypt and its effect on the United States policy in the Near East region,1956.

(111)ibid, Bureau National Defense Strategy, the regional situation in Egypt , to the secretary of Defense and The Chairman of the Joint Chiefs of Staff, 1956 ;
Российский государственный архив научн, 56-61-000456, Служба внешней разведки России, Отчет о кризисе в Египте, и это повлияло на политику Соединенных Штатов в Ближнем Восточном регионе, 1956.

الأرشيف الوطني الروسي موسكو، ٥٦-٦١-٠٠٠٤٥٦، جهاز الاستخبارات الخارجية الروسية ، تقرير عن الأزمة في مصر وأثر ذلك على سياسة الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأدنى، ١٩٥٦.

(١١٢) قناة بنما : ممر مائي حيوي يربط بين المحيطين الأطلسي والهادي وطولها ٧٧ كم، وجرى افتتاحها عام ١٩١٤ اشترت الولايات المتحدة حقوق قناة بنما من الفرنسيين عام ١٩٠٢ ثم شرعت في أعمال الحفر اعتبار من ١٩٠٤ ثم بعد عشر سنوات تم الافتتاح وظلت القناة خاضعة للولايات المتحدة حتى عام ١٩٩٩ حيث تم عقد اتفاق مع حكومة بنما آلت بموجبه القناة إلى حكومة بنما مع كفول بتأمين حركة النقل للولايات المتحدة وحصولها على مجموعة من الحقوق . ولمزيد من المعلومات انظر :

Panama Canal Authority, A history of the Panama Canal : French and American Construction Efforts, Way Back, web. archive. org ,December 2022.

(113)N. A.R.A.,U.S.D.D., 118-91-…00037, Bureau National Defense Strategy, The repercussions of the crisis on the United States in the near and long term, 1956.

(114) ibid, 121-56-..00000654, Counselor of the Department of Defence, from The secretary of defense to the president, 1956.

(115) N.A.R.A. C.J.C.S., 113-12-56, Plan for military intervention in the crisis in Egypt report from Joint of chiefs Staff to the secretary of defense ,1956.

(116) N.A.R.A., C.F.D.S.R., 131-201-25, Memorandum from the Secretary of Defense to the US Departement of State " Foreign Affairs" regarding raising the state of readiness based on the political situation in the Near East region, 1956.

(117) ibid, US Departement of State, memorandum to respond to the defense regarding raising the state of readiness based on the political situation in the Near East region, 1956.

(118)N. A.R.A.,U.S.D.D., 118-91-…00037, Defense memorandum to the White House on state of readiness, 1956.

(119)ibid, Defense memorandum to the White House regarding completion of the state of readiness, 1956.

(120) U.S.D.D.,The secretary of defense,601-24-84000844BOI, Bureau of Intelligence, The risks of military conditions in the Near East, subitted to secretary of defense, 1956 ; ibid , Chief information Officer, Soviet crawl on Egypt and its dangers on allies and friends in eastern and southern Europe, subitted to secretary of defense, 1956.

(121)Российский государственный архив научн, 281-41-0093, Служба внешней разведки России, Оборонный меморандум Белому дому о завершении состояния готовности, Адресовано Верховного Совета, 1956. و ،

الأرشيف الوطني الروسي موسكو ، ٢٨١-٤١-٠٠٠٩٣، المخابرات الخارجية الروسية، مذكرة الدفاع إلى البيت الأبيض حول اتمام حالة الجهوزية، موجهه إلى مجلس السوفييت الأعلى، ١٩٥٦.

(122)N. A.R.A.,U.S.D.D.,186-23-00026, Bureau National Defense Strategy, A report entitled A new American military vision for the region after the crisis, from Secretary of defense to White House, 1956.

(123) ibid; Российский государственный архив научн, 133-27-00068, Доклады Политбюро КПСС, Доклад под названием «Новое американское военное видение посткризисного региона», адресованный Политбюро Коммунистической партии Советского Союза, 1956.

الأرشيف الوطني الروسي موسكو، تقارير المكتب السياسي للحزب الشيوعي، تقرير بعنوان رؤية عسكرية أمريكية جديدة للمنطقة فيما بعد الأزمة، موجه إلى المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي، ١٩٥٦.

(124)N. A.R.A.,U.S.D.D.,186-23-00026, Bureau National Defense Strategy, op.cit.,1956; Российский государственный архив научн,183-29-298, Отчеты ЦК Коммунистической партии, Доклад под названием «Новое американское военное видение посткризисного региона», адресованный Центральному комитету Коммунистической партии Советского Союза, 1956.

الأرشيف الوطني الروسي موسكو، تقارير المكتب السياسي للحزب الشيوعي تقرير بعنوان رؤية عسكرية أمريكية جديدة للمنطقة فيما بعد الأزمة، موجه إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، ١٩٥٦.

(125)N.A.R.A.U.S.D.D.,213-54-0056, the Joint Chiefs of Staff, Report of the Joint Chiefs of Staff to the National Security Council on the crisis, 6 th August 1956.

(126) N.A.R.A. W.H.A., JFKNSF/169/00014, the U.S. policy towards Egypt , Report of the Joint Chiefs of Staff to the National Security Council on the crisis, 6 th August 1956 ; Российский государственный архив научн, Служба внешней разведки России, 215-56-86, Доклад о развитии американского решения относительно кризиса в Египте, адресованный ,Верховный советский военный совет, 1956 .

الأرشيف الوطني الروسي موسكو ، جهاز الأمن الدولة الروسية الخارجي ، ٢١٥-٥٦-٨٦، تقرير حول مستجدات القرار الأمريكي حول الأزمة في مصر، موجه الى المجلس العسكري السوفيتي الأعلى ، ١٩٥٦.

(127) N.A.R.A.U.S.D.D., 118-154-000875, Assistant Secretary of Defense for International Security Affairs, the crisis in Egypt and the seriousness of the situation in the Near East, Memorandum to the Secretary of Defense, 1956.

(128)N.A.R.A. C.I.A., 96-48-00027, Directorate of Analysis, Report of the Acting Military Attaché at the US Embassy in Moscow, 1955.

(129) N.A.R.A.,N.S.C.,118-25-0078-69, National Security Council estimates in light of State Department and CIA reports, 1956.

(130) N.A.R.A.,C.I.A., 11/4/56 , Soviet Capabilities and Probable Courses of Action Through 1956, 2 August 1956.

(131) ibid, 11/5/59, Soviet Actions in the Middle East,4 August 1956.

(132) ibid, 14/84/57, Soviet Capabilities and Probable Courses of Action Through 1956, 3 August 1956.

(133) ibid, 38-601-42-89, Deputy Director for Intelligence, Report on the repercussions of the upcoming military campaign "Egypt", August, 1956.

(134) ibid, 101-308-32-54, Special Assistant to the President for National Security Affairs, National Security Council and CIA estimates of US strategic objectives of the crisis, August,1956.

(135) ibid, 14-84-57, op.cit., 1956 ; Российский государственный архив научн,619-25-73-000654, Министерство иностранных дел СССР , Аналитическое чтение докладов советской разведки о кризисе в Египте., 1956 . الأرشيف الوطني الروسي موسكو، ٢٥٦١٩--٧٣-٠٠٠٦٥٤ ، وزارة الشئون الخارجية السوفيتية، قراءة الخارجية تحليلية في تقارير الاستخبارات السوفيتية عن الأزمة في مصر، ١٩٥٦.

(136) N.A.R.A.,N.S.C., 101-308-32-54, Assistant Director for National Estimates, op.cit., 1956.

(137) ibid, 14-84-57, op.cit., 1956 ; Российский государственный архив научн, 61-24-3100048 , Доклады Политбюро КПСС, Оценки Политбюро Коммунистической партии относительно кризиса в Египте ,1956. الأرشيف الوطني الروسي ، ٦١-٢٤-٣١٠٠٠- ٤٨، تقرير المكتب السياسي للحزب الشيوعي، تقديرات المكتب السياسي للحزب الشيوعي حول الأزمة في مصر، ١٩٥٦.

(138) ibid, 101-308-32-54, op.cit., 1956 ; Российский государственный архив научн, 61-24-3100048 , Доклады Политбюро КПСС, Оценки Политбюро Коммунистической партии относительно кризиса в Египте ,1956. الأرشيف الوطني الروسي ، ٦١-٢٤-٣١٠٠٠- ٤٨، تقرير المكتب السياسي للحزب الشيوعي، تقديرات المكتب السياسي للحزب الشيوعي حول الأزمة في مصر،١٩٥٦.

(139) N.A.R.A, C.I.A., 14-84-57, op.cit., 1956.

(140) N.A.R.A, W.H.A., Government box no. 225, top secret, 65.00/3-203, Report of the National Security Adviser to evaluate the situation in Egypt, the United States National Security Advisor to the president of the united states,28 july1956 ; N.A.R.A., N.S.C., 82-17-54, Discussion of the National Security Advisor's report, 1956 .

(141)N.A.R.A, W.H.A., Government box no. 225, top secret, 69.00/4-207, N.S.C., op.cit., 1956.

(142) N.A.R.A., N.S.C., 59-12-32, Anderson National Security Advisor's report to the president, 1956.

(143) ibid, Top secret, minutes of the National Security Council mini-meeting, August, 1956.

(144) N.A.R.A.,W.H.A., box no. 233, top secret, 93-106-11, National Security Advisor Reports, US Post-Crisis Strategy in Egypt, September, 1956; Российский государственный архив научн,26-58-115-00059, Министерство иностранных дел СССР, Со ссылкой на доклады советской разведки - доклад советника по национальной безопасности, посткризисная стратегия США в Египте, Направлен Доклады Политбюро КПСС, 1956.

الأرشيف الوطني الروسي موسكو، ٢٦-٥٨-١١٥-٠٠٠٥٩، وزارة الشئون الخارجية السوفيتية، نقلا عن تقارير الاستخبارات السوفيتية - تقرير مستشار الأمن القومي، استراتيجية الولايات المتحدة بعد الأزمة في مصر، موجه إلى للمكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي، سبتمبر ١٩٥٦.

(145)N.A.R.A.,W.H.A., box no. 233, top secret, 93-106-11,op.cit., 1956 ; N.S.C., 60-16-36, Discussing the reports of the National Security Advisor, September 1956.

(146) ibid.

(147) N.A.R.A.,W.H.A., box no. 233, top secret, 93-106-11,op.cit., 1956.

(148)Министерство иностранных дел СССР, Со ссылкой на доклады советской разведки - доклад советника по национальной безопасности, посткризисная стратегия США в Египте, Направлен Доклады Политбюро КПСС, 1956.

الأرشيف الوطني الروسي موسكو، ٢٦-٥٨-١١٥-٠٠٠٥٩، وزارة الشئون الخارجية السوفيتية، نقلا عن تقارير الاستخبارات السوفيتية - تقرير مستشار الأمن القومي، استراتيجية الولايات المتحدة بعد الأزمة في مصر، موجه إلى للمكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي، سبتمبر ١٩٥٦.

(149) N.A.R.A., N.S.C., 60-16-36, op.cit., September 1956.

(150) N.A.R.A., W.H.A., 24-312-11, op.cit., July 1956.

(151) Anthony Eden , The Memoirs of the Rt. Hon. Sir Anthony Eden: Full Circle, (Boston, Houghton Mifflin.,1960), pp.476-477.

(152) Robert Murphy, Diplomat Among Warriors, (New York, Praege , 1976), p.360.

(153) N.A.R.A., N.S.C., 60-16-36, op.cit., September 1956.

(154) N.A.R.A., C.F.D.S.R., Bureau of Political-Military Affairs, The State Department's vision of the objectives of the American position on the Egyptian crisis, 1956.

(155) ibid, 974/730, telegram no. 550, from London to Dep., 31 July 1956.

(١٥٦) جايل ماير، **الولايات المتحدة وثورة يوليو١٩٥٢(١٩٥٨-١٩٥٢)** ، ترجمة عبد الرؤف أحمد عمرو، (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب سلسلة تاريخ المصريين، ١٩٩٩) عدد رقم ١٣١، ص ص . ٣١٥ – ٣١٦.

(157) Peter G. Boyle, Op.Cit., pp.43-46.

(١٥٨) رضا أحمد شحاته ، المرجع السابق ، ص . ٤٦١.

(159) Philip Skardon, **A Lesson for Our Times**: How America Kept the Peace in the Hungary-Suez Crisis of 1956, (Bloomington Indiana, Author House, 2010), pp. 127-129.

(160)W.H.A., box. No. 64 top secret - Personnel records, Emptying the content of the audio recording of the National Security Council discussions in the White House on the crisis in Egypt and its regional and international repercussions and its role in the American strategy, 1956.

(١٦١) الجيوستراتيجية : هو ذلك العلم القائم على دراسة وظيفة الإقليم بسبب خصائصه الاستراتيجية ووظيفته، وتلك الخصائص تُعنى بالعوامل السياسية والاقتصادية ...التي تؤثر على عوامل القوة في سلما وحربا، وأثر ذلك على القوى التي تريد السيطرة عليه، ومن ثم السيطرة على العالم أجمع كما في منطقة الشرق الأوسط بالنسبة للولايات المتحدة .

وهذا يقتضي من تلك الدولة العظمى تطوير الأمن القومي الداخلي لديمومية السماح بتطوير الأمة على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية وبما يسوغ للدولة العظمى السيطرة على الاقتصاديات العالمية حفاظا على مكتسباتها، واستخدام القوة المسلحة متى احتاج الأمر لذلك لتحقيق تلك الأهداف الاستراتيجية ولتأمين تلك المصالح بشكل دائم ومستمر. وقد يسبق ذلك أو بالتوازي معه التخطيط المتقن لهزيمة الخصوم بدون اللجوء إلى القوة العسكرية المباشرة الصلبة، وذلك من خلال العقوبات الاقتصادية التصاعدية المتعددة الأوجهه والأشكال، وحظر الأسلحة والمعونات العسكرية وهذا ما قمت به الولايات المتحدة أيضا، ودعم ومساندة الخصوم كما حدث حيث تمت مساندة إسرائيل بالسلاح المتطور والمعدات والذخائر.

وتصور ساسة الاتحاد السوفيتي أن المبرر لتلك السياسة الإمبريالية الأمريكية خلال الفترة التي تلت انتهاء الحرب العالمية الثانية وتوسعها مع بداية الحرب الباردة من خلال اتباعها لسياسة الاحتواء للحيلولة دون خروج الاتحاد السوفيتي من السياج الذي جرى حصاره فيه.

Московский государственный институт международных, Американская имперская политика, представленная советскому министерству иностранных дел, 1949. معهد موسكو للعلاقات الدولية، تقرير بعنوان السياسة الإمبريالية الأمريكية، مقدم إلى وزارة الخارجية السوفيتية، ١٩٤٩.

أمين محمود عبدالله، في **أصول الجغرافيا السياسية** ، الطبعة الثانية، (القاهرة، النهضة المصرية، ١٩٨٤، ص. ١٦)؛ محمد أحمد عقلة، **استراتيجيات سياسة القوة** – مقومات الدولة في الجغرافيا السياسية ، (الأردن، أربد، ٢٠٠٨، ص. ٩٣)

Jonathan Pearson, Sir Anthony Eden and the Suez Crisis: Reluctant Gamble, Hampshire , Palgrave Macmillan, 2002), pp.72-74.

(162) Российский государственный архив научн, 365-254.00084, Министерство иностранных дел СССР, Советский министерство министерств иностранных дел Первому секретарю Коммунистической партии, 1956.
الأرشيف الوطني الروسي موسكو ، وزارة الشئون الخارجية السوفيتية، تقرير الخارجية السوفيتية إلى السكرتير الأول لحزب الشيوعي، يوليو ١٩٥٦.

(163) N.A.R.A., W.H.A., box no. 184 personal records ,top secret, crisis in Egypt, 1956.

(164) N.A.R.A., N.S.C., 84-54-49, National Security Council minutes, top secret, Minutes of the National Security Council, decisions of the Council's meetings, January - July 1956 ; ibid, C.I.A.,34-5-8A++, Military Representative of the President, Decision to form the "Heron" Working Group - Eastern Europe, 1956.

(165) ibid.

(166) ibid, 35-6-9A++, top secret, "Heron" Working Group, 1956

(167) ibid, 34-5-8A++, op.cit., 1956.

(168) ibid, 35-6-9A++, top secret, op.cit., 1956.

(169) ibid, 34-5-8A++, op.cit., 1956.

(١٧٠) **شرق أوروبا** : يمثل خاصرة الاتحاد السوفيتي ومجاله الحيوي، وهو أولى من أي بقاع استراتيجية أخرى في العالم، ولا تمثل مصر على أهميتها قيمة موازية لشرق أوروبا بالنسبة للسوفييت، فمن يسيطر على شرق أوروبا يمكن له تهديد الأمن القومي للاتحاد السوفيتي، ليس هذا فحسب بل إنه يعد خطوة تمهيدية على السيطرة على منطقة أكثر اتساعا وأهمية وهى الكتلة اليابسة أورسيا والسوفييت يدركون ذلك يقينا، ومن أجل ذلك كانت شرق أوروبا هى المنطقة العملياتية المقترحة. Alfred Atherton , The United States and the Suze Canal, in S.I Troen, and M. Shemesh editors , The Suez-Sinai Crisis: A Retrospective and Reappraisal ion , (Negev Sede Boquer, The Ben-Gurion Research Center Ben-Gurion University , 2004) p.272.

(١٧١) هو حلف تشكل في ١٤ مايو عام ١٩٥٥ في مواجهة حلف شمال الأطلسي "ناتو" وكان بزعامة الاتحاد السوفيتي أعضائه دول الكتلة الشرقية بولندا والمجر وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا الشرقية وبلغاريا ورومانيا وألبانيا. ولمزيد من المعلومات انظر : Department of state, milestones : 1953–1960,Office of the historians, **The Warsaw Treaty Organization, 1955,** 7 th Jan 2014.

(172) N.A.R.A.,C.I.A.,91-15-12, top secret, Operation Heron file, Objectives of Operation Heron, 1956.

(173)ibid, 12-8-15-56, Directorate of Secret Intelligence "Egypt",

(174) ibid, 101/4/56 ,Op.Cit., p.2.

(175) ibid,35-6-9A++, op.cit, 1956.

(176) ibid, SNIE 111/10/56, Soviet Actions in the Middle East, 29 July 1956.

(177)Российский государственный архив научн, 108-12-56, Служба внешней разведки России, Конфиденциальный отчет об операции «Цапля» в Восточной Европе, Для представления Военному Совету Верховного Совета, 1956.
الأرشيف الوطني الروسي موسكو، ١٠٨-١٢-٥٦، جهاز الاستخبارات الخارجية الروسية ، ملف عملية البلشون في شرق أوروبا، للعرض على المجلس العسكري السوفيتي الأعلى، ١٩٥٦.

(178) ibid.

(179) N.A.R.A., C.I.A., NIE 100/3/56 , Sino-Soviet Policy and Its Probable Effects in Underdeveloped Areas, 24 April 1956; Philip Skardon , Op.Cit., pp.132.

(180) N.A.R.A., C.I.A., NIE 100-3-56, op.cit., 1956; Cbristopber Hitcbens, "Hungary and Suez" , **World Policy Journal** , vol. 23 , No.4, winter 2007, pp. 87-88.

(181) N.A.R.A.,C.I.A., 91-15-12, op.cit., 1956.

(182)Российский государственный архив научн, 108-12-56, Служба внешней разведки России,op.cit., 1956.

(183) N.A.R.A.,C.I.A., 11/4/56 , Op.Cit.,pp.6-7.

(١٨٤) ولمزيد من المعلومات عن الثورة المجرية انظر: Erwin Schmidl and László Ritter,The **Hungarian Revolution 1956** ,(United Kingdom, Osprey Publishing, 2006) ; John P. C. Matthews, **Explosion: The Hungarian Revolution of 1956**, (New York , Hippocrene Books, 2007).

(185) Cbristopber Hitcbens, op.cit., p.90.

(186) N.A.R.A., C.I.A., 91-15-12,op.cit., 1956.

(187) ibid.

(188)Российский государственный архив научн, 112-45-56, Отчеты ЦК Коммунистической партии., Решения ЦК КПСС, операция «Цапля», 1956.
الأرشيف الوطني الروسي موسكو، ١١٢-٤٥-٥٦،اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، قرارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، عملية البلشون ، ١٩٥٦.

(189)ibid, 18-12-56, Верховный советский военный совет, Решения Высшего военного совета СССР, операция «Цапля», 1956.
الأرشيف الروسي، ١٨-١٢-٥٦، المجلس العسكري السوفيتي الأعلى، قرارات المجلس العسكري السوفيتي الأعلى، عملية البلشون ، ١٩٥٦.

(190)Philip Skardon,op.cit., pp.128-129.

(191) N.A.R.A., C.F.D.S.R., 117-125-53EG-N,Bureau of Secretary of State, top secret, Report of the meeting between the American ambassador in Cairo and Nasser, submitted to the Secretary of State personally, August, 1956.

(١٩٢) كانت أولى تلك الزيارات التي قام بها روبرت أندرســـن في يناير ١٩٥٦ محاولة من الإدارة الأمريكية لتحقيق شــيء من التســوية للصــراع بين مصــر وإســرائيل برعاية أمريكية. ولمزيد من المعلومات عن تلك الزيارة الســرية مراجعة النقطة الأولى الســد العالي بين المد الســوفيتي والمخطط الأمريكي على مصــر من المبحث الخامس الذي يتناول المد السوفيتي في مواجهة المخطط الأمريكي لمصر.

W.H.A., 153.25., Records of the White House Office, Personnel records, the U.S. policy towards Nasser, 1956.

(193) N.A.R.A.,C.I.A.,011-26-5-0056,Special Assistant to the President for international Security Affairs, Robert Anderson to director of CIA, 1956.

(194)Московский государственный институт международных, 7-9-15, Отчеты ЦК Коммунистической партии,1956. معهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية،٧-٩-١٥، تقرير للجنة المركزية للحزب الشيوعي، ١٩٥٦

(195)Российский государственный архив научн, 52-26-800, Отчеты ЦК Коммунистической партии., Аналитические отчеты об имперской политике США в условиях кризиса, Обращение к Верховному Совету, 1956.
الأرشيف الوطني الروسي موسكو، ٥٢-٢٦-٨٠٠، تقارير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، تقارير تحليلية للسياسة الإمبريالية الأمريكية، موجه إلى مجلس السوفييت الأعلى، ١٩٥٦.

(196)ibid,24-35-727, Доклады Политбюро КПСС, Аналитические доклады, адресованные Верховному Совету, 1956.

تقارير المكتب السياسي للحزب الشيوعي، ٢٤-٣٥-٧٢٧، تقارير تحليلية ، موجه إلى مجلس السوفييت الأعلى، ١٩٥٦.

(197)Служба внешней разведки России, 59-25-21, чрезвычайно конфиденциально, Направлено на обоих: Верховного Совета А также Отчеты ЦК Коммунистической партии , Октябрь 1956.

تقارير الاستخبارات السوفيتية الخارجية، ٥٩ – ٢٥-٢١، سري للغاية ، موجه إلى كلا من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ، وكذلك أيضا إلى مجلس السوفييت الأعلى، أكتوبر ١٩٥٦.

(198) N. A.R.A.,W.H.A., box no. 203, Records of the White House Office, Personnel records, top secret Aderson - My testimony to humanity - house of dark glass and an iron hammer, 1962.

(199) N.A.R.A., C.F.D.S.R., Box-772.00/3-105, Counselor of the Department, report on Israel's motives for waging war against Egypt, 1956.

(200)ibid, C.I.A.,879-331-2500038, The Director of Intelligence and Research Department of State, 1956.

(201)ibid, C.F.D.S.R., 684-258-0058A, Bureau of Political-Military Affairs, Project to deport and resettle Palestinian refugees in Sinai, 1955.

(٢٠٢) هناك مشروع ضخم جرى الحديث بشأنه بين الولايات المتحدة وإسرائيل لتوطين الفلسطينيين في قطاع من أراضي سيناء سواء كان ذلك من خلال تأجير تلك الأراضي من مصر ما بين (٥٩– ٩٩) سنة وكان الخلاف حول المساحة التي يجب مطالبة مصر بتأجيرها والتي تراوحت ما بين (٦٠٠ – ١٧٠٠) كم٢ وهذا قد يكون محورا لدراسة مستفيضة حول هذا الشأن بمشيئة الله . ولمزيد من المعلومات حول هذا المشروع انظر الوثائق السرية للاستخبارات الأمريكية

(203) ibid, C.F.D.S.R., Box-772.00/3−105, Counselor of the Department,op.cit.,1956.

(204) ibid, 684-258-0058A, Bureau of Political-Military Affairs, op.cit., 1956.

(205) N.A.R.A.,C.I.A.,RDP61-549-R200, National Estimate, Nasser next step, Memorandum for the intelligence Advisory Committee, from Assitant director, 19 July 1956.

(206)ibid, C.F.D.S.R., Box-772.00/3-105, Counselor of the Department,op.cit.,1956.

(207)ibid, C.I.A.,879-331-2500038, Directorate of Analysis, Military Affairs, 1956.

(208) ibid, C.F.D.S.R., Box-772.00/3-105, , Counselor of the Department,op.cit.,1956.

(209) C.I.A., RDP61-549-R200, National Estimate, opcit., July 1956.

(210)N.A.R.A., U.S.D.D.,The secretary of defense, 65-84-00065, top secret- Bureau International Defense Strategy, May 1956 ; Российский государственный архив научн, Служба внешней разведки России, 112-154-78-0002, Отчет о наблюдениях и мониторинге, который будет представлен советскому военному руководству для заключения, 1956 .

الأرشيف الوطني الروسي، الاستخبارات الخارجية السوفيتية، ١١٢-١٥٤-٧٨-٢، تقرير ملاحظة ورصد، للعرض على القيادة العسكرية والسياسية السوفيتية للرأي، ١٩٥٦.

(211)N.A.R.A.,U.S.D.D.,The secretary of defense, 65-84-00065, op.cit., 1956 .

(212) ibid, the Joint Chiefs of Staff , RPS 92-0026-0005700, no. 51, top secret - Minutes of Joint Chiefs of Staff meetings, 1956.

(213) ibid, no. 53, 1956.

(214)N.A.R.A.,U.S.D.D., 65-84-00065, op.cit.,1956.

(215) the Joint Chiefs of Staff , RPS 92-0026-0005700, op.cit., 1956.

(216) N.A.R.A., C.F.D.S.R., 778-000154-000589000,Secretary for Arms Control and International Security, 1956.

(217)N.A.R.A.,U.S.D.D., 65-84-00065, op.cit.,1956.

(218) N.A.R.A., U.S.D.D.,The secretary of defense, 65-84-00065, top secret- Instructions for the higher military leadership in the United States, May 1956.

(219)ibid, Allied Joint Force Command, Military executive: The instructions of the Supreme Military Command in the United States, May 1956.

(220) ibid, Chief information Officer, The US Defense Department's Military Executive Order: Instructions for the Supreme Military Command in the United States, 1956.

(221) N.A.R.A, C.I.A., 103-89-19-00056,Assistant Chief of Staff for Intelligence Department of the Army, to Director for Intelligence The Joint Staff, May 1956.

(222)Российский государственный архив научн, 101-165-12 ы, Служба внешней разведки России, Срочный мониторинг и последующий отчет: военный подготовительный план США в Израиле, чтобы представить, 1956.

الأرشيف الوطني الروسي موسكو، ١٠١-١٦٥-١٢ي، الاستخبارات الخارجية ، تقرير رصد ومتابعة عاجل : خطة الاستعدادات العسكرية الأمريكية في إسرائيل ، للعرض على المكتب السياسي للحزب الشيوعي ، مايو ١٩٥٦.

(223)Отчеты ЦК Коммунистической партии, 116-15-89-0056и, Важно и срочно, решение центрального комитета советской коммунистической партии в отчете советской внешней разведки, Американские военные подготовки на Ближнем Востоке, 1956.

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، ١١٦-١٥-٨٩-٠٠٥٦ت هام وعاجل، قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي فيما عرض عليها من تقارير الاستخبارات السوفيتية عن الاستعدادات العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط

(224)N.A.R.A., U.S.D.D.,The secretary of defense, 65-84-00065, top secret- Allied Joint Force Command, Military executive: The instructions of the Supreme Military Command in the United States, May 1956.

(225) ibid., Department of Defence, 330/1/5, Top Secret , Omega Ω – 3, No.22, Conflict and Crisis in Egypt,17 May 1956.

(226) ibid, No.25,The Evolution of Egypt Status,13June 1956.

(227)N.A.R.A.,U.S.D.D., 841-52-64- No.25, top secret - The secretary of defense, The Chairman of the Joint Chiefs of Staff , May 1956.

(228) ibid, No. 27, Israel and Crisis in Egypt, 18 May 1956.

(229)Российский государственный архив научн, 56-15-45-56K , Верховного Совета, Оценки Высшего Советского Совета по подготовке США на Ближнем Востоке, 1956.

الأرشيف الوطني الروسي موسكو، ٥٦-١٥-٤٥-٥٦، مجلس السوفييت الأعلى ، تقديرات مجلس السوفييت الأعلى للاستعدادات الأمريكية في الشرق الأوسط، مايو ١٩٥٦.

(230)N. A.R.A., N.S.C., box no. 279.15.12, Report no.37- Discussing Omega-3 plan scenarios, May 1956.

(231) ibid, No.32,The Evolution of Egypt Status,17June 1956.

(232) N.A.R.A., U.S.D.D., 189-16-12-00056, top secret-The Chairman of the Joint Chiefs of Staff, Report of the Chief of Staff on Israel's latest response, May 1956.

(233) ibid, 841-52-64- No.43, top secret - The secretary of defense, Report of the Chief of Staff to the Minister of Defense on Israel's response, May 1956.

(234)ibid, No.52, top secret - The secretary of defense, Military attaché at the US Embassy in Tel Aviv, Discussions with the Israeli Chief of Staff, 1956.

(235) N.A.R.A.,C.I.A.,203-956-25-00068, Military Representative of the President, Report submitted to President Eisenhower, 1956.

(236)Российский государственный архив научн, 198-46-25-00056, Комите́т госуда́рственной безопа́сности, Отчет КГБ о секретных переговорах между американским послом в Москве и послом Израиля, представленный первому секретарю Коммунистической партии, август 1956;

الأرشيف الوطني الروسي موسكو، الاستخبارات السوفيتية، ١٩٨-٤٦-٢٥-٠٠٠٥٦، تقرير الاستخبارات السوفيتية عن الاتصالات السرية بين السفيرين الأمريكي والإسرائيلي في موسكو ، تم تقديمه إلى السكرتير الأول للحزب الشيوعي، اغسطس١٩٥٦.

N.A.R.A., C.I.A., 118-152-0056, Directorate of Operations, Monitoring and follow-up report, August 1956 .

U.S.D.D., 841-52-64- No.52, top secret - The secretary of defense, Military attaché at the US Embassy in Tel Aviv, Discussions with the Israeli Chief of Staff, 1956.

(237) N.A.R.A., C.F.D.S.R .,Department of State, 974/730 telegram no. 469, from Paris to Dep., 27July 1956.

(238)U.S.D.D., 841-52-64- No.52, top secret - The secretary of defense, Military attaché at the US Embassy in Tel Aviv, Discussions with the Israeli Chief of Staff, 1956; Российский государственный архив научн , 212-458-1200023, Отчет о мониторинге и последующих действиях, Отчет о мониторинге и последующих действиях, 1956 . الأرشيف الوطنى الوسي موسكو ، المخابرات السوفيتية، ٢١٢-٤٥٨-١٢٠٠٠٢٣، تقارير الرصد والمتابعة الدورية، ١٩٥٦.

(239)N.A.R.A.,U.S.D.D., 841-52-64- No.52, top secret - The secretary of defense, Military attaché at the US Embassy in Tel Aviv, Discussions with the Israeli Chief of Staff, 1956.

(240) N.A.R.A., U.S.D.D., 39-102-48, top secret- Chief information Officer, no. 12, Statement of military movements in the eastern Mediterranean, to The Chairman of the Joint Chiefs of Staff, September 1956 ; C.I.A., top secret – 901-56-701, Directorate of Analysis, to Director for Intelligence The Joint Staff, 1956.

(241) ibid, CIA, 901-56-701, op.cit report no. 39, September 1956.

(242) N.A.R.A., U.S.D.D., 319-102-168, top secret- The secretary of defense, Secret NATO files, armament in the alliance, demands of the French Ministry of Defense, to be presented to the Ministry of Defense for a decision, 1956.

(243) ibid, Report No. 19, Approval No. 26/56/128.

(244) N.A.R.A., W.H.A., box no. 146, Records of the White House Office, top secret - Report of the Ministry of Defense regarding the request for weapons and equipment from the NATO stockpile, Report No. 19, Approval No. 26/56/128.

(245) ibid, report no. 58, 1956.

(246) N.A.R.A., U.S.D.D., 1718-102-168, The secretary of defense , Allied Affairs, US Office of the Secretary of Defense, Correspondence and Official Letters, from the French Minister of Defense to the US Department of Defense, September 1956.

(٢٤٧) فحوى المبادئ التي جرى إقرارها في مؤتمر لندن الأول، المطالبة بهيئة دولية لإدارة القناة، وذلك لإبعادها عن الخضوع لسياسات أي دولة بشكل منفرد، وهذا ما وافق هوى الغرب . ولمزيد من المعلومات انظر: Year Book Of The United Nation 1956, Op.Cit., pp.109 – 110.

(248) N.A.R.A., W.H.A.,box no. 303, Records of the White House Office, top secret - Personnel records, Statement by the US Secretary of State about his meeting with the British Prime Minister in London, 1956.

(249) N.A.R.A., C.F.D.S.R. 7750002-183, top secret - Office of the Secretary of State, Telegrams, Telegram No. 1190 to London - British Prime Minister, 8 August 1956.

(250)N.A.R.A., C.I.A., 103-0045-00084, Director for Intelligence The Joint of Staff, Telegram to the Director of the CIA, August 1956.

(251)ibid, Director of Naval Intelligence Department of the Navy, no. 28, A statement of British operational military movements on the Eastern Mediterranean Front, to the Director of the C I A , August 1956 ; Служба внешней разведки России, 568-157-0056б Отчеты о наблюдениях и мониторинге, Британские военные движения в восточном Средиземноморье, Август 1956. تقارير الاستخبارات الخارجية السوفيتية، ٥٦٨-١٥٧-٠٠٥٦ن ن ، تقارير الرصد والمتابعة، التحركات العسكرية البريطانية شرق المتوسط، اغسطس ١٩٥٦.

(252)N.A.R.A., C.I.A., 103-0045-00084, op.cit. , Intelligence Headquarters, U. S. Air Force, statement no. 31, August 1956.

(253) ibid, Directorate of Operations, Military Affairs, statement no. 36, August 1956.

(254) U.S.D.D., 779-00341-196 , Counselor of the Department of Defence, An analytical report on the regional military situation in the Eastern Mediterranean, 1956 ; C.I.A., 109-0049-0098, Directorate of Analysis, 1956 .

(255) ibid, 793-00235-198, The secretary of defense,report no. 54 , Developments of the military situation in Eastern Mediterranean,to the president Eisenhower, 14 October 1956 ; ibid, Bureau International Defense Strategy, report no.103, October 1956; ibid, Counselor of the Department of Defence, report no. 109, October 1956. .

(256U.S.D.D.,KRU91A- 00568-0012800,The Chairman of the Joint Chiefs of Staff, top secret - Discussions with the Israeli General Staff, report to The secretary of defense, 1956.

(257) ibid, 749-118-0045800A, Bureau International Defense Strategy, report no. 210, to the secretary of defense , October 1956; ibid, Bureau of Intelligence, report no . 212, toThe secretary of defense , October 1956.

(258) N.A.R.A., U.S.D.D., 847-521-204,The secretary of defense, Report of the US Secretary of Defense on assessing the military situation in the Eastern Mediterranean,to peesident Eisenhawer, October 1956 ; ibid, The Chairman of the Joint Chiefs of Staff, report no. 316, October 1956; ibid, C.I.A., 378-1251-568, Military Representative of the President, October 1956.

(259) U.S.D.D., 847-521-204, The secretary of defense, op.cit., October 1956.

(260)N.A.R.A., C.I.A.,1289-215-000147, Executive Offices:General Counsel, A comprehensive opinion report on the final equipment and preparations for the British and French forces in the eastern Mediterranean, October 1956.

(261)ibid, report no. 54, October 1956.

(262)ibid, reports no. 15,32,59,68,96, 1956.

(263) N.A.R.A.,C.I.A. 12/2/56, Probable Developments in East Europe and Implications for Soviet Policy, 23 October 1956.

(264) N.A.R.A., D.D.E., Library ,White house Document, Box No.4, personal and private secret Memo.Series, Meeting with president, 23/24 October 1956,pp .4-12 .

(265)N.A.R.A., W.H.A.,box no. 303, Records of the White House Office, top secret - Personnel records,1956 **;** C.I.A.,RDP61-549-R200, National Estimate,1956.

(266) U.S.,Dept. of State, U.S. Policy in the Middle East Documents, Tricontinental a Strategic State , Washington, Government printing office, 1956. P.134.

(267) N.A.R.A., C.I.A.,RPD65-512-00215R, US Intelligence Director reports, Israeli military build-up on the Egyptian borders, 28 October 1956 ; W.H.A., White House Documents, box no. 345, Allan Dallus, US Intelligence Director reports, Israeli military build-up on the eastern border, 28 October 1956.

(268) N.A.R.A., D.D.E., Library ,White house Document, Box No.4, personal and private secret Memo.Series, Meeting with president, 28 October 1956 d,p. 135.

(269) Allan Dallus, **The Craft of Intelligence,** (New York ,Herald Tribune, 1963), p.163.

(270) N.A.R.A.,W.H.A., White House Documents, Telephone call to Allan Dulles, 29 th October1956**;** A. Dullas, The craft of intelligence, New York,1963,p.168.

(271)Российский государственный архив научн,181-4-56ФПЛб , Московский государственный институт международных, Министерство иностранных дел СССР, Доклад о позиции США по агрессии против Египта, адресованный МИД СССР, октябрь 1956. الأرشيف الوطني الروسي موسكو، معهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية، ١٨١-٤-٥٦، وزارة الشئون الخارجية، تقرير موقف الولايات المتحدة من العدوان على مصر، موجه إلى وزارة الشئون الخارجية السوفيتية، أكتوبر ١٩٥٦.

Keith Kyle, **Suez Britain's End of Empire in the Middle East**, (United Kingdom, Bloomsbury Publishing,2011), pp.98-99.

(272)Служба внешней разведки России, 252ВЕЛ-480000-48б, Отчет о ониторинге, Американское общественное мнение, октябрь 1956; الاستخبارات الخارجية السوفيتية، ٢٥٢ش ف م ، ٤٨٠٠٠-٤٦ن ، تقرير رصد ومراقبة ، الرأي العام الأمريكي، أكتوبر ١٩٥٦.

Yagil Henkin, **The 1956 Suez War and the New World Order in the Middle East**: Exodus in Reverse,Minnesota,Lexington Books/Fortress Academic 2019, pp.108-124.

(273)Московский государственный институт международных, 181-4-56ФПЛб , op.cit., 1956; David Charlwood, **Suez Crisis 1956 : End of Empire and the Reshaping of the Middle East**, United Kingdom, Pen & Sword Books The Limited, 2019, p.42.

(274) Отчеты ЦК Коммунистической партии, 100ы-00021-001б, Методы противодействия американскому империализму, Адресовано Министерство иностранных дел СССР ,1955; تقارير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، ١٠٠س-٠٠٠٢١-٠٠١و، وسائل مواجهة الأمبريالية الأمريكية، موجهى إلى وزارة الشئون الخارجية السوفيتية، ١٩٥٥.

Верховного Совета, 00026Н,1-0009, Периодический отчет в американской политике, Адресовано Верховный советский военный совет, 1955. تقرير مجلس

السوفييت الأعلى، رقم٠٠٠٢٦أ- ١-٠٠٠٩، التقرير الدوري الخاص بمتابعة السياسة الأمريكية، موجهة الى المجلس العسكري السوفيتي الأعلى، ١٩٥٥.

(275)Министерство иностранных дел СССР, 45A1-16-0007, чрезвычайно конфиденциально, Политика и инструкции Министерства министерства советских иностранных дел для своих путешественников в арабском мире, Срочные инструкции для советского посла в Каире, 1955.

وزرة الشئون الخارجية السوفيتية ، ٤٥أ١-١٦-٠٠٠٧، تعليمات وزارة الخارجية لسفرائها في المنطقة العربية، تعليمات عاجلة للسفير السوفيتي في القاهرة، ١٩٥٥.

(276)Отчеты ЦК Коммунистической партии, 103A- 2-000015-55, Шаги по использованию арабских стран и подготовки их к советскому марксизму, Адресовано Министерство иностранных дел СССР ,1955;

تقارير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ، ١٠٣ش -٢-١٥-٠٠٠٠٠-٥٥،تقرير سري بعنوان خطوات تهيئة الدول العربية للماركسية السوفيتية ، موجهة إلى وزارة الشئون الخارجية السوفيتية، ١٩٥٥.

(277)Отчеты ЦК Коммунистической партии, 103A- 2-000015-55, Шаги по использованию арабских стран и подготовки их к советскому марксизму, Адресовано Министерство иностранных дел СССР ,1955;

تقارير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ، ١٠٣ش -٢-١٥-٠٠٠٠٠-٥٥،تقرير سري بعنوان خطوات تهيئة الدول العربية للماركسية السوفيتية ، موجهة إلى وزارة الشئون الخارجية السوفيتية، ١٩٥٥.

(278)Министерство иностранных дел СССР,403- 62-0008-55, Секретные послы Министерства иностранных дел, Группа А, доклад советского посла в Каире в его интервью с Насером 2 мая 1955 .

وزارة الشئون الخارجية السوفيتية، ٤٠٣-٦٢-٠٠٠٨-٥٥، تقارير السفراء السرية لوزارة الخارجية السوفيتية ، تقارير المجموعة أ، تقرير السفير السوفيتي في القاهرة عن مقابلته لناصر، بتاريخ ٢ مايو ١٩٥٥.

(٢٧٩) أي أن ذلك العميل نَشِطا وفعالا ودائم التواصل مع المخابرات المركزية الأمريكية، وعلى أعلى درجات الأهمية، ومطلع على القرارات السياسية والعسكرية الكبرى من مصادرها الأصلية ، وأنه بذلك يشكل أعلى درجات المصداقية لدى الاستخبارات المركزية الأمريكية في حينه.

N.A.R.A.,C.I.A., 44- 2905, Records Management in the central intelligence agency, Overall Records Management, Directorate of Analysis, Findings and analysis,1976.

(280) N.A.R.A.,C.I.A., 153-02-110001-56, Bureau of Intelligence and Research,1955.

(281)Комите́т госуда́рственной безопа́сности, 119Ф – 239-00055, Служба внешней разведки России, чрезвычайно конфиденциально, Срочное указание ЦК КПСС КГБ, 1955 ;

المخابرات السوفيتية، جهاز الاستخبارات الخارجية السوفيتية، ١١٩ش – ٢٣٩-٠٠٠٥٥، سري للغاية ، تعليمات عاجلة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي إلى جهاز الاستخبارات، ١٩٥٥.

Доклады Политбюро КПСС, 161-24-4.00055, Срочное указание Политического комитета КПСС КГБ, 1955.

تقارير المكتب السياسي للحزب الشيوعي، ١٦١ – ٢٤-٤,٠٠٠٥٥، تعليمات المكتب السياسي للحزب الشيوعي لجهاز الاستخبارات السوفيتية، ١٩٥٥.

(282)Комите́т госуда́рственной безопа́сности, 119Ф – 239-00055, Служба внешней разведки России, чрезвычайно конфиденциально, Срочное указание ЦК КПСС КГБ, 1955 ;

المخابرات السوفيتية، جهاز الاستخبارات الخارجية السوفيتية، ١١٩ش – ٢٣٩-٠٠٠٥٥، سري للغاية ، تعليمات عاجلة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي إلى جهاز الاستخبارات، ١٩٥٥.

Доклады Политбюро КПСС, 161-24-4.00055, Срочное указание Политического комитета КПСС КГБ, 1955.

تقارير المكتب السياسي للحزب الشيوعي، ١٦١ – ٢٤-٤,٠٠٠٥٥، تعليمات المكتب السياسي للحزب الشيوعي لجهاز الاستخبارات السوفيتية، ١٩٥٥

(283)N.A.C.F.D.S.R., Box-774.00/1-184, Office of Near Eastern Affairs, Political Affairs, top secret, from Henry Byroade American Ambassador in Cairo to Secretary of State ,1955;

Министерство иностранных дел СССР, 18ы-54.2, Секретная встреча, которая состоялась между Насером и американским послом на окраине Каира в Аль – Канатере, Отчет советского посла иностранных дел на встрече, 1955.

وزارة الشئون الخارجية السوفيتية، ١٨س- ٥٤,٢، تقرير السفير السوفيتي عن اللقاء بين ناصر والسفير الأمريكي في ضواحي القاهرة بالقناطر، ١٩٥٥.

(284)N.A.R.A., C.F.D.S.R., Box-774.00/1-184,op.cit., 1955.

(285)Richard Nolte, **Years of Decision in the Middle East** ,the Yale , September 1956, pp. 228-244.

(286) N.A.R.A.,U.S.D.D,The secretary of defense,134- 45.00078, top Secret, Bureau of International Defense Strategy, Report on the risks of completing the deal to finance the construction of the High Dam to the United States, 1955; N.A.R.A.,C.I.A., 17A1-19-4-00055, top secret, Military Representative of the President, Report the risks of Soviet support to finance the construction of the High Dam in Egypt to the interests of the United States, 1955;

Комите́т госуда́рственной безопа́сности, Комите́т госуда́рственной безопа́сности, 119Ф – 239-00055, Советская служба государственной безопасности и разведки, Конфиденциальный отчет о переговорах президента США с госсекретарем по поводу Высокой плотины, 1955.

المخابرات السوفيتية، جهاز أمن الدولة العليا ، ١١٩أ – ٢٣٩-٠٠٠٥٥، تقرير سري حول مباحثات الرئيس الأمريكي مع وزير الخارجية حول السد العالي، ١٩٥٥.

(287) N.A.R.A.,C.I.A., 17A1- 19-4-00055, top secret, Military Representative of the President, op.cit., 1955.

(288) W.H.A.,118-546-.2.0087, National Security Council “High Dam” meeting ,camp David, December 1955.

(٢٨٩) محمد عبد الوهاب ، عبد الناصر والسياسة الخارجية الأمريكية ١٩٥٢ - ١٩٥٦، القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية ، مركز تاريخ مصر المعاصر، مصر النهضة ، عدد رقم ٦٣ ، ٢٠٠٦، ص. ١٨١.

(290) CO, 822/1418, East African Department 1957 - 1959, Equatorial Nile Project, 1957 ; CO, 822/1217 , United Kingdom and Control Egypt, Report from Defence Office to Cabinet , 12/9/1958.

(291)CO, 822/1418, op.cit., 1956.

(292)W.H.A., 118-546-.2.0087, op.cit.,1956.

(293)W.H.A., 153.25., Records of the White House Office, Personnel records, the U.S. policy towards Nasser, 1956.

(294)W.H.A., 169-016, how Nasser would play, Sound Recordings, 1956.

(295) Министерство иностранных дел СССР,71О- 51-00008, Периодический отчет советской внешней политики: политическая ситуация в Египте, направлена на Первого секретаря ЦК КПСС, 1955.

وزارة الشئون الخارجية السوفيتية، ٧١ ت – ٥١- ٠٠٠٠٨، التقرير الدوري للسياسة الخارجية السوفيتية : الوضع السياسي في مصر ، موجهة إلى السكرتير الأول للحزب الشيوعي السوفيتي،١٩٥٥.

Московский государственный институт международных, 19-005-00055, Отчет о политических последствиях для экспорта оружия в Египет, 1955.

معهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية ، ١٩-٠٠٠٥-٠٠٠٥٥، تقرير عن التداعيات السياسية لتصدير السلاح لمصر ، ١٩٥٥.

(296)N.A.R.A.,C. F.D.S.R. ,Secretary of State, 109A1 – 00011-00055, Bureau of Political-Military Affairs, Political and military conditions in Egypt: The talks between Nasser and the Soviet ambassador on the request of weapons from the Soviet Union, from Henry Byroade Ambassador in Cairo to Secretary of State,1955.

(297) W.H.A., box no. 52-006-0117, NSC, A National Security Strategy For a New World, 1955; N.A.R.A., C. F.D.S.R. ,Secretary of State, 113A-111-1-0001 top secret, Counselor of the Department, 1955.

(298)N.A.R.A.,C.I.A., 0023-15-00027, The Director of Intelligence and Research Department of State, Reports on the political and military situation in Egypt, 1955; ibid, Directorate of Analysis, The political and military situation in Egypt, 1955.

(299) N.A.R.A., C.I.A., 0112-2-0013, Directorate of Secret Intelligence, Reintegration Prospects" Egypt", June 1955 ;

Комите́т госуда́рственной безопа́сности, Служба внешней разведки Россииб , 20-1П- 20Ф-0025, Периодический мониторинг и последующие доклады о ситуации в Египте, 1954; -الاستخبارات السوفيتية ، جهاز الاستخبارات الخارجية السوفيتية،٢٠-١ل ٢٠ت-٠٠٢٥، تقارير الرصد والمتابعة الدورية للأوضاع في مصر ،١٩٥٤.

Министерство иностранных дел СССР,118F-21-000011, Доклад советского посла в Каире об общем положении в Египте, 1954 وزارة الشئون الخارجية السوفيتية، ١١٨-٢١-٠٠٠٠١١، تقرير السفير السوفيتي في القاهرة الحالة العمومية في مصر، ١٩٥٤.

(300)N.A.R.A., C.I.A., 0112-2-0013, Directorate of Secret Intelligence, Reintegration Prospects" Egypt", June 1955; Министерство иностранных дел СССР , Московский государственный институт международных, 130-2, Секретный доклад о влиянии экспорта советского оружия на ситуацию на Ближнем Востоке, 1955.

وزارة الشئون الخارجية السوفيتية ،١٣٠-٢ معهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية، تقرير سري عن تداعيات تصدير السلاح السوفيتي على الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط ، ١٩٥٥.

(301) Отчеты ЦК Коммунистической партии, 110-2-00011, Окончательные договоренности об экспорте оружия в Египет, 1955. تقارير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، ١١٠-٢-٠٠٠١١، الترتيبات النهائية لتصدير السلاح لمصر ، ١٩٥٥.

(302)N.A.R.A., C. F.D.S.R. ,Secretary of State, 113A-111-1-0001 top secret, Counselor of the Department, 1955., 35A-45-2-006, Secretary for Arms Control and International Security,1955.

(303) Министерство иностранных дел СССР, 10A-2-11, Московский государственный институт международных, 1955. وزارة الشئون الخارجية السوفيتية، ١٠أ- ٢-١١، معهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية، ١٩٥٥.

(304)Комите́т госуда́рственной безопа́сности, Служба внешней разведки России, 113Ф-2-5-0008б, Отчет по мониторингу и мониторингу американской позиции по борьбе с Египтом, 1955 ؛

المخابرات السوفيتية، جهاز الاستخبارات الخارجية السوفيتية، ١١٣أ – ٢-٥-٠٠٨و، تقرير مراقبة ورصد للموقف الأمريكي من صفقة الأسلحة مع مصر، ١٩٥٥.

(٣٠٥) يقصد جورج آلان هنا الجهود التي قامت بها الولايات المتحدة في المفاوضات المصرية البريطانية وتذليلها للكثير من العقبات وصولا لعقد اتفاقية الجلاء بين الجانبين ١٩٥٤. ولمزيد من المعلومات انظر محمد عبدالوهاب **، عبدالناصر والسياسة الخارجية الأمريكية ١٩٥٢ – ١٩٥٦ ،** (القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، سلسلة مصر النهضة عدد رقم ٦٣ ، ٢٠٠٦) ، ص. ١٠٩ – ١٤٩.

(306)Министерство иностранных дел СССР, 109A1 – 2-5.55, Очень секретный отчет, отчет под названием «Срочное интервью с послом Абделя Насера», представленного советским послом в Каире Министерству иностранных дел Министерством иностранных дел., 1955.

وزارة الشئون الخارجية السوفيتية ، ١٠٩أ١ – ٢-٥-٥٥، تقرير سري للغاية ، تقرير بعنوان عاجل مقابلة السفير مع عبدالناصر ، مقدم من السفير السوفيتي في القاهرة إلى وزارة الشئون الخارجية، ١٩٥٥.

(307)N.A.C.F.D.S.R., Box-774.00/1-184, Secretary of State ,Political Affairs, Office of Near Eastern Affairs, top secret from George Allen to Secretary of State, 1955; N.A.R.A.,C. I.A.,18EA-11-0008-55, Directorate of Secret Intelligence Reintegration Prospects" Egypt", Nasser and the Middle East Situation, December 1955 ; ibid, 17E-5-000099, Directorate of Analysis, Nasser's next moves, December 1955 ; ;N.A.R.A., U.S.D.D., The secretary of defense, 123AA- 16-00008-55, Bureau of Intelligence, Follow-up reports Egypt, 1955.

Secretary of State,

(308) Министерство иностранных дел СССР, 109A1 – 2-5.55,op.cit., 1955.

(309)N.A.R.A.,C. I.A., 18EA-11-0008-55, top Secret , Director of Naval Intelligence Department of the Navy, 25 September 1956 ; ibid , top Secret, Directorate of Secret Intelligence Reintegration Prospects" Egypt", 25 September 1956 .

(310)Служба внешней разведки России, 116Т- 8-56-0005, Очень секретный отчет, отчет под названием «Срочное интервью с послом Абделя Насера», представленного советским послом в Каире Министерству иностранных дел Министерством иностранных дел, Сентябрь 1956.

وزارة الشئون الخارجية السوفيتية، ١١٦آ – ٨ ٥٦- ٠٠٥، تقرير سري للغاية ، تقرير بعنوان عاجل مقابلة السفير مع عبدالناصر ، مقدم من السفير السوفيتي في القاهرة إلى وزارة الشئون الخارجية، سبتمبر ١٩٥٦.

(311)Отчеты ЦК Коммунистической партии., 110-2-00011, чрезвычайно конфиденциально, Методы противодействия американскому империализму: Египет, Решение Совета ответить на египетское требование о военной поддержке, 1956.

تقارير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، ١١٠-٥-٢-٠٠٠١١، سري للغاية وسائل مواجهة الإمبريالية الأمريكية: مصر ، قرار المجلس بالرد على المطلب المصري بالدعم العسكري، ١٩٥٦.

(312) Служба внешней разведки России, 48-248-00151ЛПЗб , Советский отчет о внешней разведке о переговорах по разделению областей контроля и влияния, Представить директору разведывательной службы для мнения, 1955.

تقارير الاستخبارات الخارجية السوفيتية ، ٤٨-٢٤٨-٠٠١٥١ ن ي ح ، حول المفاوضات السرية بين الولايات المتحدة وبريطانيا حول فصل مناطق السيطرة والتأثير في العالم ، تقدم إلى مدير خدمة الاستخبارات للرأي ، ١٩٥٥.

(313)Доклады Политбюро КПСС, 318-457, Западный империализм и мир и перспективы нового мира, 1951. تقارير المكتب السياسي للحزب الشيوعي، ٣١٨-٤٥٧، الإمبريالية الغربية والعالم وآفاق تأسيس عالم جديد، ١٩٥١.

(314)Московский государственный институт международных, 615-597, Западная имперская держава перед лицом советской демократии, 1952. معهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية، ٦١٥-٥٩٧، القوى الإمبريالية الغربية في مواجهة الديمقراطية السوفيتية، ١٩٥٢.

(315) N.A.R.A., C.I.A.,372-548., Special Assistant to the President for National Security Affairs, Monitor of the Egyptian position , 1955 ; ibid, Military Representative of the President, 1955.

(316)ibid, 112-45-7-56, Отчеты ЦК Коммунистической партии., Анализ ЦК КПСС международного положения, адресованный Первому секретарю ЦК КПСС., 1956. ١١٢-٤٥-٧-٥٦، تحليل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي للموقف الدولي، موجه إلى السكرتير الأول للحزب الشيوعي، ١٩٥٦.

(317)Министерство иностранных дел СССР, 834-248.00064, Сообщения о послах Советского Союза в Западной Европе, Отчет советского посла в Лондоне по западным альянсам против Советского Союза, Речь премьер -министра перед Британской палатой общин 1955;

وزارة الشئون الخارجية السوفيتية، ٨٣٤-٢٤٨,٠٠٠٦٤، تقارير سفراء الاتحاد السوفيتي في أوروبا الغربية، تقرير السفير السوفيتي في لندن عن التحالفات الغربية ضد الاتحاد السوفيتي ، كلمة رئيس الوزراء أمام مجلس العموم البريطاني، ١٩٥٥.

Комите́т госуда́рственной безопа́сности, 487-258, Служба внешней разведки России, Англо - американские империалистические альянсы перед лицом Советского Союза, тексты, зарегистрированные в содержании дискуссий Британской палаты общин, 1955;

المخابرات السوفيتية، تقارير المخابرات الخارجية الروسية ، ٤٨٧-٢٥٨، تحالفات الإمبريالية الغربية الأنجلو أمريكية في مواجهة الاتحاد السوفيتي، النصوص المسجلة لفحوى مناقشات مجلس العموم البريطاني ، فبراير ١٩٥٥.

(318)Российский государственный архив научн, Еги54-12-7-56, Политическое бюро Коммунистической партии, срочные инструкции по реализации, направленное на министерство иностранных дел, 1956.

الأرشيف الوطني الروسي موسكو، وزارة الشئون الخارجية السوفيتية ، ٤٥-١٢-٧-٥٦، تحليل الخارجية السوفيتية للموقف الأمريكي في الأمم المتحدة، موجه إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، ١٩٥٦.

(319)N.A.R.A., S.F.D.S.R.,350-248, Bureau of Political-Military Affairs, Follow -up and monitoring reports of the security and political situation in Egypt, 1955.

(٣٢٠) ولمزيد من المعلومات عن الأوضاع الداخلية في بريطانيا وفرنسا انظر

Brazier Rodney, Choosing a Prime Minister: The Transfer of Power in Britain, london,Oxford university press, 2020 ;Norton Philip, Governing Britain: Parliament, Ministers and Our Ambiguous Constitution.,london, Manchester University Press,2020; D. R. Thorpe , Eden: The Life and Times of Anthony Eden First Earl of Avon, 1897–1977london, oxford univ. press , 2011.

O. R.Taylor, The Fourth Republic of France, london, Oxford univ. press, 1961.

(321)Российский государственный архив научн, 35-8-89 Еги, Доклады Политбюро КПСС, Решения Политбюро Коммунистической партии, Обращение к Верховному Совету, 1956 ; ibid, 63-58-7-95, Отчеты ЦК Коммунистической партии, Адресовано как Первому секретарю ЦК КПСС, так и Верховному Совету. 1956

الأرشيف الوطني الروسي موسكو ، ٣٥-٨-٨٩ مصر، قرارات المكتب السياسي للحزب الشيوعي، موجه إلى مجلس السوفييت الأعلى، ١٩٥٦؛ نفسه، ٦٣-٥٨-٧-٩٥، قرارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، موجه إلى كل من: السكرتير الأول للحزب الشيوعي ، ومجلس السوفييت الأعلى، ١٩٥٦.

(322) ibid, Оценка позиции Центрального комитета Советской Коммунистической партии для посещения американского министра иностранных дел Далласа, кризис в Египте, июль 1956 .

نفسه، تقدير موقف اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي لمباحثات وزير الخارجية الأمريكي دالاس، الأزمة في مصر، يولية ١٩٥٦.

(323)Комите́т госуда́рственной безопа́сности, Комите́т госуда́рственной безопа́сности , 42A – 0002-0008, Разведывательный отчет о конференции Bandung , Адресовано Верховный советский военный совет, 1955. جهاز

الاستخبارات السوفييتية ، إدارة الاستخبارات الخارجية ، ملف رقم ٤٢ش – ٠٠٠٢-٠٠٠٨، تقرير المخابرات عن مؤتمر باندونج، موجهة إلى المجلس العسكري السوفييتي الأعلى ، ١٩٥٥.

(324)Российский государственный архив научн, 60-54-00248аен, Сообщения политического бюро Коммунистической партии, политическая и военная оценка американской позиции в отношении кризиса, 14 сентября 1956 ; الأرشيف الوطني الروسي بموسكو، تقارير المكتب السياسي للحزب الشيوعي، التقدير السياسي والعسكري للموقف الأمريكي إزاء الأزمة ، ١٤ سبتمبر ١٩٥٦

(325)Российский государственный архив научн,116-19-125, Отчеты ЦК Коммунистической партии, Обращено в Министерство иностранных дел СССР, 1956.

الأرشيف الوطني الروسي موسكو، ١١٦-١٩-١٢٥، قرارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، موجه إلى وزارة الشئون الخارجية السوفيتية، ١٩٥٦.

(326)Российский государственный архив научн,Московский государственный институт международных,32-15-4, Обращено в Министерство иностранных дел СССР, 1956.

الأرشيف الوطني الروسي موسكو، معهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية، ٣٢-١٥-٤، موجه إلى وزارة الخارجية السوفيتية، ١٩٥٦.

(327)Российский государственный архив научн, 98-21-55, Доклады Политбюро КПСС, Обсуждения иностранных дел и международной политики, 1955-1956.

الأرشيف الوطني الروسي موسكو، ٩٨-٢١-٥٥، المكتب السياسي للحزب الشيوعي، مناقشات الشئون الخارجية والسياسات الدولية، ١٩٥٥-١٩٥٦.

(328) Российский государственный архив научн, 102-15-00045б, Отчеты ЦК Коммунистической партии, Рекомендации и указания ЦК КПСС МИД СССР, Кризис в Египте, 1956.

الأرشيف الوطني الروسي موسكو، ١٠٢-١٥-٠٠٠٤٥ن، اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ، توصيات وتعليمات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي لوزارة الشئون الخارجية السوفيتية، الأزمة في مصر، ١٩٥٦.

(329)ibid, Министерство иностранных дел СССР,118-15-56K ,Указание МИД послам за рубежом, указание советскому послу в Каире информировать египетское руководство, 1956.

وزارة الشئون الخارجية السوفيتية،١١٨-١٥- ٥٦ن، تعليمات الخارجية إلى السفراء في الخارج ، التعليمات إلى السفير السوفيتي في القاهرة لإبلاغها للقيادة المصرية، ١٩٥٦.

(330)ibid, Доклады Политбюро КПСС,318-117-56, Рекомендации и указания Политбюро ЦК КПСС МИД СССР, Кризис в Египте, 1956.

نفسه، المكتب السياسي للحزب الشيوعي، ٣١٨-١١٧-٥٦، توصيات وتعليمات المكتب السياسي للحزب الشيوعي لوزارة الشئون الخارجية السوفيتية، الأزمة في مصر، ١٩٥٦.

(331)ibid, Верховного Совета, 43-15-0004000, Рекомендации и указания Верховного Совета МИД СССР, Кризис в Египте, 1956.

نفسه، مجلس السوفييت الأعلى، ٤٣-١٥-٠٠٤٠٠٠، توصيات وتعليمات مجلس السوفييت الأعلى لوزارة الشئون الخارجية السوفيتية، الأزمة في مصر، ١٩٥٦.

(332)ibid, Доклады Политбюро КПСС, 318-117-56, op.cit., Август 1956.

نفسه، المكتب السياسي للحزب الشيوعي، ٣١٨-١١٧-٥٦، اغسطس ١٩٥٦.

(333) ibid, Министерство иностранных дел СССР, 326-45-56, Отчеты послов в МИД, отчет советского посла в Каире в МИД СССР, содержание секретной встречи, состоявшейся между послом и г-ном Али Сабри из египетской разведки, октябрь 1956.

نفسه، ٣٢٦-٤٥-٥٦، وزارة الشئون الخارجية السوفيتية، تقارير السفراء إلى الخارجية ، تقرير السفير السوفيتي في القاهرة إلى وزارة الشئون الخارجية السوفيتية، فحوى اللقاء السري الذي دار بين السفير والسيد علي صبري من الاستخبارات المصرية ، اكتوبر ١٩٥٦.

(334)ibid, Министерство иностранных дел СССР, 326-45-56, Отчет N. 531,Отчеты послов в МИД, отчет советского посла в Каире в МИД СССР, содержание секретной встречи, состоявшейся между послом и г-ном Али Сабри из египетской разведки, октябрь 1956.

نفسه، ٣٢٦-٤٥-٥٦، وزارة الشئون الخارجية السوفيتية، تقرير ٥٣١، تقارير السفراء إلى الخارجية ، تقرير السفير السوفيتي في القاهرة إلى وزارة الشئون الخارجية السوفيتية، فحوى اللقاء السري الذي دار بين السفير والسيد علي صبري من الاستخبارات المصرية ، اكتوبر ١٩٥٦.

(335) C.I.A.,00568-00254-11600, Directorate of Analysis, no. 540, A telephone call between Nasser and Bulganin, the Soviet Prime Minister, 31 October 1956.

(336) ibid, Первого секретаря ЦК КПСС, 28-47-56, секрет- Телеграмма советского посла в Каире Министерству иностранных дел, цитирующая документы Первого секретаря ЦК КПСС, 31 октября 1956.

نفسه، وثائق السكرتير الأول للحزب الشيوعي، ٢٨-٤٧-٥٦، سري للغاية - برقية السفير السوفيتي في القاهرة إلى وزارة الشئون الخارجية نقلا من وثائق السكرتير الأول للحزب الشيوعي السوفيتي، ٣١ اكتوبر ١٩٥٦.

(337) ibid, 61-84-37, Верховный советский военный совет, Протокол Высшего военного совета СССР, Доклад Первого секретаря ЦК КПСС в ответ на запрос о военном вмешательстве из Каира, 1 ноября 1956.

نفسه، ٦١-٨٤-٣٧، محاضر المجلس العسكري السوفيتي الأعلى، تقرير السكرتير الأول للحزب الشيوعي السوفيتي ردا على طلب التدخل العسكري من القاهرة،١ نوفمبر ١٩٥٦.

(338)ibid, 258-19-59б, Верховного Совета, Протокол Верховного Совета, Отчет Совета о заявлении советского премьера Булганина в ответ на просьбу о военном вмешательстве из Каира, 5 ноября 1956.

نفسه ، ٢٥٨-١٩-٥٩ن ، محاضر مجلس السوفييت الأعلى، تقرير المجلس حول بيان رئيس مجلس الوزراء السوفيتي بولجانين ردا على طلب التدخل العسكري من القاهرة،٥ نوفمبر ١٩٥٦

(339)ibid, 61-34-56, op.cit., Верховный советский военный совет, Протокол Верховного Совета, Отчет Совета о заявлении советского премьера Булганина в ответ на просьбу о военном вмешательстве из Каира, 5 ноября 1956.

نفسه، ٦١-٣٤-٥٦، المجلس العسكري السوفيتي الأعلى، محاضر النظام الأساسي الخارجي للمجلس، تقرير المجلس حول بيان رئيس مجلس الوزراء السوفيتي بولجانين ردا على طلب التدخل العسكري من القاهرة، بتاريخ ٥ نوفمبر ١٩٥٦.

(340) ibid, Доклады Политбюро КПСС, 113-125-56, Организация иностранных дел Советского Союза, 1956.

نفسه، المكتب السياسي للحزب الشيوعي، ١١٣-١٢٥-٥٦، ملفات تنظيم الشئون الخارجية للاتحاد السوفيتي، ١٩٥٦.

(341) N.A.R.A., W.H.A., Records of the White House Office, Text of President Eisenhower's instructions to the NATO Commander, 1956.

(342)Российский государственный архив научн, Отчеты ЦК Коммунистической партии, 58-1-210-4Ф, Файлы по организации и направлению внешней политики - Дела США - Обсуждение доклада советского посла в Вашингтоне в МИД СССР, 5 ноября 1956;

الأرشيف الوطني الروسي موسكو، تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، ملفات تنظيم وتوجيه السياسة الخارجية - شئون الولايات المتحدة- مناقشة تقرير السفير السوفيتي في واشنطن إلى وزارة الشئون الخارجية السوفيتية، نوفمبر ١٩٥٦.

Комите́т госуда́рственной безопа́сности, 601-2-45-56,Служба внешней разведки России, Файлы наблюдения за делами США - Министерство внутренних и военных дел - Отчет советской внешней разведки в Вашингтоне Высшему военному совету СССР, ноябрь 1956.

المخابرات السوفيتية، ٦٠١-٢١-٤٥-٥٦، جهاز الاستخبارات الخارجية أمن الدولة ، ملفات رصد ومراقبة شئون الولايات المتحدة - إدارة الشئون الداخلية والعسكرية - تقرير الاستخبارات الخارجية السوفيتية في واشنطن إلى المجلس العسكري السوفيتي الأعلى، نوفمبر ١٩٥٦.

(343)ibid, Московский государственный институт международных, Доклад о кризисе в Египте и внешней политике Советского Союза, адресованный МИД, ноябрь 1956 .

معهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية، تقرير عن الأزمة في مصر والسياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي ،موجه إلى وزارة الشئون الخارجية، نوفمبر ١٩٥٦.